

مجلة وطنية Watany

ثقافية - تصدر شهرياً - صادرة عن التجمع الشعبي العربي



طوفان الأقصى

” نصر من الله.. وفتح قريب ”.. يتجسد..

و واقع تفاوضي لئيم يتشكل..

مسارات مفتوحة.. بلون جرائم حرب

صهيوماسونية..

مع إرهاب دولة..

وتعامي عالمي عنها..

فماذا بعد؟!!!

■ مع بزوغ طلائع النصر , هل تحققت الأشراف؟!!

■ الرواية إذ تتفياً ظلال التاريخ

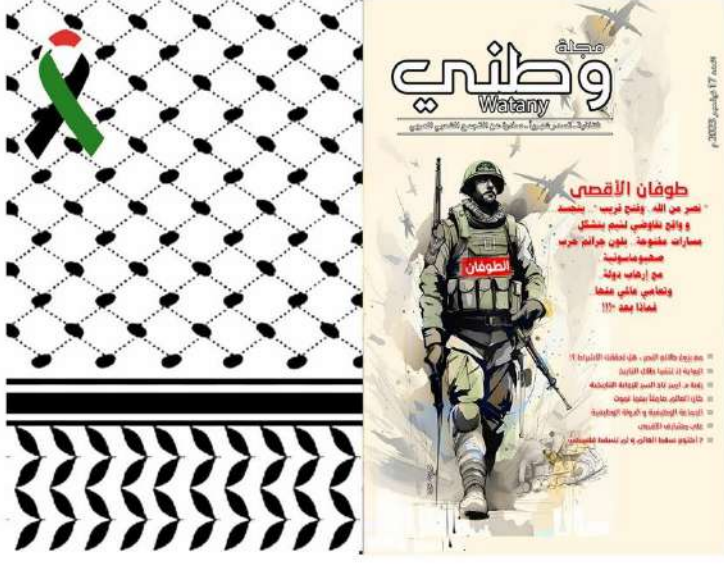
■ رؤية د. أمير تاج السر للرواية التاريخية

■ كان العالم صامتاً بينما نموت

■ الجماعة الوظيفية و الدولة الوظيفية

■ على مشارف الأقصى

■ 7 أكتوبر سقط العالم و لم تسقط فلسطين



مجلة وطني Watany

مجلة ثقافية - تصدر كل شهر
صادرة عن التجمع الشعبي العربي
العدد 17 نوفمبر 2023 م

الإشراف العام
أ.د سعد العتابي

نائب المشرف العام

أ.إبراهيم عرفات

رئيس التحرير

د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير

د. محمود عبد القوي الشيخ

إدارة التحرير

زينهم محمد

د. شاكر صبري حافظ

أحمد النهاري

مستشار المجلة التحرير:

زياد محمد مبارك

سكرتيرة المجلة

إدارة النشر الإلكتروني:

سها أكرم أبو غالي

إدارة العلاقات العامة

ريم البياتي

هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد

أسامة مبارك الخالدي

شادي عفانة

لجنة المراجعة اللغوية

عبد الله مختار الأمين

مروان الشرعبي

آلاء سلامة

غلاف المجلة الأول

التشكيلي الأردني عمر بدور

فواصل المجلة الداخلية الفنانين خالد هنو و عمر بدور

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لتبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسله للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .



مجلة وطني
على صفحة الفيس بوك :
<https://www.facebook.com/wataniun>



السلامة والعدالة

طوفان الأقصى ..

ويدعو التجمع الشعبي العربي أبناء الأمة العربية المجيدة إلى ما يلي :

1. مقاطعة البضائع الأمريكية والأوروبية .
2. ضرب المصالح الأمريكية في كل مكان .
3. وحدة المقاومة الشعبية العربية و توجيهها نحو تحرير القدس .
4. عقد مؤتمر شعبي عربي مخصص لدعم أهلنا في فلسطين و غزة .
5. ندعو جميع وسائل الإعلام لتبني موقف الأمة وتحمل المسؤولية في فضح كل الخونة والمتآمرين على حقوق الأمة العربية والشعب العربي الفلسطيني الثائر من خلال مؤسساتهم الإعلامية والوكالات الإخبارية و كشف الدور الذي لعبته أمريكا في دعم الكيان الإسرائيلي .

في 7 أكتوبر 2023 اندلعت عملية طوفان الأقصى ، و في 10 أكتوبر أصدر التجمع الشعبي العربي بياناً هذا نصه :

في استمرارٍ صارخٍ و انتهاكٍ مستمرٍ لكل المواثيق و المعاهدات الأممية ، و خصوصاً تلك القرارات الصادرة من الأمم المتحدة بشأن الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية الفلسطينية منذ عام 1948 ، استمر الصلف الإسرائيلي في الاعتداء على أهلنا العرب في غزة و فلسطين .. ، ورغم أن سلب حقوق الشعب الفلسطيني يهدد الأمن والسلام و الاستقرار في المنطقة العربية والإقليمية و يعد تهديداً متجدداً للشعب العربي في عاصمته القدس الشريف التي تشكل قدس الأقداس لعموم الشعب العربي أجمع والعتبة المقدسة لأكثر من ملياري مسلم في العالم .

إننا اليوم نقف على أبشع جريمة بحق الإنسانية ، فرغم الاعتداءات اليومية على شعبنا العربي في فلسطين ، إلا أن المجتمع الدولي يعمي بصره عما يحدث ، و لما طفح الكيل و بلغ السيل الزبى ، و قام أفراد المقاومة الفلسطينية بالرد على الكيان الإسرائيلي الغاصب ، ها نحن نشاهد تكالب الإسرائيليين سواء من أمريكا أو غيرها ضد شعبنا العربي في فلسطين ، و إننا في التجمع الشعبي العربي ندين و نستنكر هذا الظلم العالمي تجاه أهلنا في غزة و فلسطين ، و إننا ندين تخاذل النظام الرسمي العربي ، و ندعوا كل الحكومات العربية لاتخاذ قرارٍ شجاع لنصر أهلنا في فلسطين ، كما أننا نحمل حكومة الولايات المتحدة الغاشم على غزة و باستخدام أسلحة دمار شامل تم تجريم استخدامها وفق كل المواثيق الدولية ، كما ويدعو التجمع الشعبي العربي أبناء الأمة العربية المجيدة إلى ما يلي :

1. مقاطعة البضائع الأمريكية والأوروبية .
2. ضرب المصالح الأمريكية في كل مكان .
3. وحدة المقاومة الشعبية العربية و توجيهها نحو تحرير القدس .
4. عقد مؤتمر شعبي عربي مخصص لدعم أهلنا في فلسطين و غزة .
5. ندعو جميع وسائل الإعلام لتبني موقف الأمة و تحمل المسؤولية في فضح كل الخونة والمتآمرين على حقوق الأمة العربية والشعب العربي الفلسطيني الثائر من خلال مؤسساتهم الإعلامية والوكالات الإخبارية و كشف الدور الذي لعبته أمريكا في دعم الكيان الإسرائيلي .

التجمع الشعبي العربي
شعب واحد .. وطن واحد

بيان صادر عن التجمع الشعبي العربي

في استمرارٍ صارخٍ و انتهاكٍ مستمرٍ لكل المواثيق و المعاهدات الأممية ، و خصوصاً تلك القرارات الصادرة من الأمم المتحدة بشأن الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية الفلسطينية منذ عام 1948 ، استمر الصلف الإسرائيلي في الاعتداء على أهلنا العرب في غزة و فلسطين .. ، ورغم أن سلب حقوق الشعب الفلسطيني يهدد الأمن والسلام و الاستقرار في المنطقة العربية والإقليمية و يعد تهديداً متجدداً للشعب العربي في عاصمته القدس الشريف التي تشكل قدس الأقداس لعموم الشعب العربي أجمع والعتبة المقدسة لأكثر من ملياري مسلم في العالم .

إننا اليوم نقف على أبشع جريمة بحق الإنسانية ، فرغم الاعتداءات اليومية على شعبنا العربي في فلسطين ، إلا أن المجتمع الدولي يعمي بصره عما يحدث ، و لما طفح الكيل و بلغ السيل الزبى ، و قام أفراد المقاومة الفلسطينية بالرد على الكيان الإسرائيلي الغاصب ، ها نحن نشاهد تكالب الإسرائيليين سواء من أمريكا أو غيرها ضد شعبنا العربي في فلسطين ، و إننا في التجمع الشعبي العربي ندين و نستنكر هذا الظلم العالمي تجاه أهلنا في غزة و فلسطين ، و إننا ندين تخاذل النظام الرسمي العربي ، و ندعوا كل الحكومات العربية لاتخاذ قرارٍ شجاع لنصر أهلنا في فلسطين ، كما أننا نحمل حكومة الولايات المتحدة كل النتائج والآثار التي تترتب على هذا الاعتداء الغاشم على غزة و باستخدام أسلحة دمار شامل تم تجريم استخدامها وفق كل المواثيق الدولية ، كما ويدعو التجمع الشعبي العربي أبناء الأمة العربية المجيدة إلى ما يلي :

1. مقاطعة البضائع الأمريكية والأوروبية .
2. ضرب المصالح الأمريكية في كل مكان .
3. وحدة المقاومة الشعبية العربية و توجيهها نحو تحرير القدس .
4. عقد مؤتمر شعبي عربي مخصص لدعم أهلنا في فلسطين و غزة .
5. ندعو جميع وسائل الإعلام لتبني موقف الأمة و تحمل المسؤولية في فضح كل الخونة والمتآمرين على حقوق الأمة العربية والشعب العربي الفلسطيني الثائر من خلال مؤسساتهم الإعلامية والوكالات الإخبارية و كشف الدور الذي لعبته أمريكا في دعم الكيان الإسرائيلي .

التجمع الشعبي العربي
بخطوفان الأقصى
التجمع الشعبي العربي
10 تشرين الأول 2023

□ أهلا وسهلا 3	
□ طلحة 5	
سياحة	قطوف دانية
البحيرة بين الأصالة والمعاصرة 58	الدين والإرهاب 11 بلا عنوان 14 غسان كنفاني ماركسياً 15 سيرة الشلال 18 معرض الكتاب 20 عناق النور 21 مصراع الإله الأسد 22 خواطر من مصر المحروسة 30
طوفان الأقصى	مرايا
الغاضبون 62 ثورة الذكري 63 هاشتاج (#) 64 بماذا نجيب جوليا وين الملايين 65 نزيف المصابيح 67 الجماعة الوظيفية والدولة الوظيفية 68 فلسطين تناديا 70 طوفان يغرق إسرائيل 71 شوك السنابل 73 على مشارف الأقصى 74 تحدي 76 قفز ما بين موتين 77 7 أكتوبر سقط العالم و لم تسقط فلسطين 78 كيف أخبر نيا 79	الملك المعزول 35 إيجابيات و سلبيات إعلامنا الإلكتروني 37 ما الذي نحتاجه لتأسيس خطاب أدبي عالمي 39
معرض غزة □	مناقشات عربية
الفنان عمر البدور 81 الفنان علاء اللقطة 84 الفنان خلدون الدالي 87	قراءة في حصن الزيدي لروائي الغربي عمران 44 قراءة في غلاف المجموع القصصية قرية أجلموس 48 الرواية إذ تتفياً ظلال التاريخ ، رؤية د. أمير تاج السر للرواية التاريخية 50 انطباعات من أمسية نادي الكتاب الأولى . ملبورن أستراليا 52 كان العالم صامتاً بينما نموت 55
أدب الأطفال	همسة 100 □
شاكرا صبري و المسرح الشعري للأطفال 91 سر الباب المغلق 95	

مع بزوغ طلائم النصر ؛ هل تحققت الأشراط ؟!



طلائم النصر

السيد المستشار

د. خالد غيور

كاتب .. خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

■ فإن -الله- في آيات كثيرة.. يشير إلى موانع النصر.. لأن هذه الموانع موضوعة كقوانين.. فإن وقضنا عندها.. ودققنا فيها.. و قسنا أنفسنا عليها.. أو طبقناها على حياتنا الخاصة والعامة.. كانت هذه الآيات جواباً لأسئلة كثيرة جداً.. قد تراود أذهان بعض المؤمنين خاصة -والمسلمين عامة-.. حيث يقول -الله- : (قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ).. (6) .. ومعنى ذلك : أن الإنسان إذا عصى الله.. فإن معصيته تمنع عنه النصر لا محالة ، (فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ).. (7) .. وهذا أول موانع النصر .

■ ومانع آخر من موانع النصر.. حيث قال الله: (وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ) (8).. فظلموا؛ المطلقة - هنا- في الآية الكريمة على إطلاقها-.. ظلموا أنفسهم فلم يعرفوها

بربها.. ظلموا أنفسهم فلم يعرفوها بمنهج ربها.. أو ظلموا غيرهم .. أو ظلموا أطرافاً من زوايا أخرى .

■ ثم إذا ركنا إلى الكافر.. أو ركنا إلى عقيدته.. أو إلى مبادئه.. أو إلى قيمه.. أو إلى نمط سلوكه.. أو إلى طريقة حياته.. أو إلى عاداته.. أو تقاليد.. أو إلى طريقة تعامله مع الأشياء.. أو ركنا إليه بأي حال من الأحوال -حتماً- ستمسنا النار.. فلن نتصر.. فإن طبقنا هذا في حياتنا.. وفي بيوتنا.. وفي كسب أرزاقنا.. وفي احتفالاتنا.. وفي أحزاننا وأفراحنا.. وفي كل مناشط حياتنا.. تم الشرط .

■ ومن موانع النصر-أيضاً-.. قول الله : (وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسَلِّمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا

■ قال الله في محكم التنزيل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).. (1).

■ والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وآله وسلم.

القائل: (إنما تُنصرون وتُرزقون بضعفائكم) (2).

■ أما أمير المؤمنين - كرم الله وجهه.. ورضى عنه وأرضاه ، فقد قال في مضمار الحرب: «كُنْ فِي الْحَرْبِ بِحِيلَتِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ بِشِدَّتِكَ» (3).

■ إن قضية النصر قضية محببة إلى النفس.. فهكذا هي في أصل فطرته.. أكدها قوله تعالى: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ❖ بِنَصْرِ اللَّهِ) (4).. فقضية النصر.. أو قضية النجاح.. بمفاهيمها الواسعة ، بمفاهيمها الضيقة. ماذا تعني في القرآن الكريم !!؟ قال تعالى: (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) (ص) (5).. أي أن النصر بيد الله وحده لا شريك له.. وليس في الكون جهة تستطيع أن تمنح النصر إلا الله.. سواء بمفاهيمه الضيقة.. أو بمفاهيمه الواسعة .

■ فوعد الله سبحانه -جله وتعالى شأنه وتدبيره-.. واقع لا محالة.. استخلاف.. وتمكين..

وتطمين.. فإن لم يكن هناك استخلاف ، ولا تمكين، ولا تطمين.. ستبقى هناك محن لاتزال تنزل بساحات المسلمين في شتى بقاع الأرض.. والقلب يتفطر أحياناً لما يرى، أو لما يسمع-.. فلنبصر كيف تعاملنا مع كتاب الله الثابت وكل ما عداه متحرك.. وما تضمنه من آيات بينات .

■ وهنا جاز لنا أن نطرح على أنفسنا -سؤال بريء-
بشيء من الحكمة و اليقظة والحنكة والكياسة.... مع
بزوغ طلائع النصر.. هل تحققت الأشراف.. وكفي بود
٩١

❖❖❖❖❖❖❖❖❖

- الرأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ
هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ المَحَلِّ الثَّانِي .
- فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسِ حُرَّةٍ
بَلَغَتْ مِنَ العَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ .
- ❖ المتنبّي -يرحمه الله- .

❖ (1)-[النور : 55] .. (2)-مسند أحمد.. (3)- نهج
البلاغة.. (4)[الروم : 4 - 5].. (5) [آل عمران : 126]..(6)-[
هود: 63].. (7)-[هود : 63] .. (8)-[هود: 113]-[9]-[الزمر:
54]..(10)-[محمد:7]..(11)-[الروم :47]..(12)-[الأنفال:
60]-(13)[160 آل عمران] .



تُنصَرُونَ) (ص) (9).. فَإِن لَّمْ تَرْجِعْ إِلَى رَبِّنَا وَنَنبِئْ.. وَإِن
لَّمْ نَسْتَسْلِمْ لَأَمْرِهِ.. يَأْتِينَا العَذَابُ بَغْتَةً ثُمَّ لَا نُنصِرُ..
حيث قال الله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ
يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (10).. والذي نفوسنا
بيده.. لزوال الكون أهون عليه -جل شأنه وتدبيره-.. من
أن يضيع مؤمناً توجه إليه مخلصاً.. وأستقام على أمره
خاشعاً.. وفعل كل طاقاته من أجل أن يعلي كلمة
الحق.. فهو -سبحانه وتعالى- ولي الذين آمنوا.. حيث
قال -عز وجل- : (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)
..(11) .

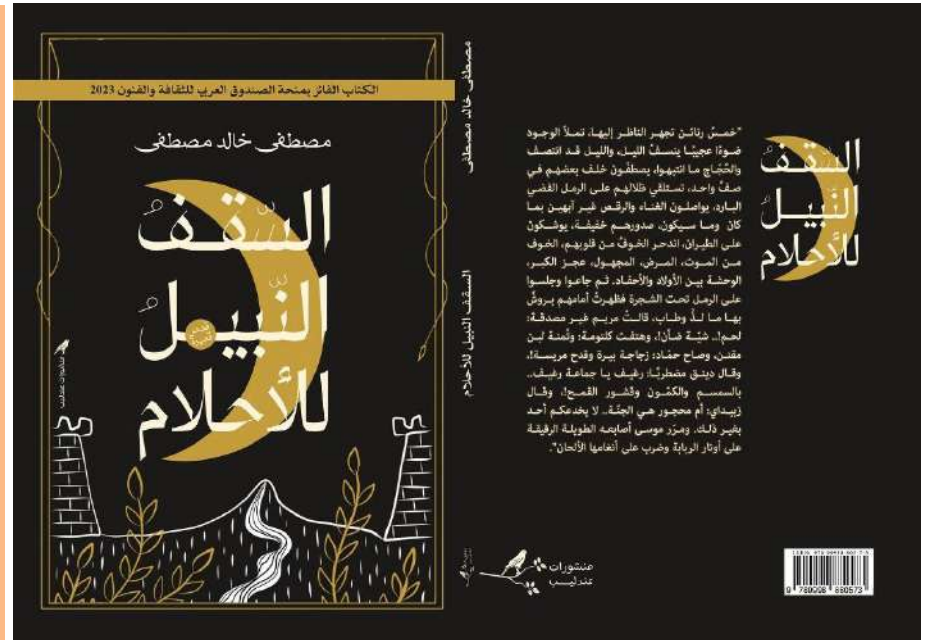
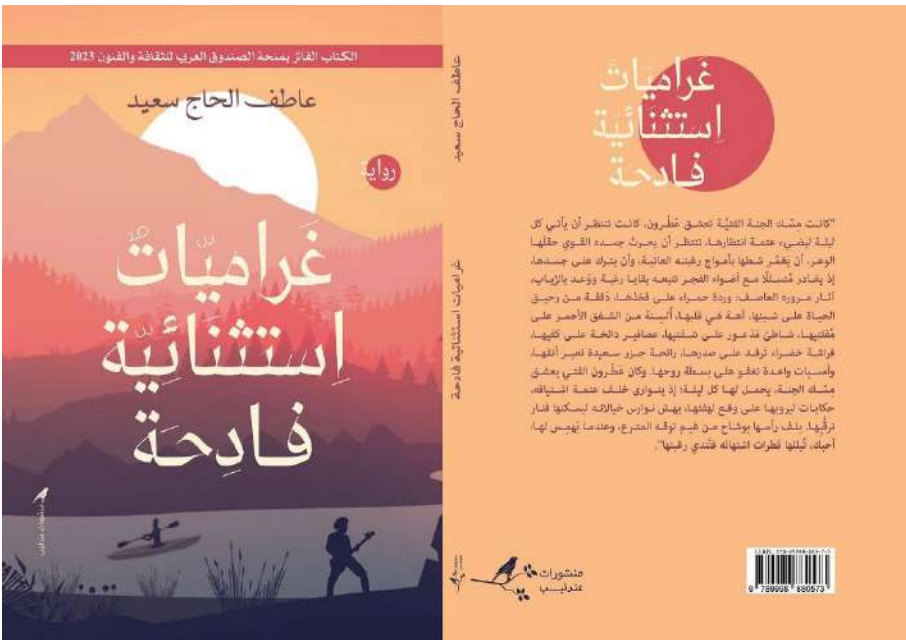
■ ولعل النصر على إطلاقه يحتاج إلى شيئين مهمين
: إيمان وطاعة.. و إلى الأخذ بالأسباب .

■ فالأخذ بالأسباب يشمله قوله تعالى : (لَا وَاعِدُوا
لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) (12).. والمؤمنون بمجموعهم
مأمورين بإعداد العدة.. ليوافقوا بها قوى البغي والكفر
-عبر الأزمان والحقب-.. وما استطعنا من استنفاد
الجهد.. لا بذل بعض الجهد.. و أن نعد القوة المتاحة..
وليست القوة المكافئة.. لأن الله -سبحانه وتعالى- يتولى
عندئذ المؤمنين بالنصر.. فإذا كان الله معك.. فمن
عليك.. وإذا كان الله عليك فمن معك !؟ إذا الإيمان
والطاعة.. شرط لازم غير كاف.. والإعداد شرط لازم
غير كاف.. فإذا اجتمع الإعداد.. واجتمعت الطاعة لله
-عز وجل-.. يأتي النصر المؤزر بكل مفاهيمه الضيقة
والواسعة.. وهذا ما وجه به القرآن الحكيم .

■ فلا ينبغي للمؤمن أن يكون خيالياً حالمًا..
فالحقيقة في أدق تعاريفها : " إنها الوصف المطابق
للواقع .. والإنسان لا يرقى إلا إذا فهم الأمور فهماً
علمياً.. وتعامل معها تعاملًا عملياً.. وكانت
الموضوعية والحقيقة وحدها.. هي التي تحركه نحو
أهدافه.. فالكيس من دان نفسه.. وعمل لما بعد الموت..
والعاجز من أتبع نفسه هواها.. وتمنى على الله
الأمانى.. فإن الله يقول : (إن ينصركم الله فلا غالب
لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى
الله فليتوكل المؤمنون)..(13) .



صدر عن منشورات عندليب للطباعة و النشر و التوزيع السقف النبيل للأحلام و غراميات استثنائية فادحة للقاص و الروائي السوداني مصطفى خالد مصطفى و للناقد و الروائي السوداني د. عاطف الحاج سعيد



يُذكر أن مصطفى خالد سبق له أن فاز بجائزة مؤسسة نيرفانا الثقافية عن قصته «شارع البهلوان» وبجائزة مركز عبد الكريم ميرغني الثقافى عن روايته «بنات حي البوسطة» التي ستصدر قريباً عن دار المتوسط. وأن د. عاطف الحاج سعيد سبق له أن فاز بجائزة مركز عبد الكريم ميرغني الثقافى عن روايته «عاصف يا بحر» وجائزة توفيق بكار التونسية عن روايته «نورس يهجره السرب» والتي صدرت لاحقاً عن دار هاشيت أنطوان بعنوان «شمسان على النيل».

صدر حديثاً عن منشورات عندليب للطباعة والنشر والتوزيع المجموعة القصصية «السقف النبيل للأحلام» للقاصّ و الروائي السوداني مصطفى خالد مصطفى، كما صدر عن الدار المتتالية الحكائية «غراميات استثنائية فادحة» للروائي الناقد والمترجم السوداني د. عاطف الحاج سعيد. والكتابان حازا على منحة الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق) للعام 2023. وسيعلن المؤلفان قريباً عن تدشين كتابيهما، في بورتسودان الساحلية للمجموعة القصصية. وفي القاهرة للمتتالية الحكائية.

الكاتب المسرحي النرويجي جون فوس يفوز بجائزة نوبل للآداب

"لمسرحياته المبتكرة ونثره الذي يعطينا صوتاً لما لا يمكن قوله"

كتبت: سلمى ولي عطية خلف . مصر

القصيرة وكتب الأطفال وله أكثر من أربعين

فاز الكاتب المسرحي النرويجي جون فوس بجائزة



مسرحية.
تُوجَّ جوس فون هذا العام بحصوله على جائزة نوبل في الآداب "لمسرحياته المبتكرة ونثره الذي يعطينا صوتاً لما لا يمكن قوله"
أي أنه لم يعط الجائزة على المسرحيات وحسب بل على إنتاجه الأدبي في مجال آخر وهو النثر الذي أبدع فيه أيضاً، فتناغم الإبداع في المجالين كان سبباً في تتويجه بهذه الجائزة الرفيعة، والتي تقدر قيمتها بمليون دولار في كل مجال من مجالات الجائزة.

نوبل في الآداب لهذا العام، جون فوس ملقب بخليفة إبسن وأيضاً بيكيت النرويجي، يبلغ من العمر 64 سنة.
ولد جون فوس في عام 1959 على الساحل الغربي للنرويج، وقد حصل على العديد من الجوائز ذات الشأن، سواء في موطنه النرويج أو في الخارج وخاصة بعد ظهور روايته الأولى "أحمر، أسود"، عام 1983.
لم يكتب جون فوس في مجال الرواية فحسب، بل كتب النثر والشعر والمقالات وله باع في القصص

صدر على الموقع الإلكتروني لمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر بالشراكة مع دار أريتيريا للنشر والتوزيع

كتاب : مشروع المسح الأثري و الاثنوجرافى لأواسط ولاية الجزيرة إعداد: الدكتور/ محمد الفاتح حياتي

صدر كتاب جديد

مشروع المسح الأثري والاثنوجرافي لأواسط ولاية الجزيرة

تقرير عن أعمال الموسم الأول 2017م

صدر على الموقع الإلكتروني لمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر بالشراكة مع دار أريتيريا للنشر والتوزيع،
وضمن سلسلة الدراسات الأثرية التي يصدرها المركز :
كتاب :

مشروع المسح الأثري والاثنوجرافي لأواسط ولاية الجزيرة

تقرير عن أعمال الموسم الأول 2017م

من إعداد: الدكتور/ محمد الفاتح حياتي - عضو الهيئة
العلمية والاستشارية لمجلة القلزم للدراسات السياحية والآثرية
وأستاذ علم الآثار بجامعة الخرطوم.

<https://rsbcrcs.net/books/book>





الدين و الإرهاب

بلا عنوان

خسان كنفاني ماركسياً

سيرة الشلال

معرض الكتاب

عناق النور

مصرع الإله الأسد

خواطر من مصر المحروسة

K. HANNO
2022

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022



د. شاكر حبره
كاتب وشاعر . مصر

الدين و الإرهاب

أشربها نُكِيتَ فيه نُكْتةٌ سَوْداءُ ،
وأَيُّ قلبٍ أنكرها نُكِيتَ فيه نُكْتةٌ
بيضاءُ ، حتى يصيرَ القلبُ
أبيضَ مثلَ الصِّفا ، لا تَضُرُّهُ
فِتْنَةٌ ما دامتِ السَّمواتُ والأرضُ
، والأخرُ أسودَ مُربداً كالكَوزِ
مُجْحِيًّا لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا ، ولا
يُنْكِرُ مُنْكَرًا ، إلا ما أَشْرَبَ من
هَواه " الألباني في صحيح
الجامع . فإن النفس السوية مع
اختلاف فكرها وعقلها، في بادئ
الأمر ترفض الجريمة أو المنكر،
ولكن القلب وطبعًا بموافقة من
العقل يوافق عليها فيبقع فيها،
حتى يتعود عليها مرة تلو المرة،
حتى يدمنها، فمخالفة الفِطْرَةِ
لا تأتِ عَفْواً، ولهذا فالذنوب التي
يقترفها الإنسان تحت ضغط أيا
كان نوعه أو في حالة عدم وعي
أو إدراك، لا يحاسبه عليها
خالقه، وكذلك يبرئه فيها
القانون.

لا يمكن أن يكون الناس كلهم
علي درجةٍ واحدةٍ من التقوي
والورع ، قال تعالي " وَلَوْ شَاءَ
رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الأَرْضِ
كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ
حتى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
وَيَجْعَلُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا
يَعْقِلُونَ " سورة يونس الآية 99
هناك أناس بالفطرة لم يتعلموا
، أميون ومع ذلك ففطرتهم
سليمة وقلوبهم سوية لأن
الإيمان والإسلام من متعلقات
القلب قبل العقل ، ولأن أمور
الدين من الأمور الفطرية التي
تصل إلي الأعماق حتي وإن
اختلفت مستويات الفكر . ولكن
للأسف حين تفسد النفس
البشرية، ويكمن داخلها الإجرام
أو الفساد ، أو كما في حديثه
صلي الله عليه وسلم " تُعْرَضُ
الْفِتْنُ عَلَى القُلُوبِ عَرْضَ
الحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا ، فأَيُّ قلبٍ

المسلم كلمة وديانة وهي معنى
واضح، أن تصبح إنسانا مسالما لا
يتملئ قلبك بالأذى للناس بأي
شكلٍ من أشكال الإيذاء، مهما
اختلفت الأفكار أو الاعتقادات،
ومهما كانت النزعات أو
العصبيات.

كلمة مسلم معناها كما
وضحها النبي صلي الله عليه
وسلم في حديثه الشريف "
المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده " متفق عليه، وفي
حديث آخر لفضالة بن عبيد
الله " أَلَا أُخْبِرُكُمْ مَنِ المُسْلِمُ؟
مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ
وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَهُ النَّاسُ
عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ
مَنْ هَجَرَ الخَطَايا والذُّنُوبَ،
والمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي
طَاعَةِ اللَّهِ " أخرجه الترمذي
وأحمد . يعلم المسلم تمام العلم
أنه لا يحق له إيذاء الآخرين
بدون وجه حق.



أما الجاهل بعقوبتها حين يفعلها بمحض إرادته ويكامل قوته العقلية فيعاقبه عليها الشرع وكذلك القانون، حتى ولو كان جاهلاً أثناء اقترافه للذنب أو الجريمة بجرمها، لأنه تجرأ على فعل جريمة خالفت طبيعة النفس البشرية .حتى ولو أقنعه الآخرون سفهاً بأدلة واهية فلا مبرر له، فكل من يقدم على فعل جريمة يجد في نفسه المبرر النفسي الذي يشجعه ويجعله عليها مجترئاً، أما الإنسان السوي، فإن فطرته تأبى عليه أن ينساق وراء رغباته ونزعاته حتى مع جهله بالقانون وبخطورة ما يفعل، ربما كانت هناك قوة تأثير الآخر عليه، فكانه أشبه بالثوم مغناطيسياً ينفذ الأوامر دون قرة علي السيطرة علي نفسه.

ولهذا المولي كان رحيمًا بعباده في جريمة واحدة فقط وهي جريمة قطع الطرق وكذلك جريمة البغي وجعل التوبة قبل المقدرة علي المجرم وسيلة للعضو عنه ، ، قال تعالى:-

﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يُقتلوا أو يُصلبوا أو تُقطع أيديهم وأرجلهم من خلافٍ أو يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

" سورة المائدة (33)

فجعل العضو مقترناً بالتوبة قبل التمكن منهم والسبب أنهم ربما كانت لهم قرائن أو كانت هناك محفزات فكرية بسبب التعصب أو الدين أو أي مبرر مقنع لهم دفعهم إلي الوقوع في هذه الجريمة ، يظن بعضهم أنه

يحمل لواء الخير لمجتمعهم بما يسمعه من قرناء السوء والمحضزين عليه ، فتراه ربما يضحي بنفسه من أجل هذا المنطق أو الفكر الذي أدخله في رأسه الآخرون ، فربما عاد إلي رشده وشعر بالذنب فيعضو الله عنهم ، حتى ولو كانوا قد اقتترف جرائم ربما كانت بشعة وجزاؤها القتل، لكن بعد أن تاب وأصبح صادقين فيجب التماس العذر لهم ، لأنه في الحقيقة لم يجرم ولكنه كانوا مسيرًا ومنقادًا ، وجاء الوقت أو اللحظة التي شعر فيها بالذنب وتاب وأتاب . فلو كان مجرمًا حقيقةً متأصلاً فيه الإجرام لتماذي وتكبر ، ولم يزد ذلك إلا بعدا وجرما ، أما بعد التمكن منه وهو يناصب الدولة العداوة وأصبح في قبضة الشرطة أو

معاقتهم ربما يدفع من تُسوّل له نفسه بذلك إلى الاستمرار والعقوبة في الإسلام عامة جعلت لصالح المجتمع ولصالح الفرد، فالمجرم إن قتل حداً يلقي الله طاهراً، وكان استئصاله من المجتمع رحمةً به لأن من ذاق طعم الجريمة أصبح من الصعب أن يجرها ما أتاحت له الفرصة إلى ذلك، وكذلك ليكون رادعاً لمن يحاول الوقوع في مثل أفعاله، وأيضاً لإصلاح وإراحة النفوس التي وقع عليها الأذى، وإشعارها بالطمأنينة، فالذي وقعت عليه جريمة قتلٍ مثلاً لأحد من أقاربه سيظل يعيش في عذابٍ .

يأخذ الثأر منهم ليكونوا عبرةً لغيرهم ، وكان عقابهم هو العقاب الوحيد في الإسلام الذي فيه تقطيع أيدي و أرجل من خلاف وتصليب ولم يوجد في الاسلام جريمة واحدة عاقب عليها الاسلام بالصلب إلا البغي ، والسبب هو أن يكون البغاة عبرةً لغيرهم من من تسول لهم أنفسهم الخروج علي الله ورسوله ، وشق عصي الطاعة علي ولي الأمر ، فكان العقاب رادعاً أيضاً لنفوس أخرى تحاول أن تحذو حذوهم ، فإن ترك



الاجهزة المعنية بذلك ، فلوتاب فإن توبته غير مقبولة لأنها توبة خداعٍ ومكر ليست صادقة وحتى لو كانت صادقة فهذه بينه وبين الله وسيحاسبه عليها أما المجتمع فسيحاسبه علي ما اقترف في حقه ، لأنها توبة ضَعْفٍ ومهانة لا توبة سلمٍ وحبٍ ورجوعٍ إلي الله ، وحق المجتمع أن





إسماعيل خوشناو

كاتب و شاعر

كردي . عراقي

بلا عنوان

وَ الْحَرْفُ ضَاعَتْ لَهُ فِي ظُلْمَةٍ نُزِلُ
كَمَّ سَادَنِي فَرَحٌ وَالشَّعْرُ يُطْرِبُنِي
كَالْبَحْرِ يَجْرِي بِنَا وَالْوَزْنُ مُكْتَمِلُ
أَرْجُو حَةَ قَدْ سَمَا فِكْرِي لَدِي فَرَحُ
تَعْلُو وَ تَنْزِلُ بِي وَالشَّعْرُ مُرْتَجِلُ
حُبِّي فَقَطْ لِلذِّي قَدْ صَارَ مُلْتَمِزًا
بِاللَّحْنِ فِي شِعْرِهِ أَبْيَاثُهُ الْحَلَلُ
أَهْوَى إِذَا سِرْتُ لَوْ لَحْنٌ يُرَافِقُنِي
فَالْعَيْشُ قَدْ سَادَهُ الضُّوْضَاءُ وَالْكَلَلُ
خَبَيْتُ نَاطِرْتِي مَا عُدْتُ مُحْتَمِلًا
لِلْإِسْتِمَاعِ لِمَا طَابَتْ بِهِ الْعِلَلُ
شِعْرٌ عَلَى نَعْمٍ فِي كُلِّ أَرْمَنَةٍ
دَوْمًا بِهِ تُضْرَبُ الْأَقْوَالُ وَالْمَثَلُ



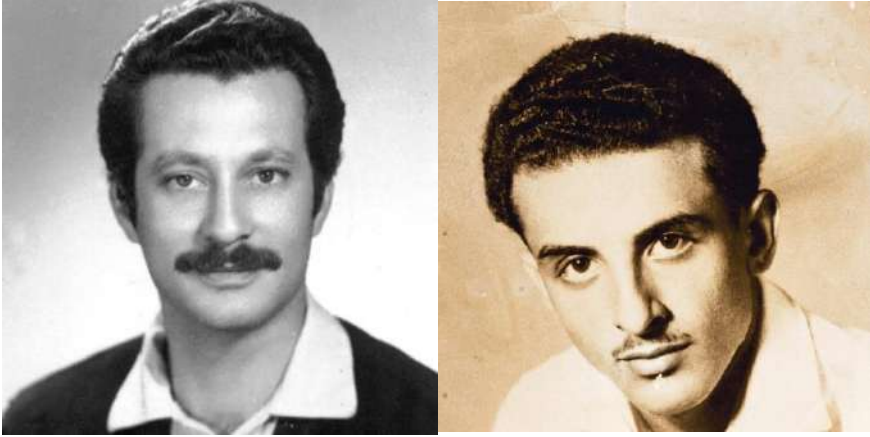
مَا زِلْتُ أَبْحَثُ أَيْنَ الشَّعْرِيَا وَطَنِي
أَيْنَ الْحَيَاةِ وَأَيْنَ الْحُسْنِ وَالْغَزَلُ
زَهْرٌ يَشِيْبُ عَلَى أَسْوَارِ مَوْطِنِنَا
مَا كَانَ يَوْمًا لَهُ وَصْفٌ وَلَا أَمَلُ
تَجْدِيدُ شِعْرٍ وَقَدْ أَمْسَى لِيَنْسِفَ مَا
شِعْرٌ وَالْحَائَةُ غَنَى بِهِ الْمَلَلُ
مِنْ تَحْتِ رَايْتِهِ شِعْرٌ وَلَوْ هَذِرُ
ذَوْقٌ وَسَمْعٌ أَتَا غَنَّتْ لَهُ الْمَلَلُ
هَلْ طَابَ مَشْيُ خُطَى قَدْ زَلَّهُ حَجْرُ
شِعْرٌ بِلا نَعْمٍ سِيرٌ بِهِ الْغَلَلُ
يَعْلُو عَلَى مِنْبَرٍ يَتْلُو لَهُمْ خَبْرًا
فِي ظَنِّهِ شِعْرُهُ تَمْضِي لَهُ السُّبُلُ
لَا الْمَرْءُ فِي ظُلْمَةٍ يَهْدِي لِمَنْزِلِهِ





عبد الرزاق دحنون
كاتب و مفكر . سوري

غسان كنفاني: ماركسا



من قلب المعركة، وهي تختلف اختلافاً بيناً عن رؤية أصحاب المكاتب المغلقة أو عن رؤية أهل الفكر الخارجين لتوهم من معطف "بيليكوف" بطل قصة انطون تشيخوف الرجل المقلب - تجدها منشورة في المجلد الثاني من الأعمال المختارة في أربعة مجلدات التي ترجمها عن الروسية الرجل النبيل أبو بكر يوسف- هذه النماذج البشرية التي تخشى كل تجديد وكل مبادرة بل وتفرح حين تدعها تعيش في ماضيها الغابر وعُلبها المغلقة.

يقول غسان كنفاني: كنقطة ارتكاز لموضوعنا أحب أن أستعير الفيلسوف جون ديوي لأؤدي على لسانه تفسيراً لماهية الفكر البشري. فهو يرى أن الفكر في الأساس أداة لخدمة الحياة، وأن الناس يُزاوون التفكير مضطرين، أي أن تفكيرهم هو طريقة يواجهون بها صعوبات حياتهم. أما مقياس صحة هذا التفكير فيُستقى من مدى ما يُحققه من نجاح في المضمار التطبيقي.

يقول فضل النقيب في تقديم المجلد الخامس من الأعمال الكاملة لغسان كنفاني: كنتُ معه في مكتب مجلة "الهدف" لسان حال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مساء أحد أيام السبت أو آخر آب 1970. وبعد أن أنهى عمله تركنا المكتب لنستقل سيارته إلى بيته في حيّ الحازمية من ضواحي بيروت، وقبل أن يقود السيارة اعتذر غسان عن أنه نسي كتاباً يريد أن يحضره للبيت. فعاد إلى مكتب المجلة وأحضر معه كتاب "الدولة والثورة" تأليف لينين، وقال أنه في حاجة إلى الكتاب لأنه يُعدّ دراسة عن الماركسية. فابتسمت. فقال كأنه يُجيب على ابتسامتي: ولكن ستكون مكتوبة على طريقتي الخاصة.

في الواقع كل ما كتبه كنفاني جاء مكتوباً على طريقتة المميزة، كان يكتب، ويُغرد - بلغة اليوم - داخل السرب وأحياناً كثيرة خارج السرب. هذا ديدنه في كل ما كتب، ملغياً بذلك الحواجز بينه وبين موضوعه الذي يغمس فيه.

جاءت دراسته تحت عنوان "الماركسية، في المجال النظري، في المجال التطبيقي، المناقشة" في حدود سبعين صفحة بسط فيها رؤيته عن الماركسية من وجهة نظر مفكرٍ مقاتل في الخندق المتقدم

نعم، بداية موفقة، كان في هذه الدراسة مقاتلاً. شجاعاً، واقعياً، حالمًا، وقد بلغ من العمر في حينها أزيد من ثلاثين عاماً، ومما يؤسف له أنه ولد على عجل ورحل على عجل، فكان يقتحم المواقع الفكرية اقتحاماً، كأخيه أرنستو تشي جيفارا؛ ذخيرة سلاحه حبه هذه الجماهير الغضيرة الكادحة، هؤلاء البؤساء أصحاب الأقدام الحافية في المخيمات، الجائعون، المعذبون، المهمشون في بلاد الشتات، يبحث معهم عن طرق خلاصهم من شقاء لا يفارقهم. يبحث معهم ولا يبحث لهم، لأنه كان مهموماً معهم، همّة إنسان المخيم، وبيوت الصفيح، وأطفال الأزقة في المخيمات، والنساء الكادحات من الصباح إلى المساء، كأم سعد تلك المرأة "المدرسة اليومية" التي يتعلم منها، يريد أن يصل معهم إلى برّ الأمان، والعودة معهم إلى ديارهم في فلسطين، لأن اللباس المستعار لا يردّ برداً زمهريراً، وكانت جماهير المخيمات بردانة، تعبانة، لذلك فتش عن كارل ماركس لعله يجد عنده الحلّ. فهل وجد عند هذا الشيخ الجليل ما كان يصبو إليه، هو القادم من حركة القوميين العرب وشباب الثأر مع رفيق دربه جورج حبش؟

أنا هنا لن أقرأ ما كتبه غسان كنفاني بعين الباحث المدقق، فهذه مهمة أخرى، بل سأسير معه سير الرفيق المخلص، وأنا أعرف ومقتنع بعنوانه العريض في روايته أم سعد "خيمة عن خيمة تفرق" وفي القياس: ماركسي عن ماركسي يفرق. ما رأيك في أنني أحبه وأريد أن أسير معه في هذا الحديث سيرة الصديق الوفي الأمين فلا أسوؤه في نفسه ولا في رأيه، ولا أذهب مذهب أصحاب العلم الذين يضحجون بموضوع بحثهم فيخضعونه لألوان من التمحيص وضروب من التحليل، يحملونه من ذلك ما يطيق وما لا

يطيق، ويعرضونه من ذلك لما يحب وما لا يحب. وأنا أعرف تماماً أنه أحب الماركسية وأهلها. فهو يكتب في مجلة الصياد باسمه المستعار فارس بتاريخ 1972/3/2: ربّما كان ماركس واحداً من القلائل الذين لا يمكن أن تُكتب سيرة حياتهم بمعزل عن تلك العمارة الفكرية الهائلة التي أفنى عمره بينها حجراً فوق حجر.

أفلو كان غسان كنفاني حياً معاصراً وكنت له صديقاً أتراني كنت أظهر من امره ما يقتضي إظهاره، وأجهر بما يفرض أن يجهروا به مضحياً في سبيل ذلك بما يمكن أن يكلف ذلك من الحزن والألم؟ أم تراني كنت أوتر ودّه وأرعى حقه فأحفظ عليه غيبه ولا أؤذيه فيما لا يحب الناس أن يؤذوا فيه من أمورهم؟

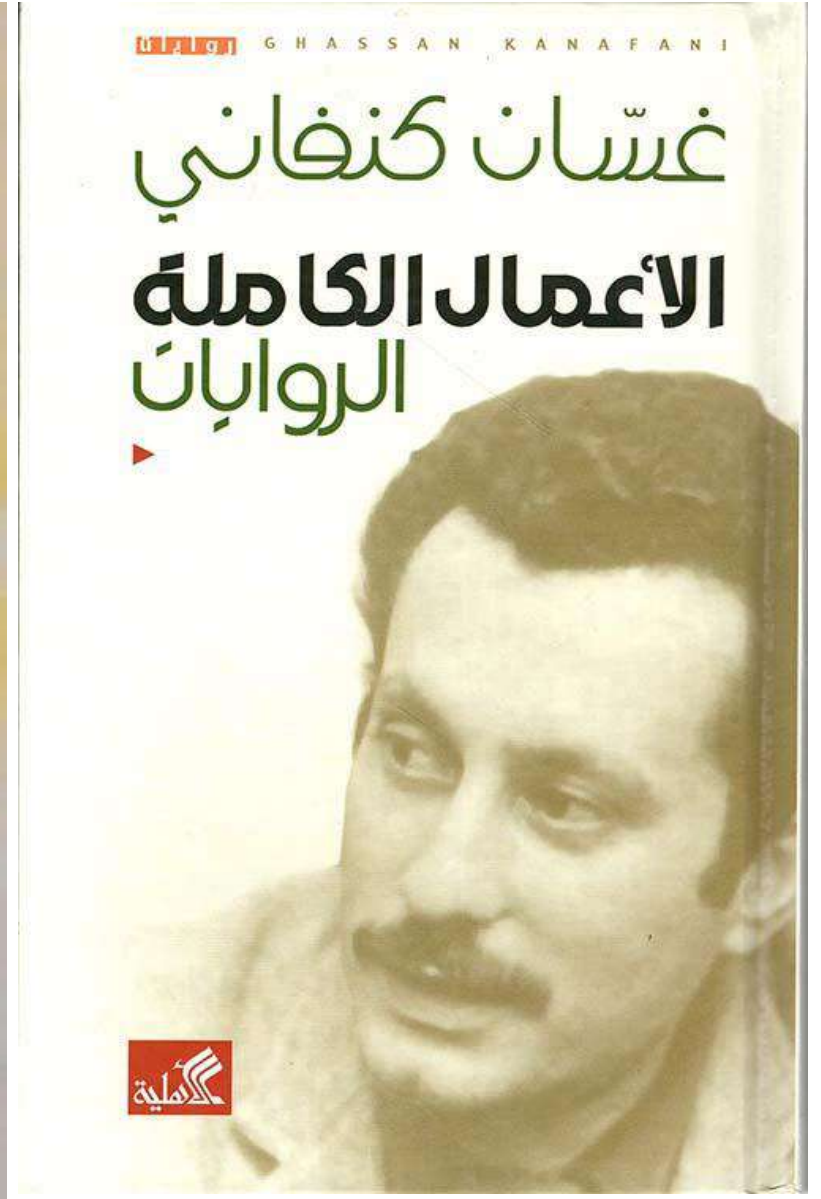
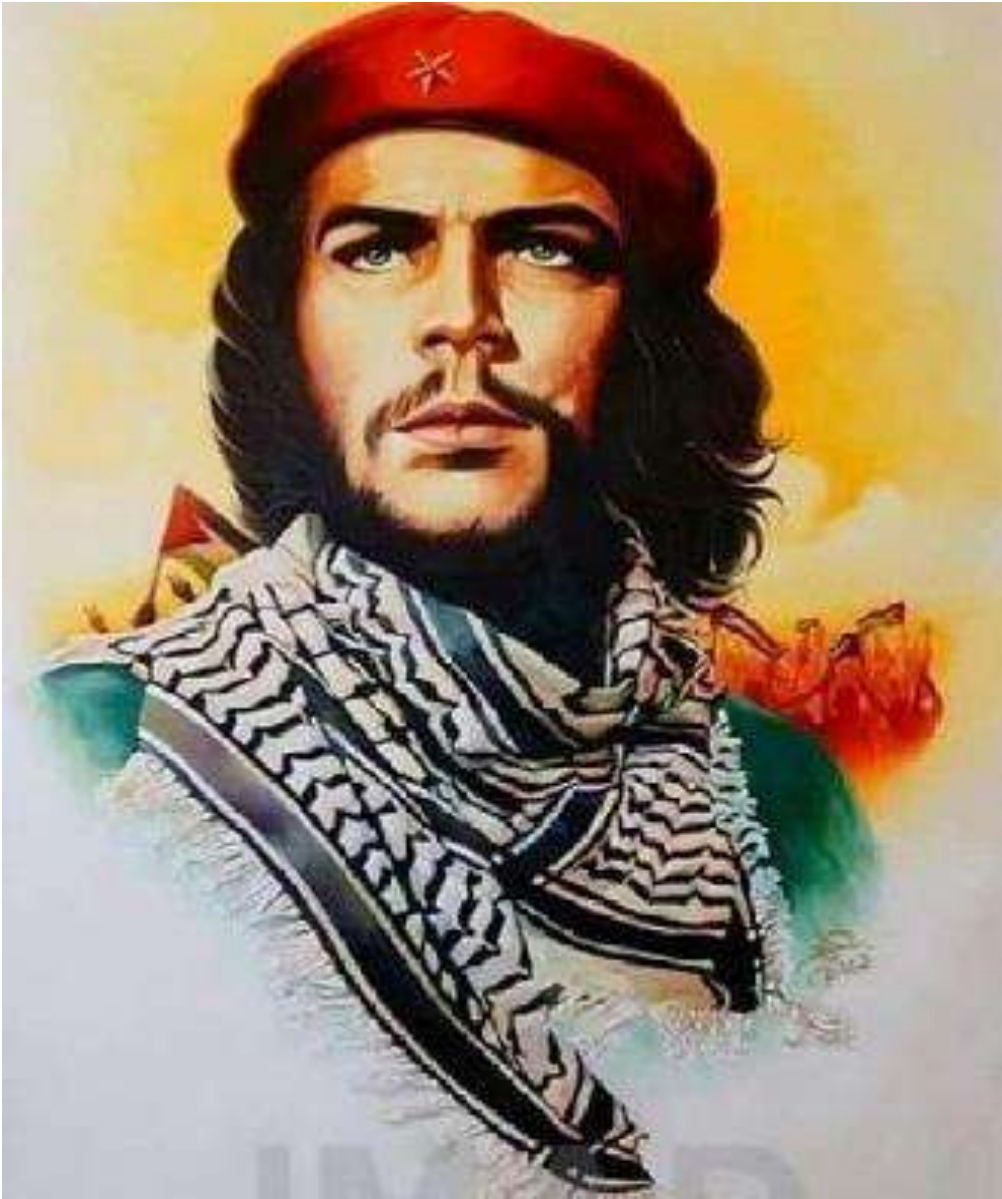
من وجهة نظري، أنا مع رأي فضل النقيب، الذي يؤكد بأن غسان كنفاني اقترب في موقفه من موقف المناضل والمفكر الباكستاني الثوري الكبير "إقبال أحمد" الذي عاش تجربة الثورة الجزائرية وثورات تحريرية أخرى، ودرسها درساً متقناً، واستخلص منها الكثير من العبر، لذلك نقل أفكاره بحبّ على حدّ تعبير إدوارد سعيد- إلى رفاقه في المقاومة بعد زيارة معاقلهم في جنوب لبنان في نهاية سبعينيات القرن العشرين. وحنّذّر الفصائل الفلسطينية المقاتلة من مخاطر الوقوع في فخّ الاعتماد على الكفاح المسلح خياراً نضالياً وحيداً من دون تأطيره بنضال جماهيري تحرري وطني واجتماعي وقومي.

ليتك يا غسان كُنتَ بيننا اليوم لتعرف ما آلت إليه أحوال الخلق في هذا الزمن الأغبر، ولكن هيهات، ما كلُّ ما يتمنى المرء يُدرّكه/ تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن. وقد كانت الرياح التي ضربت مواقعنا عاصفة عاتية، قتلوك حين

ماما، لم تكن تلك غلطة بابا، الإسرائيليين هم الذين وضعوا القنبلة في سيارته ، كان صباحاً صيفياً دامياً في بيروت يوم السبت الثامن من تموز 1972 يزن سبعة كيلوغرامات من المتفجرات مزقت جسد ذلك الغزال الذي كان يُبشّر بزوال.

كنت لا تزال تنمو وتكبر، وكان خطرك على إسرائيل أكبر من أن يتحملوا وجوده. فنسفوك نفساً.

وفي مساء يوم الفاجعة قالت ابنتك ليلي لأمها الدنماركية - الفلسطينية آني هوف كنفاني:



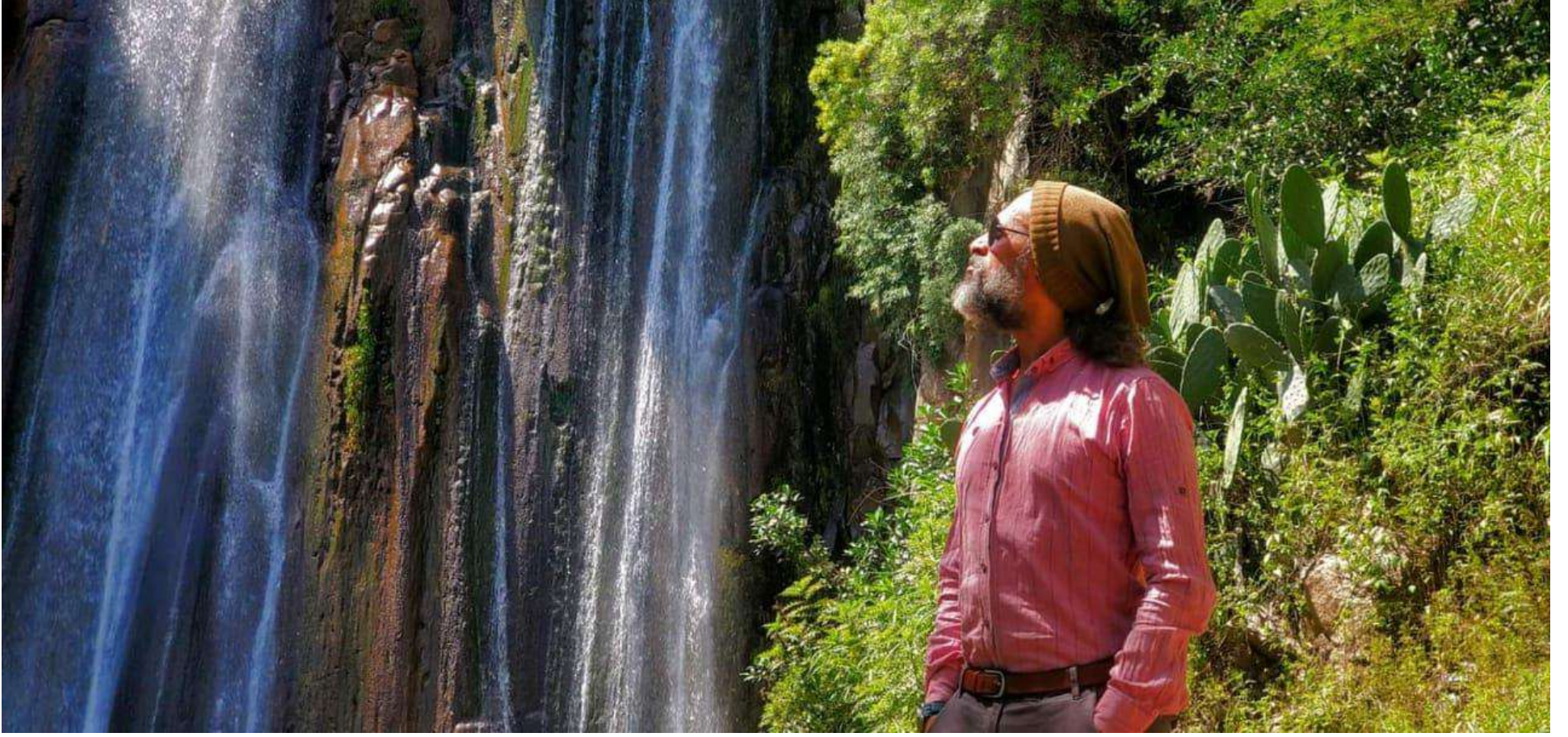


خالد السياغني
شاعر و كاتب يمني

سيرة الشلال

دكتاتورية الجبل ترسم خارطة السيل بما يخدم تعرجاتها. الشلال لا يقبل المرسوم. (نزيف)	من يلقنه كيفية الوقوف. (لغة)	(آخر)
السيول أوردة الجبل الشعر نزيه الإنسانية الشلال شعر الماء (صعود)	انتصاب الماء موقفٌ باهض الثمن لا يقف الا عند الموت. (درس)	تلاوة للوقوف بلا اتكاء وفلسفة خاصة للسقوط الحر. (مشهد)
تتهمه بالسقوط لأنك في الأسفل. ارتفع إليه .. لتعي كيف صعد إلى الأعلى من لا يرتفع لا يسقط. (اعتزاز)	الأصدقاء هاوية كبيرة .. اصغ إلى الشلال لتتعلم كيف تسقط واقفاً. (وتر)	يختنق السيل بحبل الجبل ليعلق الماء بقدميه العاريتين هناك فقط.. نرى الماء حافيا. ال
السوافل لا تسقط لا يسقط الا شاهق هكذا قال الشلال. (إحساس)	بكاء الصخر قهقهة الماء مسبحة الجبل. (تعدي)	ش لا ل. مشنقة الماء. (موقف)
	تحكمه موسيقى التفاصيل وقافية المنعطفات. الشلال .. قصيدة نثر . (حرية)	الماء يحيا مستلقيا على ظهره مدى الحياة الشلال فقط

الشلال.. الشلال: حياة كل شيء
كان سيلاً ما. قشعريرة مفاجئة لصمت الماء. قدرة لكائنٍ نائمٍ
الفرق بين السيل والشلال ❖ هامش... مدى الحياة
قشعريرة. (الماء) الماء حياة الاشياء
القشعريرة: من يلقن الاشياء لغة الوجود الشلال حياة الماء.
شلالٌ يفاجئ صمت السيل كائنٌ صامت.
❖ ❖ ❖ الشلال صوت الصمت.





معرض الكتاب

عمر بدور

قاص وفنان تشكيلي . الأردن

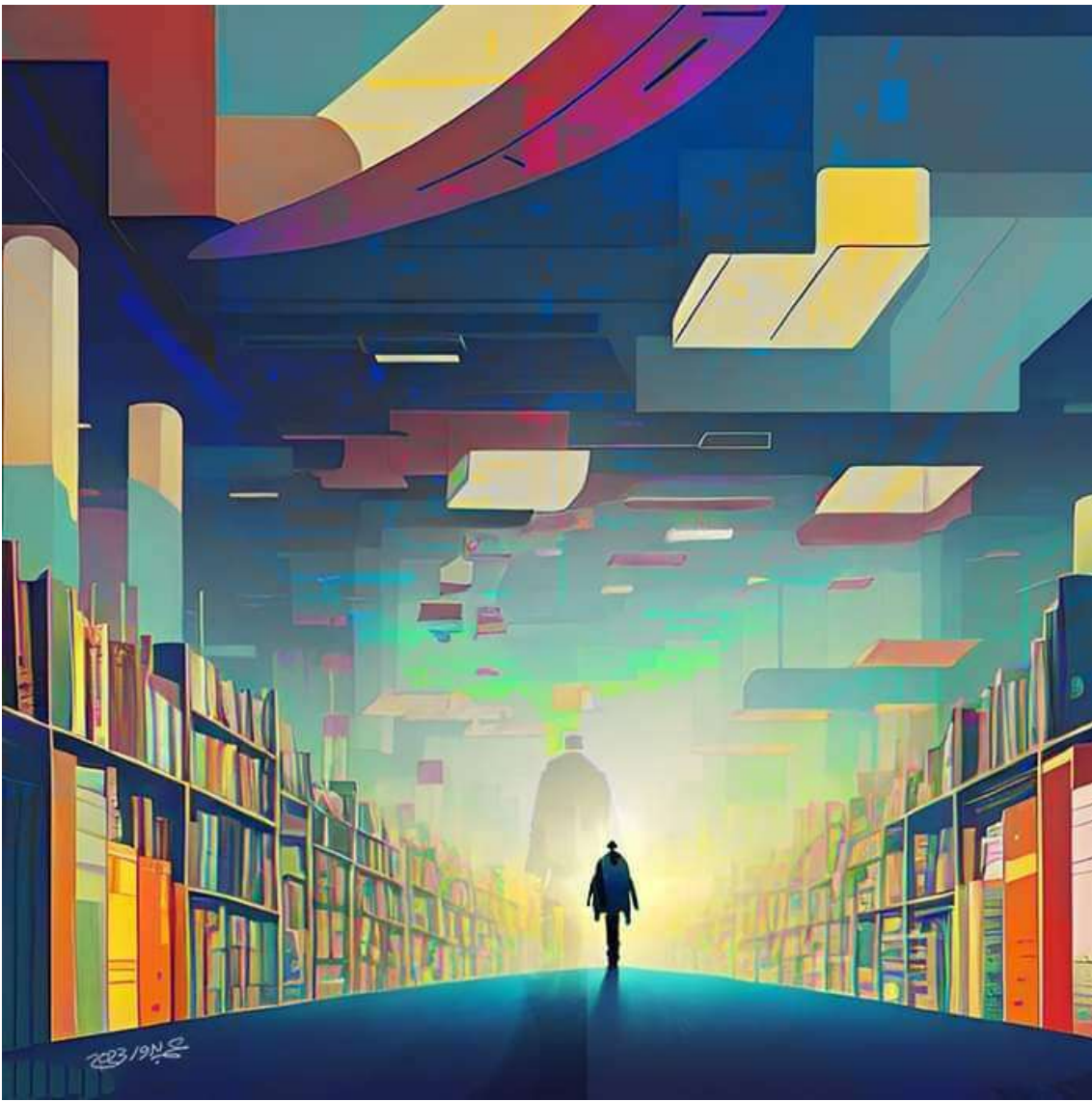
لم نستطع اكمال المشوار فغادرنا ونحن نجر
أنفسنا ، نتقلب بين أعمدة الكتب حتى وصلنا إلى
الحافلة، وما أن تشابكت عيوننا ونحن نقذف
بأنفسنا على المقاعد حتى ضحكنا، وتعانقت
افكارنا على نفس الطريق الذي قدمنا منه ...
ما زلت على نفس المقعد أخط كلماتي على
لوحتي ألوانا أشتهاها وتشتهيني، وتعيدني
لقراءة روايتي المفضلة قبل 40 عاماً ، وما زلت
أتقلب على نفس الفراش يُمنة ويُسرة والكتاب
يعتلي صدري، مغترفا بعيني تلك الكلمات التي
رافقتني عمري، والتي كانت وقودا لي في
مسيرتي الثقافية واللونية.

كانت دقات الساعة تشير إلى الزمن البعيد،
وكانت جموع المحتشدين في ممرات الحرف
تشدني إلى كتاب كنت أقرأه وأنا على فراشي،
أتقلب مرة على اليمين، ومرة على الشمال،
وأخرى على ظهري، ولأن الكتاب ثقيل فقد كنت
أريحه على صدري فتظهر أحرفه تنعكس في مرآة
عيني ، ألتهم الحروف بشغف كما لم أكل من
قبل ...

تائه أنا بين الممرات، أرقب اللافتات، كثيرة هي
دور النشر والتوزيع والتي لم أستطع حفظ
أسمائها التي تنوعت بين النور والفكر والمعرفة
والتنوير، بحثت عن شغفي بين هذا الكم الهائل
من الكتب والمجلدات فلم أستطع أن أحفظ
عنوانا واحداً، ولم يعلق في عقلي المحدود
أي من تلك المسميات...

أحسست به ينظر الي، نظرت في نفس
الاتجاه، ابتسم و أخبرني أنه لاحظ
حيرتي وأنه يستطيع مساعدتي على
الاختيار، كان رفيقي الذي جرّني إلى
معرض الكتاب يُحادثه أننا نبحت عن
شيء حتى نحن لا نعرفه، ضحك مع
توقف عيناه باتجاه اللا شيء، وعندما
ودعته قلت له ولا أعرف هل سمعني أم
تناثرت كلماتي في سماء المعرض :

نحن من أصحاب الثقافة البصرية،
ولهذا تاهت الحروف والكلمات بين
الألوان ...



اللوحة للفنان التشكيلي الأردني عمر بدور



زينب نعمة مروة
كاتبة وشاعرة . لبنان

قَدَدَانِيَّةٌ وَنُورٌ

عناق النور



مشيتُ، والدربُ طينٌ

ولحنُ الخطى وتَرٌّ.

عجيبٌ

هل يخسرُ المطرُ الربى والغيمُ.

في قاموسِ العشقِ مُصيبٌ؟

حملتُ قلبي.

تحت عينِ الإلهِ زرعتهُ

كم يُخطئُ قلبي الكلامَ

واللهِ مجيباً!

جففتُ خويِّ

أطعمتُ الجرادَ ظلِّي

عانقتُ نوراً

من ضيفِ الضُّحى سكيبُ

نثرتُ خلقي

رذاذَ شوقي والشوقِ.

في حضرةِ الحرفِ أديبُ

رسمتُ حلمي

حين غفا القمرُ

ففي السَّلالِ نجومٌ

أبداءً.

لا تغيبُ



ابن عوف نمر

كاتب وقاص . السودان

مصرع الإله الأسد

إهداء:

إلى روح صديقي التي علمتني معنى الفقد: عمار بكري ، إلى روح أمي ملهمتي: الروضة عبيد أحمد جبارة ، إلى الحبيب الغالي السند والعضد والساعد: عبدالله النور ، إلى الحبيب الغالي حبيبي ورفيق الحياة: محمد عثمان "كابوكي" ، إلى صديقي الذي لا يعرف كم هو صديقي القريب: عمر المدني.
"الكتابة لا تكفي لأصف كيف أحبكم"

قلعة يشار إليها بـ) حتان
كُتي، يغني بحس صدوق:
"في ضليل الشتلة انتكيت
شفتها وشافتي وبكيت
قالت لي إتفضل على البيت
نفسى صِغرت ودُرت المبيت
قُت شكراً وكشكر مشيت
يا رايقة هووي ليلي أنا"
في الأثناء طفت على سطح
الماء فتاة وافرة الحظ من
الجمال بنشوة تصاحبها خفة
وهزة، أَلقت التحية على
جبارة، فسألها عن أخبار القاع،
قالت:

"-هاف"

وانطمست في الماء لم تك
تلك المرة الأولى التي يلاقيها
بوجهه، حتى إنه يعرفها جيداً،
لقد اهتبل النظر إلى جمالها
الأخاذ في مرّات عديدة، كان

الجنوب الملك العظيم الأول
لتانحسي، ذو اليد الطُولى
ليس هناك سدود تقف
أمامك لا في الأرض ولا
السماء، لقد جئتك يا إلهي
مُتدَلِّلة، إنِّي أخسر ذريتي
فَجَعَلْ لنا فراتاً"، ثم بزغت
عليها شمسُ الغد تخسر
أبناءها واحداً تلو الآخر حتى
انضَمَّت إليهم، ولم يمض على
موتهم سوى لحظات حتى
أَلتَقَمَ الوادي سَيْلٌ قُحَافٌ
فسال بهم الوادي وغاروا
جميعاً"

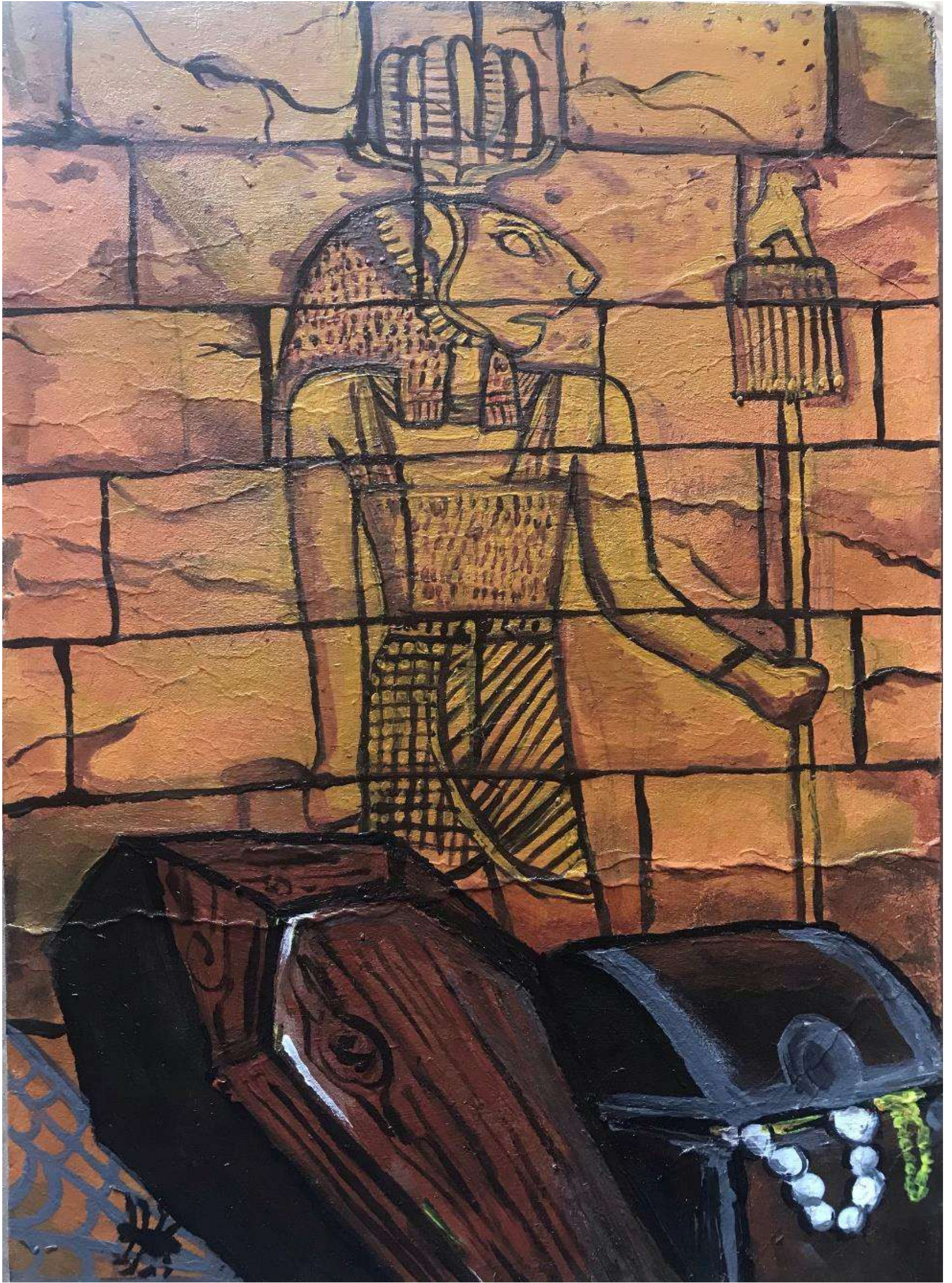
في أواخر القرن التاسع عشر
برائحة سمك فادحة وهدوء
يبحر رجل من الرواويس
يسمى جبارة -وهو صياد ذائع
الصيت- يبحر وسط النيل في
بلدة حسين آرتي، متنقلاً من
ضفة إلى أخرى مُتَّجهاً صوب

البحثة الحية (1)1
"في عصر من العصور القديمة
عاش قومٌ في وادٍ غليظ يخزنون
الماء في طي الأشجار بعد
نجرها بحداقة فائقة. باكورة
عِيشَتهم غير معلومة، من
المرجَح أنهم هبطوا جنوباً من
منطقة الحجر استقصاءً عن
الزُّلال. كانت امرأة ميمونة
تسمى فنتي تنظر بقنوط
لأطفالها الثلاثة وهم في حالة
يرثى لها- يلهثون بحاجة الى
الماء، قَصَدَت سيد القوم -
قرتي- تلتمس الماء فردها
خائبة مُخْفِقة بِخُفْيٍ حُنِينٍ،
ثم عَرَجَت نحو معبد الإله
الأسد، وضعت جبهتها على
الأرض خضوعاً": التحية لك
يا أبادميك سيّد تولكيت،
الإله العظيم سيّد
ايبريب، قائد بلاد القوس أسد

•المُشرع: مرسى البواخر النيلية.
•كون شبر او كوديه شبر: مقطف من سعف الدوم
(قفة)

•كُتي: كلمة نوبية معناها المنطقة المرتفعة.
•الصيفراء: أنثى التمساح.

•الرواويس: جماعة من الصيادين يعيشون غَالِبِيَّةً
أوقات حياتهم فوق سطح الماء.
•في ضليل الشتلة..: من اغاني الرواويس.



المخاطر بطيشٍ وبدّة. ولكنه
آبه لأمرها ويسعى للحصول
عليها، مهما كلفه الأمر وبأي
ذريعة كانت.

كان جبارة ذو نَحَافَة قويّ
الساعد، بيضيّ الوجه بأنف
إغريقي رقيق، وأسمر داكن

ظلّ جبارة يستمع بلا مبالاة
لقول الرجل، حتى إنه لم يُبِد
غرابة من الخبر، وكان الرجل
قد ظن أن جبارة ما هو إلّا
اعرابي لا يعرف سوى بندقه
أب عشرة و صيد الصيفراء
والتغني بمغامراته، يلاقي

اسمها ما كيدا وربما
استلطفها وشغفَ بها.

في اليابسة، وبينما كان جبارة
ينشب مركبه بإحكام في
مربط الحبال، فإذا برجلٍ
ينبؤه بخبر الجثة الحية التي
وُجِدَت في باطن حِتان كُتي.

البشرة قليلاً ذوتقاطيع عربية صافية في مثل صفاء سماء الربيع. كان حذاؤه واسع يطوف النيل من السافل إلى الصعيد ومن الصعيد إلى السافل، ويعرف أسماء الرياح- قراءته للرياح كميزان في الدقة-، عليماً بمواقيت الصيد من رائحة الماء. مؤخراً اكتسب شهرةً واسعةً بين بلدات منحنى النيل وذلك بفضل قدرته على قتل التمساح الجامح الذي أودى بحياة ثلاثين رجلاً في بلدة كورتى، وجاء في القصة أن جبارة اتَّخَذَ صبيّاً وجعله يتربع عند الشاطئ ثم بأر نفسه داخل حفرة متاخمة للصبى، وفي قلب الليل لما صدر التمساح عن الماء قنصه جبارة وأماته بأب عشرة.

ويحكى عنه أنه في واحدة من المرات غاص في النيل لمسافة الشط إلى الشط بغطسة واحدة فقط! وكعادة أهل البلدة السماعين للكذب أشاعوا حكايات عنه مثل أنه يستطيع أن يغطس أنفه في الماء ليوم كامل، وحكايات أخرى فوق واقعية، أينما حلّ كان معروف الوجه يشار إليه بالبنان ويعامل معاملة البطل. كان الصيد كلامه وكان أعلى فوقاً، طويل

النجاد طلق اليدين ينقل تلامذة الخلاوي من ضفة إلى أخرى بلا مقابل، يحبهم ويحبونه، ولم يحدث أنه عدّ نقوداً مدها له راكب، كان يدخلها في جيبه فيقول للراكب:

"إذا كنت لك ظالماً فأعضو عني وإذا ظلمتني فأنا عافٍ عنك."

كان يكرر رحلاته إلى بلدة تسمى أمنتقو يقصد المشرع، وفي واحدة من المرات الكثيرة عند بلدة أمنتقو قابله رجلٌ سَعْبَان، فطلب إليه الرجل:

"ألك أن تعطيني سمكة، فأنا لا أملك سوى هذه التنبورة؟" أخبره جبارة:

"لم لا أعطيك كون شبر مليئة بالأسماك في مقابل تلك الآلة بين يديك شريطة أن تعلمني من لدنك عزفاً"

بيقين وافق الرجل وأخذ كلّ منهما حاجة الآخر ناجزاً بناجز وطهرت البيعة، ظن الرجل أنه كسب جبارة وهو لا يعرف أن جبارة قد هلقم ثمن التنبورة في بطانة إحدى الأسماك بالقفة.

بالقرب من حتان كُتي اجتمع القوم صفّاً ينظرون في أمر الجثة الحية، قال أحد الأعراب يشافه رجلاً على جواره:

"إنها معجزة من السماء، سبحان من يحيي العظام2" رجل آخر من القرويين قال: "إنه فرعون بشحمه ولحمه، لقد أنظره الله" في الأثناء شمّر جبارة رافعاً التنبورة، ثم قال:

"لم لا أعطيك هذا السحر مقابل تلك الجثة عديمة الطائفة، إنها لا تملك لكم نفعاً ولا ضرراً"

ولما كان القرويون أكثر حدة وخشونة على الدين، لم يتلجج الملك حسين "رب البلدة" وقال:

"إنها لك، لكن قبل ذلك عليك أن تؤتينا بسحر ما في يمينك، وإلا أنك تخذعنا"

قال جبارة بإجلال:

"ما كنت لا عصي لك أمراً يا مولاي"

وكان جبارة واسع الحيلة باستطاعته أن يصنع شيئاً مدهشاً من اللاشيء، بارع في الخروج من المأزق، أخذ التنبورة واخْتَلَقَ ترنيم من رحم الساقية و الواسوق بتطريب وتحنان، حتى أدهش القوم فقالوا عن تلك المقايضة أن الملك حسين بَالَع في غشّ جبارة، واتخذوا بيعته هزواً.

قال رجل أجرد من القرويين المستريحين يضرب كفاً بكفّ:

• اللبقة: التراب والحجارة التي يستخدمها المزارع لحجز الماء.

"يا له من أحقق.. رأيتته
بالأمس يشتري حجراً
يستخدمه عثمان في سد
اللبقة، هذا الرجل ليس بكامل
قوه العقلية، لقد جُنَّ جُنُونُهُ."
أما جبارة فقد فاز بالجثة
الحية، حملها وانطلق في
البحر سعيد بنفسه جداً غير
مبالٍ بأي شيء يكون، متجهاً
شمالاً قاصداً بلدة أمنتقو،
هناك حيث سيجد بعض
المرتزقة الأوربيين من فرنسا
وبريطانيا فيقايضهم أيضاً،
وقد فعل ذلك عدة مرات حتى
صار عنده الأمر أسهل من
شرب الماء، كان في اعتقاده
أنها مجرد تماثيل مصنوعة
من حجر لا تسوى حبة خردل
داخل خرج في سنام ناقة آتية
من الحجاز أو قطرة ماء من
زمزم، لذلك قد يبيعها بثمن
ناقص القيمة، لكنه يطمع في
صيد الأسد؛ ربما يندهش
الخواجة -كما يسميه-
بالجثة الحية ويعطيه ثمناً
باهظاً، ولا يتوكأ كثيراً على
حجر اللبقة.

تمكث ثلاثة أيام مشرق في
أمنتقو عاكفاً في المشرق، وفي
كل مغيب شمس يعود
ليتحص الجثة الحية
فيجدها كأنما خرجت روحها
قبل ثوانٍ.

في رواح اليوم الثالث بلغ
الخواجة مشرع أمنتقو
وبصحبتة رجل مصري من
شتات يهودي ينقل الكلام من
الإنجليزية إلى العربية، وقف
الرجل الأبيض ينظر إلى
الجثة الحية في دهشة، قلبها
يميناً ويسرة وادخل يده في
حنجرتها و فرجها ثم طأطأ
رأسه متملقاً، ثم وضع حجر
اللبقة في راحة كفه وتكلم
بالأعجمية، فقال الرجل
المصري:

"لا يمكننا أخذ تلك الجثة
المتحجرة فهي لا تؤتينا نفع،
لكننا سنأخذ هذا الحجر"³
وانصرفوا عنه.

لم يبأس جبارة وظل في انتظار
رجل أبيض آخر ليقايضه،
و حين أضاءت عليه الشمس
مرة أخرى راح كعادته يتفقد
الجثة الحية ليجدها متعفنة
فاحت رائحتها وصارت هامةً
منكوبةً. فأصابته الهزيمة وراح
يقلب كفيه على ما أنفقه
هباء.

البلدة الأهلة (2)

في صيف صائف ورد طفل
اسمه عاطف إلى النيل
بصحبة أصدقائه الثلاثة،
وكما درجت العادة خلع
ثلاثتهم ملابسهم وبدأوا
بالاسترخاء والتلهي، حتى
جاءت شيمة وأخذت الطفل

عاطف وهو يناهضها حتى
غمسته، هرع الأطفال بهول في
اتجاه البلدة ونبأوا القوم بما
وقع.

تراكض القوم هنا وهناك،
غاص رجلٌ ذائع الصيت يعرفه
النيل جيداً اسمه ابن عوف
جاءوا به من بلدة سوري جنوب
دنقلا، عُرف عنه جرأته
الفائقة في قتل التماسيح
وانتقال الأجنات من قعر
النيل، غاص يوماً بلا توقف
من الفلق إلى الأفول وطفأ
بخفي حنينٍ مخففاً أسفاً
ملوحاً بأغصان الزيتون. وصار
القوم في حيرة من أمرهم في
ارتقاب القندس الآخر- جبارة.

في اليوم الثالث للغرق قدم
جبارة من بلدة أمنتقو وعلى
الفوربدأ بالتقصي تحت ترقب
أنظار القوم، في ظهر النيل
يلوج ويلوج كأنه قطعة فلين،
ثم على حين غرة اختفي
جبارة، ساعات ولم يقلع حتى
ظن القوم أن الرجل القندس
قد كان تُرّهة، وآخرون قالوا
خرج في بلدةٍ أخرى.

بعد ما أدبر القوم وأعطوا
مؤخراتهم للنيل بساعات،
اهتبل الترابلة نظرةً في النيل
لشيءٍ صدرَ عن الماء بسرعة
فك الصفيراء في موسم
التساب، صرخ صمد الترابلة
بعدما وضع يده على حاجبيه:

"انظروا من عاد.. عاد الرجل القندس!"

أقبلوا نحوه مهرولين، وقد ظهر عليه الحزن الشديد، يتحرك ببطء وكأنما يمشي على بيض، ثم جثى على ركبتيه عند الشط واضعاً السبابة والوسطى على رموشه، وعندما سألوه قالوا:

"أخرج ما في صدرك من أخبار."

جحظ نظرةً في الثرى، محرّكاً يده يميناً ويسرة بارتباك، ثم عض شفتيه وقال: "وا أسفاه لا أثر له، لقد باءت كل محاولاتي بالفشل، ربما قد ابتلعه تمساح"

وكان جبارة يُخفي شيئاً ما، وقد علم أن ادعاءه لم يقنع انتباههم وأنهم ارتابوه وكأنما أخبرهم بالحاشية التي تسلفت نخلة. أعطاهم دبره ثم جفف جبارة جسده وعلق الحقيقة برمال النيل ثم ارتدّ نحو اليابسة.

في أول الليل والقمر ساهر تسلل جبارة لموعد عشيقته دريره، أشهر صانعة كانجيمورو في منحى النيل والتي يبندها أهل البلدة بذريعة أنها تأكل بشدييها، ولأن لكل ساقطة لاقطة كان ولوهاً بها؛ ليس فقط لأنها ممشوقة وحصيفة المضجع

وتفرغ شهوته، وإنما كانت تعني له شيء عالق في ذاكرته، فكانت تحمل نفس خلقتها، فتذكره بتلك المرأة في بلد أوربي، والتي أحبها لسبع سنوات وفي الأخير تزوجت من رجل آخر، وهذا من شأنه أن يجعله سعيداً، وكانت ديريرة مشغولة دائماً به أيضاً وتهتم لأمره، وقد تترقبه ساعات من خلال طاقة الطين المطلة على

النيل.4

قالت ديريرة عشيقته:5

-أأحضر لك العشاء؟

قال جبارة:

-لا عليك، أني مُمتلئ.

قالت وقد اقتربت منه:

-إنه لبن بمكسرات لئاذ.

حدّق النظر إليها مدة طويلة ثم قال بعدما جذبها من خصرها المشوق:

-لم أتذوق شيئاً في حياتي الذّ من طعم شفتيك في فمي، ونام نوماً غريباً تلك الليلة، خليّ البال.

في اليوم التالي وجد بعض السيارة طفلاً بالقرب من جنينة سيدي، عاري الجسد بلون حالك شحيح، التقطوه وذهبوا به إلى البلدة، أول الجاحظين من الترابلة رأى الطفل وذهل. بدأ بالصراخ ثم أطلق رجليه للريح ولاذ بدرب العمدة ذائعاً الأمر:

"آب الصبي الغائب.. آب الغريق"

رجع الصبي بعد أن شيعه أهله والقرويون وحملوا ملابسه على الآلة الحدباء وصلّوا عليه صلاة الغائب، ولما استفهم القوم حكي لهم الطفل في خشية يرتعد:

"أخذت بمعصمي فتاة فائقة الجمال إلى قاع النيل، وهناك وجدت بلدة كبيرة بها حياة؛

رأيت أحصنة برجلين، ورجالاً لهم أنياب وذيل طويل وحوافر حمار، ورأيت رجالاً برأس أسد وآخرين برأس كبش،

وصروحاً عالية لم أر مثلها قط. رأيت أطفالاً يرسمون على الجدران وآخرين يتبارون

في نشب القوس. ثم أدخلتني قصرًا مرصعةً جدرانها بالذهب، أجلسني في معقد ناعم جداً، ولاحت بأنملها

لصندوق فجاء إليها بسرعة البرق، ثم موجت أصبعيها السبابة والوسطى بتعالٍ ففتح الصندوق. أخذت منه

مجوهرات ثم نظرت في أم عيني وقالت: هذا النيل لك

والمجوهرات. لك الزئبق الأحمر هذا، وأنا والقصر لك.. شريطة أن تمكث معي"

قلت والدمع في مقلتي:
"أريد أُمي.. متى سأعود إلى البيت"

•التساب: الفيضان.

•شيمة: الدوامة المائية الكبيرة.
•صمد الترابلة: كبير ورقيب للأفراد المزارعين.

فصدرت بي فوق سطح الماء
دون أن تمسني بسوء"
لم يأبه الملك الحسين لتلك
القصة، وقالوا عن الصبي:
ذهب عقله فأخذ يتخيل أشياء
ليس لها وجود، وآخرون من
القرويين قالوا ربما تكون
شياطين ما وراء النهر، بينما
قال رجل:
"الطفل على صواب، هؤلاء
قوم المهدي المنتظر."
في اليوم التالي وبعد ساعة
متأخرة من الليل التمس
جبارة من صديقه القديم جاد
الله مرافقته في رحلة للبحث
عن الجثث الحية والمجوهرات،
واتخذا سبيلهما في سيدم
كثاف على ظهر المركب إلى
أن أدركا منتصف النيل، قال
جبارة لصديقه:
"اجعل هذا الزورق ثابتاً إلى
حين عودتي"
أخذ جاد الله يراقب بحذر
لجبارة الذي أهوى في الماء،
يردد: "رويدك يا صحبي."
وفي قعر النيل كشف عن
غطائه مرة ثانية، يسوح
بين جدران البلدة الأهلة
يتقصى عن سريرة الجثة
الحية واكتشاف بعض الكنوز
الأخرى. كان بحاجة إلى
الفتاة ماكيدا يبتغي إليها
الحقيقة، ولسوء حسن حظه
وجدته قبل أن يلمحها ببصره.

لعنة المومياءات (3)

"همبارة الزئبق الأحمر"

أفاق جبارة في أعماق العتمة
مكبلاً بالأغلال والسلاسل،
بقبلة مبهمة يستشعر بكفيه
الأشياء حوله بخوفٍ وحذر
مثل صغير الأرنب، إلى أن
ركت راحة كفه على جسدٍ
رطيب أثار فضوله، فقال ولا
يزال متشبثاً به:

-هل من أحدٍ هنا؟

قالت الأوتار اللينة:

-هل كان الأمر يستحق
العناء، بجعل عنقك على
المحك. عينٌ أحدهم هنا تؤدي
بك إلى الهلاك، إلى ماذا
ترمي؟

قال جبارة:

-مهلاً.. ماكيدا؟ أهذه أنت؟

قالت:

-بلى، هذه أنا.

أفلت جبارة معصمها، وضم
راحة كفيه على جبينه،
وركع على ركبتيه وتوسل
إلى ماكيدا قائلاً:

-ارجو ألا تسيئين الظن بي، أنا
حقاً آسف، كنت فقط أريد
معرفة سريرة الجثة الحية؟

قالت ماكيدا:

حسناً، ليس عليك ذلك، قد
تكون قندساً ماهراً ولكن لا زال
النيل لي، هذا النيل ليس
كما يحلو لك.

ثم أضاء المكان، وبات جبارة
على قيد النظر بما كيدا التي
دنت منه وفكّت الأغلال عن
مرفقيه، وهمست إليه واضحة
كلمة واحدة في أذنه:

-الغدار.

هبَّ جبارة معتدلاً ثم أراح
مرفقيه قائلاً:

-لم تعرّفيني عن سريرة
الجثة؟

قالت ماكيدا متغطّرة:

-راوغك الرجل الأبيض؛ نَشَلَّ
الزئبق الأحمر عن الجثة،
ولكن لا تعض بنان الندم،
هنالك المزيد من التوابيت.

صدر جبارة عن الماء وقال
لصاحبه:

-أخيراً وليس آخراً باض
ديكنا.

-إذن كيف ذلك؟

-لنركب البحر في اتجاه بلدة
الغدار.

قال صاحبه ضاحكاً:

-فلننطق نحو حتفنا.. أنت
ستتسبب بموتنا.6

قال جبارة يمضغ رطباً تتطاير
من فيه:

-ألم تعلم أنه كما أن الحياة
تستحق، الموت أيضاً كذلك،
ومهما كانت الطرق وخيمة،
يجعل الله لك خيارات.

في احد الايام جاء بناؤون من
جزيرة العمالقة -صاي-

ليقيموا جدار وطاً بفعل

•حوش مار: بلدة أثرية مخفية تحت الأرض في
شمال السودان.

•الغدار: بلدة أثرية في شمال السودان.
•الطرايبيل: الأهرامات.

التساب في بلدة حسين آرتي، وحدث انهم لم يكلموا صف البناء الثاني حتى ظعنوا في حط كُتف بلا اثر، ولما جاء اهل البلدة إلى المكان وتقصوا نواصي الجدار علموا أن العمالقة قد عثروا على جر مليئٍ بالبروش، والقلائد، الأقراط والسوار ولاذوا.

بطريقة ما طَارَصِيْتُ الأمر في أَرْجَاءِ البلادِ- تفضى كالنار في التبن، انصرف القرويون عن بيوتهم تاركين السلوك في زاوية الغرفة، لم يتركوا قبراً قديماً إلّا ونبشوه، هدموا الطرابيل، سبعون أهراً في بلدة الكرو دُكَّت مع مستوى الأرض بلا أدنى حس أخلاقي لما تعنيه. حضروا كلَّ شبرٍ من الأرض في سفح البركل، وياتت المومياءات والمجوهرات كلامهم. وكان مستهل الأمر بفعل البدو الآتين أجدادهم على القافلات من الحجاز ومنهم الرواويس وآخرون. حيث هبطت قوافلهم عام ستمائة وواحد وخمسون بعد الميلاد. في الجانب الصحراوي على بُعدٍ قريب من أهل البلدة القرويين القاطنين جوار مسرى النيل. قطعاً لم تكن بين أهل البلدة وبينهم أي مصاهرة وذلك بدافع في اعتقادهم أن البدو ليسوا سوى

رعاة ضلوا طريقهم، وكان الاعراب يظنون أن أهل البلدة ماهم سوى عبدة أوثان وليس ذلك فحسب بل كانوا في اعتقادهم أنهم مجرد عُسَفَاء، ومع مرور الأيام وفي غفلة انتشل البدو أهل البلدة القرويين من حلبات الرقص وسنوا قوانينهم الجديدة فحرموا الدُف والنحت، المخطوطات، الرسم والفن، وصهروا ألسنتهم وأخرجوهم عن ملة الإله أبادماك. ثم أشاعوا دينهم الجديد و بثوه كسببية بيضاء جاورت الشعر، حتى أضاع أهل البلدة بوصلتهم فصاروا بقبلة نائية- بلا هوية، يعيشون على غرار البدو.

وصل جبارة وآخرون إلى بلدة الغدار. كانت الغدار لا تزال تحتفظ بمعالمها الكوشية العتيقة، مشى جبارة وصاحبه حذرين بين قطع الغرانيت التي خرت في الرمال، التفت جبارة لصاحبه قائلاً:

-هل سمعت يوماً ببلدة حوش مار الموغلة تحت التراب؟
-قال صاحبه بعد أن كاد ينزلق:

-حوش مار! لم أسمع بها بعد.
قال جبارة باسطاً كلتا يديه:
-ها نحن فوق سقوفها الآن.

ولما وصلا إلى فضاء بين الأبنية الموغلة في القدم رأى جاد الله صرحاً من طابقين لأول مرة في حيواته فانكب على الأرض ساجداً قال هذا صنيع ربي. وقف جبارة ينظر إليه بازدياء ثم ضربهُ بِرِجْلِهِ في جانبه حتى ألقاه على قفاه. قال جبارة بصرامة:

-انظر الآن.. هنالك تسعة وتسعون تابوتاً وكنوزاً بالداخل، لذا عليك أن تتعامل برصانة مع الأمر، لنجد بوابة حوش مار وننزع عنها الزئبق الأحمر ونغادر هذا المكان القذر، في المرة القادمة إذا أقدمت على فعل تصرفك هذا لأهشمن وجهك.

ولما بلغا جداراً وقف جاد الله وقد اتسعت عيناه دهشة وراح يكلم النحت على الجدار:

-مرحباً أيها الرجل الأسد، من أين الطريق؟ ما بالك صامتاً، هل أنت جائع؟ إذاً عند عودتي نأجياً سأحرص على وضع شريحة من كبد الرجل الكبش في فاغريك.

قال جبارة ممتعضاً:
-كفاك يا هذا.. أنت تقف

أمام الإله أبادماك، أظهر له بعض الوقار.7

ثم خرج من حميته وأردف ضاحكاً:

-أنت تعلن الحرب علينا.

واستأنفا الخطو بين ممر ضيق على أضواء الفانوس، إلى أن بلغ بهما إلى مقصدهما.

وكانت دهشتهما عظيمة حين وجدا نفسيهما أمام تسعة وتسعين تابوتاً، وسَّع جبارة يديه معجباً بنفسه، والتفت لصاحبه قائلاً:

-الآن يمكنك أن تضع ناصية رأسك اللعينة على الأرض.

وبعد لحظات صاح صاحبه يرتعد وقد بلغ قلبه الحنجرة بعدما سمع أصواتاً آتية من خلفهم:

-لدينا رفقة يا صاحبي!

ودخل عليهم أربعون رجلاً من همباتة الزئبق الأحمر، وتكالموا عن قسمة الغنيمة الباردة، ولم يك لجبارة خيار سوى الموافقة، حيث أبطن في صريمته مكيدةً حصيفة للتخلص منهم.

كانت التوابيت غير مقفلة كأنما هي كنز بلا حام، الأمر الذي جعل جبارة في البداية خائفاً جداً وممرت بذهنه فكرة مرعبة؛ وقال في نفسه "كيف لهذه الكنوز أن تكون لنا دون عاقبة، وسرعان ما بدد رأيه وقال: من أحق بها منا؟"

وما إن فُتحت التوابيت حتى أصابتهم لعنة المومياءات فأوصلتهم إلى الرmq الأخير، وتساقطوا واحداً تلو الآخر كأوراق شجرة في الصقيع.

كانت ماكيدا في ذلك الوقت تتراقص في الماء وتنقر على السطح مثلها مثل الأيل الرضيع، وفي الوثبة الألف وثمانمائة وتسعة وتسعين لها اهتبلت لوابل من الباخرات محملة بالرجال البيض المدججين بالسلاح الناري ومخبرين متطوعين من شتات يهودي، يبدو عليهم أنهم يستبطنون في ذواتهم شؤماً جماً.





عثمان أبو زيد

أستاذ جامعي وباحث . السودان

خواطر من مصر المحروسة (6:4)



ألعاب واسمها الحرب الالكترونية فقال بثقة زائدة: ما هي الحرب الالكترونية دي هي الأفراح و الألعاب!

○ تذكرت وأنا في ميدان الدقي وجود مكتبة عريقة في المكان اسمها المكتبة الأكاديمية.

جعل سائق التاكسي يسأل المارين عنها فيجيبون بعدم معرفتهم. يستنكر سائق التاكسي ذلك فيقول: إيه الناس اللي مش مثقفة دي ما يعرفوش المكتبة الأكاديمية! لم يكن الأمر يستحق كل هذا العناء... استعنت بقوقل فأوصلني في الحال.

○ يتكلم الإمام في خطبة العيد عن عدم جواز ذبح الأضحية التي لم

بلادنا، فتشعر كأنك أمام قاض أو شرطي يتحرى في تهمة. ○ قد تقع في موقف ملتبس في الشارع المصري ، لكنك تخرج بشيء من الرضا مهما يكن ذلك الموقف... إنه مجرد فرق في الأسلوب.

○ تشبث بي أحد الباعة عندما مررت أمام متجره، وجرني إلى داخل المحل، وباعني قنينة عطر لست محتاجا إليها. أردت أن أجامله أيضا فهو يلح بالكلام بأنه متفائل بأن يستفتح من فضيلة الشيخ .

○ سألت سائق تاكسي عن مبنى مكتوب عليه (دار الحرب الإلكترونية): إيه يعني الحرب الإلكترونية، فقال لي: دي صالة أفراح! قلت كيف تكون صالة

○ مصر لها طابعها الخاص بين بلاد الدنيا. يقولون إن التماثلية بمعنى تشابه المدن الحديثة بعضها ببعض مجلبة للملل. إن زرت مدينة في أي مكان في العالم، كأنك زرت كل المدن، لا فرق في طراز المباني والشوارع. في مدن مثل القاهرة و صنعاء لا تحس بهذه التماثلية ، للمدينة نكهتها الخاصة وطعمها وشخصيتها.

○ أما البصمة الوراثية التي تعطي مصر طابعها الخاص؛ فهي الإنسان المصري نفسه وأسلوب الحياة عنده.

○ قارن بين الطبيب المصري والطبيب في أي مكان آخر. أريحية واستقبال طيب وحوار عن حالتك بلطف كبير. تقابل كثيرا من الأطباء في بعض

تبلغ السن المقررة شرعا، ويتساءل: طب نحن نعرف السن المقررة شرعا إزاي؟ هل نعمل شهادة ميلاد للخروف؟! ويمضي في الشرح. O و يسخر الإمام من شخص يسأله عن حكم امتناع المضحى عن قص الأظافر والشعر... ويرد: يسألني عن قص الشعر والأظافر و هو ما بيصلي. طيب روح صلي الأول. O ويبعث لي الأخ الأستاذ حسن يوسف من مكة طرفا من خفة الروح لدى إخوتنا في شمال الوادي، يقول: كنت كلما ذهبت إلى مكان في القاهرة ويسألونني: اسم حضرتك إيه؟ فأقول: حسن يوسف، فيأتي الرد: أمال (بتشديد الميم)، طيب فين شمس البارودي؟!





حاطب ليل

مساحة صخرة

قرار المحكمة الدولية في ملكية كل الحرم الشريف للقدس للمسلمين

تكرارها، وكان من توصياتها لتحديد الحقوق والادعاءات تجنباً لحدوث انتفاضات أخرى، اقترحت الحكومة البريطانية على مجلس عصبة الأمم تشكيل لجنة لهذا الغرض، حيث وافق مجلس العصبة في 15 مايو 1930م على تشكيلها برئاسة وزير الشؤون الخارجية السابق في حكومة السويد رئيساً، وعضوية نائب رئيس محكمة العدل في جنيف، ورئيس محكمة التحكيم النمساوية الرومانية المختلطة وحاكم الساحل الشرقي لجزيرة سومطرة السابق وعضو برلمان هولندا، وهي لجنة دولية محايدة وعلى أعلى مستوى قضائي وتحكيمي.. وصلت اللجنة إلى القدس في 19 يونيو 1930 حيث أقامت شهراً كاملاً في فلسطين، وكانت في كل يوم تعقد جلسة أو جلستين.. أثناء الجلسات التي عقدتها اللجنة وعددها 23 جلسة استمعت إلى شهادة 52 شاهداً، من بينهم 21 من حاخامات اليهود و30 من علماء المسلمين وشاهد واحد بريطاني.

وقدم الطرفان إلى اللجنة 61 وثيقة، منها خمس وثلاثون مقدمة من اليهود، وست وعشرون وثيقة مقدمة من المسلمين.

وتقاطرت الوفود من أنحاء العالم الإسلامي إلى القدس للدفاع عن القضية وإعلان تمسك المسلمين بملكية الحائط، وثبت للمحكمة الدولية، أن (حجة المسلمين كانت هي الغالبة، إذ استطاع دفاعهم أن يثبت أن جميع الأراضي التي تحيط

وثيقة مهمة جداً، أراهن بأن (٩٩) من المسلمين عامة، والعرب خاصة لم يسمعوا بها.. وما لا يعرفه أكثر العرب والمسلمين، أن هناك قرار محكمة دولية قبل 93 عاماً وأثناء الانتداب البريطاني لفلسطين، عندما تقاضى المسلمون واليهود حول قضية القدس والمسجد الأقصى: هل هو حق للمسلمين، أم هو الهيكل المزعوم لسليمان - عليه السلام - وهو حق تاريخي لليهود؟! فماذا قال المحكمون الأوروبيون والقضاة المحايدون والمحامون وعلماء التاريخ والآثار الدوليون ولم يكن بينهم عربي ولا مسلم واحد عن المسجد الأقصى

وعن الحائط الغربي العتيق للمسجد الأقصى، هل هو حائط المبكى، وهل هو حق لليهود أم هو حائط البراق وهو حق وملك للمسلمين؟! وماذا كان قرار تلك اللجنة الدولية؟!

إثناء الانتداب البريطاني على فلسطين.. اندلعت ثورة البراق عام 1929 ضد المستعمر البريطاني احتجاجاً على تسهيلات قدمها الانجليز لليهود للوصول والصلاة عند الحائط الغربي للمسجد الأقصى ولم تهدأ الثورة أبداً، إلا بعد أن قبل الانجليز إحالة النزاع إلى محكمة دولية للبت في الموضوع: هل الحائط هو حائط البراق الإسلامي، أم هو حائط المبكى اليهودي؟!

عين وزير المستعمرات البريطاني في 13 سبتمبر 1929م لجنة عرفت باسم لجنة شو للتحقيق في الأسباب المباشرة للانتفاضة ووضع التدابير لمنع



من شأنها إنشاء أي حق عيني لليهود في الحائط أو في الرصيف المجاور له " ونصت أيضاً : " إن أدوات العبادة وغيرها من الأدوات التي يجلبها اليهود.. ويضعونها بالقرب من الحائط.. لا يجوز في حال من الأحوال.. أن تعتبر أو أن يكون من شأنها.. إنشاء أي حق عيني لليهود في الحائط.. أو في الرصيف المجاور له. "

" وتضمن القرار عدداً من النقاط الأخرى، أهمها : " منع جلب المقاعد والرموز والحُصُر والكراسي والستائر والحواجز والخيام، وعدم السماح لليهود بنفخ البوق قرب الحائط. "

" وقد وضعت أحكام هذا الأمر موضع التنفيذ اعتباراً من 8 يونيو 1931.. وأصدرت الحكومة البريطانية كتاباً أبيض عن الموضوع اعترف بملكية المسلمين للمكان وتصرفهم فيه.. وقد حمل كل من الحكم الدولي.. والكتاب الأبيض.. اليهود على التزام حدودهم.. ولم يلبث أصوات اليهود أن خفت ظاهرياً بالنسبة لموضوع الحائط.. كما أصدر ملك بريطانيا على أساس ذلك المرسوم الملكي المعروف باسم " مرسوم الحائط الغربي لسنة 1931م " .. الذي نُشر في حينه في الجريدة الرسمية للفلسطينيين.. والعرب.. وكافة المسلمين بالعالم.

أنظروا و تمعنوا يا دجاجة كل ماسوصهيو متأسلم معاصر.. وكفى بود !!!

بالجدار وقف إسلامي بموجب وثائق وسجلات المحكمة الشرعية، و أن نصوص القرآن و تقاليد الإسلام صريحة بقدسية المكان عندهم..

وأن زيارة اليهود للحائط ليست حقاً لهم بل كانت منحة محددة بموجب أوامر الدولة العثمانية)، وبموجب أوامر الحكم المصري للشام ولم تكن إلا استجابة للالتماسات المتكررة بزيارة المكان (ودون السماح لهم بإقامة شعائر الصلاة في هذا المكان، ويكتفى بالدعاء بلا صوت ولا إزعاج، ولا أدوات جلوس أو ستائر .. وكان ذلك منحة من الحكومات المسلمة كنوع من التسامح الديني وليس حقاً تاريخياً ولا دينياً ولا عقارياً !

جاء قرار المحكمة بعد أكثر من خمسة أشهر من بدء جلسات اللجنة الدولية في القدس، وبعد أن استمعت إلى ممثلي العرب المسلمين وممثلي اليهود، وأطلعت على كل الوثائق التي تقدم بها الطرفان، وزارت كل الأماكن المقدسة في فلسطين، وعقدت اللجنة جلستها الختامية في باريس من 28 نوفمبر إلى 1 ديسمبر 1930م، حيث انتهت اللجنة بالإجماع إلى قرارها الذي استهلته بالفقرة التالية، وهي التي تهمننا كمسلمين .

للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من مساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير.

ونصت أيضاً : " إن أدوات العبادة وغيرها من الأدوات التي يجلبها اليهود ويضعونها بالقرب من الحائط لا يجوز في حال من الأحوال أن تعتبر أو أن يكون

مرايا

الملك المعزول

إيجابيات و سلبيات إعلامنا الإلكتروني
ما الذي نحتاجه لتأسيس خطاب أدبي عالمي





نجيب كيالين

شاعر وقاص وكاتب

سوري مقيم في فرنسا

الملك المعزول

المشكلة الآن صارت أتعس وأعقد بعد مرور أكثر من قرن على ما قاله فورستر، فالسطوة التي ذكرها فورستر للآلة انتقلت اليوم إلى سطوة أكبر تمتلكها آلية غير منظورة، وكأننا صرنا في مرحلة ما فوق الإنسان، وسأوضح الأمر.. يتحكم اليوم بالعالم نظامٌ خفي نافذ يلعب بكل شيء، وكأنه لم يعد ممكناً التأثير فيه، لأنه وضع كلَّ خيوط اللعبة في يده. لتقريب الصورة.. إنه يشبه شخصاً أزعز مدججاً بالشهوات والشبق المالي، لكنه يغطي نفسه بالعلم والموضوعية، ويخدّرنا بموآل التقدم، ومع تحرير التجارة، وتسليم كل شيء لمضاربي الأموال، تجمّعت كلُّ الأوراق في يد الأزعز المذكور، وهو- كما أشرتُ قبل قليل- قوة عمياء أو آلية نظامٍ مستشرٍ، يزيد استشرائها حالياً، حيث بدأ استغلال الذكاء الصناعي لصالحها، وليس في وسع أحد إيقافها على ما يبدو رغم الخراب المتزايد الأحمق الصاعق في كل مكان. مناخ كوكبنا ينهار، وتتداخل الفصول ببعضها غير مهم!

مليار جائع يتضورون في أنحاء المعمورة، وجوعهم يندربجنونٍ قادمٍ مرعب غير مهم!

حروب على مدار الساعة يخترعها زعماء يحلمون باستعادة قيصرات وإمبراطوريات قديمة، وأحلامهم تلك تطحن أمماً ودولاً، وهذا غير

مهم!

أزعلُ اليومَ وأرثي لحالنا، لأنَّ قلوبنا صارت بلا أمل، وأزعل أيضاً من أجل الأمل نفسه، فقد غدا وحيداً بلا أتباع كالمملك المعزول، وإمعاناً في السخرية أتصوّره تارةً شحاذاً يقف في زوايا الطريق! وتارةً يتراءى لي مخلوق الشّعْر كالمساجين يغني مؤالاً حزيناً في زنزانة! ما الذي جعلنا مفلسين من الأمل، وجعل الأمل مفلساً منا؟! عشراتُ الإجابات تقفز في وجوهنا من صفحات الكتب ومن الصحافة الورقية والإلكترونية، والشيخ المبحّل فيسبوك بصورة خاصة عنده الكثير. بعضُ الإجابات كان قديماً تنبؤياً كرواية: الآلة ل (إي. إم فورستر) عام ١٩٠٩، وفيها يرى الآلة صارت سيداً أمراً ناهياً يمارس عنجهية وتسلطه، والناس يخضعون له، ومع هذه الحالة ماتت الروح، ومات الخيال كما نجد عند أبطال روايته. جاء في الرواية: (ألا تدركين أننا نحن من نموت، وأنَّ الشيء الوحيد الذي يعيش هنا في الأسفل هو الآلة؟ خلقنا الآلة لتنفيذ رغباتنا، لكن لم يعد بإمكاننا جعلها تنفذ رغباتنا بعد الآن، فقد سلبت منا الإحساسَ بالفضاء والأبعاد، وحاسةَ اللمس، كما طمست كلَّ علاقة إنسانية، وقلّصت الحب إلى ممارسة جسدية بحتة، ويضيف: لو كان الاستغناء عنا ممكناً لتركتنا نموت) (١)



❖ التأكيد على أهمية الفكر والفنون والآداب والفلسفة لمواجهة الضحالة المستشرية.

❖ العمل على ترميم جسور التواصل بين أفراد الجنس الإنساني أو بنائها من جديد بعد أن جرى تقطيعها بخبث.

❖ اليقين بأن إرادة البشر لا تنهزم أمام الآلة أو الآلية إذا تحركت بشكل واعٍ.

❖ اشتغال الإنسان على نفسه لتنظيفها، فأفادت العصر وبلاويه صارت في داخلنا، كلُّ إنسان سيكون لينةً في بناء إنسانية جديدة إذا استعاد عقله المسروق، وقلبه المختطف وحواسه المنهوبة.

❖ ومن أهم ما يجب التركيز عليه استرجاع الثقة بالأمل، أي إعادة هذا الملك المعزول - كما سمَّيته في هذه المقالة- إلى ملكه، وإن لم نجده فلنبحث عنه في كل مكان كما يبحث أبٌ عن طفله الضائع. الأمل شعلة الحياة، وبدونه لا يمكن إنجاز أي شيء.

هذه رؤوس أقلام لقضية كبيرة، ومن المؤكد أن لدى العقلاء أفكاراً أخرى أهم وأوسع.

حكامٌ مُسوخ في العالم الثالث- بدلاً من رعاية شعوبهم- نجروا لها عشرات الخوازيق، وهم ينقلونها من واحد لآخر.. خازوق الاستبداد.. خازوق الجوع.. خازوق الخوف، استغاثات المعدبين تكاد تفتت الحجاره، لكن هذا غير مهم! أمراض جديدة ماحقة، شح في كأس الماء الذي سيشره الناس، قتلٌ للفنون والآداب، ذبحٌ متعمدٌ للعلاقات الإنسانية، دوسٌ للعقل ومنجزاته بأخذية التفاهة، نموٌ متسارعٌ محمومٌ لحركات التطرف، كلُّ هذا غير مهم، ولا يبالي به أحد! أمام هذا الترددي الكبير لا يجوز أن تكون كلمتنا الأخيرة هي اليأس.

لعل من المفيد توجيه الاهتمام إلى ما يلي:

❖ تجديد العلاقة مع العقل، ليكون سفينة نجاة في هذه الظلمة المتراكمة.

❖ تجمعاتٌ ثقافية للمتنورين تحاول وضع معالمٍ لأفق جديد.

❖ الالتفات جيداً إلى تربية الأطفال، وقطع السبيل على من يحاول خطفهم إلى السطحية والتفاهة.



منى فتحى حامد
شاعرة . كاتبة قصة . مصر

إيجابيات وسلبيات إعلامنا الإلكتروني

تكاليف والنقل الفوري للأخبار والأحداث والوقائع ومتابعة التطورات مع تعديل وتحديث وتجديد الأخبار والنصوص الإلكترونية في أي وقت بجانب توفير للوقت والجهد والمال وعدد الموظفين والمحريين والعمال والتكاليف المالية بالإضافة إلى الحصول على احصاءات دقيقة عن زوار مواقع الإعلام الإلكتروني وتوفير مؤشرات عن أعداد قرائه وبعض المعلومات عنهم كما تمكنه من التواصل معهم بشكل مستمر وتوفير أرشيف وقاعدة معلوماتية للإعلامي في كل وقت وتوسيع دائرة التنافس الإعلامي بين المواقع والمنتديات والصحف والمجلات الإلكترونية المختلفة . أصبح الإعلام الإلكتروني محور الحياة المعاصرة باحتوائه قضايا الفكر وثقافة التكنولوجيا والميديا، بالتالي أصبح مستخدمو الإنترنت في جميع انحاء العالم بتزايد مستمر، بذلك استطاع الإعلام الإلكتروني أن يفرض واقعاً مختلفاً على الصعيد الإعلامي والثقافي والفكري والسياسي . كما لا يعد الاعلام الإلكتروني تطويراً فقط لوسائل الإعلام التقليدية وإنما هو وسيلة إعلامية احتوت كل ما سبقها من وسائل الاعلام بانتشار المواقع والمدونات والصحف والمجلات الالكترونية التي تصدر عبر الإنترنت والدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل .. رغم الإيجابيات والمميزات والسماح المتنوعة والمتعددة التي يتسم بها الإعلام الإلكتروني إلا أنه يوجد سلبيات وعقبات تواجهه وتحد من تطوره وانتشاره ومن أهمها:

من المعروف أن الأدب بكل أجناسه حالياً لا يلاقي سوقاً رائجة ، لكنّ الشعر هو الأكثر كساداً بين الكتب المطبوعة ، و بين منشورات الفيس و غيره من وسائل النشر الإلكتروني ، ولأنّ الشّعْر من أحب الفنون عندي ، و كثيرٌ من قصائده الجميلة تسكن في صدري كوجه أمي ، وتشع في روحي كعيون الحبيبة ، أفكر في مشكلة شعرنا يفرض عالم الإنترنت والإعلام الإلكتروني واقعاً جديداً مختلفاً حيث أنهما تطوراً بل أكثرها احتواء لما سبق، فأصبح هناك الصحافة الإلكترونية المكتوبة والإعلام الإلكتروني المرئي والمسموع والدمج بينهما أدى إلى أنماط إعلامية متنوعة ومتعددة لا حصر لها، فأصبح الجمهور هو صانع الرسالة الإعلامية . حالياً يعد عصر الإعلام الإلكتروني هو إعلام المستقبل الأشمل لما يحتويه من كافة فنون الصحافة والإذاعة والتلفاز، العالم به أجمع يتجه نحو الإنترنت وتطبيقاته في المجالات المختلفة.

الاعلام الإلكتروني هو الإعلام الذي يتم عبر الوسائل الالكترونية المتعددة يرأسها الإنترنت الذي يحظى وينفرد بأعلى إيجابية بالتعامل في سوق الإعلام، يعود هذا لسهولة الوصول إليه وسرعة إنتاجه وتطويره وتحديثه واتساع سمة الحرية الفكرية، و من أهم أشكال الاعلام الإلكتروني التسجيلات الصوتية والمرئية والوسائط المتعددة الأقراص المدمجة والإنترنت يتسم الإعلام الإلكتروني بعدد من السمات أهمها :سرعة انتشار المعلومات ووصولها إلى أكبر شريحة محلياً و دولياً في أسرع وقت وأقل

أيضاً صعوبة الوثوق والمصادقية عند الأخذ بالبيانات والمعلومات، كما أنها يمكن أن تضعف من قوة وسائل الاعلام الحرفية، وأن تتسبب في ضعف أسلوب الكتابة و اندثار أخلاقيات الكلمة وانتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية وسهولة الترويج للمعلومات الزائفة من خلال الإنترنت وظهور الأجيال الحديثة من أجهزة الكمبيوتر المتطورة القادرة على تغيير شكل المعطيات و الصور، منها أيضا سلبيات تعود إلى الحياة الأسرية والاجتماعية وخلق جيل جديد مختلف في الأفكار والعادات وزيادة البطالة وعدم توفر فرص العمل.

المنافسة الشديدة بين المواقع الإعلامية الإلكترونية الأكثر تطوراً ومضموناً مما أدى إلى انخفاض طموح وسائل الاعلام عند التعامل مع الإنترنت، بالإضافة إلى صعوبات الحصول على التمويل المالي، أغلبها تعتمد على الاعلانات لتحقيق الربح، هذا بجانب غياب التخطيط للإعلام الإلكتروني نوعاً ما وعدم وضوح الرؤية المستقبلية له وعدم توفر الامكانيات التقنية في بعض الدول والحاجة إلى السرعة في البث الإلكتروني، بالإضافة أيضا لانعدام القوانين والضوابط الخاصة بعمل الإعلام الإلكتروني وعدم خضوعه للرقابة والاستخدام بما يتناسب مع القوانين والعادات والتقاليد الاجتماعية،





عثمان خاطر

كاتب وأديب . جوبا . جنوب السودان

ما الذي نحتاجه لتأسيس خطاب أدبي عالمي ؟

نوقن إن الأدب هو محصلة النتائج والأحداث التاريخية والجماليات الثقافية والاجتماعية وتاريخ متزن بالأثار والأنماط الحضارية، ويمثل ذاكرة جمعية تقوم بمهمات عظيمة في إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها كأسس ومبادئ سليمة (حسب رؤية كاتبها). وكذلك نواة المجتمع الذي يعكس الجانب الآخر من المكنون الذي لا يجد حظه من الإفصاح، هذه القراءة الجديدة التي نود الخوض فيها نعني بها محاولة جادة لجذب انتباه الجميع و تعكس دور السياسة التاريخية عند الأدب. فتقدم المجتمعات تعتمد حديثا بشكل أو بآخر إلى الأدب بصورة كبيرة جدا، الأمر الذي يجعلني أفكر في أن السودان كدولة وشعب لم تستطع توحيد خطاب السياسة نحو المصلحة العامة وهو الأمر الذي أعادت العقلية الرجعية إلى الساحة الفكرية والسياسية مستغلا الضعف

بقضايا الإنسان ومشكلاته، إذ أن دراسة الأدب باهتمام و انفتاح يفتح المجال واسعا لفهمه وفهم ما يتناوله من قضايا ومواضيع لها علاقة مباشرة في المقام الأول بالإنسان (تطوره وطريقة تفكيره، ما يهمله ويخيفه ويعزیه ويواسيه، إنسان بكل قضاياهِ وتفصيله المملة)، والدولة والحضارة والثقافة والفنون ثانياً، وفهمنا الصحيح للأدب تمثل قوة حقيقية تساعدنا في خوض تفاصيل حياتنا، ومحاولة استيعاب عللها واضطراباتنا، أي إنها تعطينا الدافع لكي نقوم بتحديث يتواءم مع لغة العصر والنقد الحديث والفلسفات التي تختص بالجانب الأدبي الإنساني. سنتناول في هذا الصدد ثلاثة جوانب نعتقد إنها مهمة في مساعدتنا لبناء نظريتنا الأدبية،

أ. الجانب السياسي

ب. الجانب السوسولوجي

ج. الجانب التاريخي .

أ. الجانب السياسي:

قبل كل شيء وقبل قراءة هذه الأسطر التالية علينا أن نفهم بأن هناك سؤالين مهمين يلوحان في الأفق يجب معرفتهما والتدقيق في أمرهما جيداً.

السؤال الأول : هل نستطيع القول أننا نفهم خط الخطاب الأدبي السائد الآن في الساحة الأدبية والفكرية و الثقافية والسياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ؟

السؤال الثاني : هل نحن فعلاً بحاجة إلى خطاب أدبي جديد ؟

إذا كانت الإجابة " نعم " بأي رؤية فكرية تأسس هذا الخطاب ؟

وإذا كانت الإجابة " لا " يلزمنا التوضيح بالحجج المنطقية التي بنيت عليها الإجابة. موضوع مقالنا قائم على الفرضية الأولى، ونسعى بقدر الإمكان تسليط الضوء على ما نعتقد أننا بحاجة إليه في الأدب .

يجب التنبيه جيداً أن خطابي هنا يبني أطروحته على أهمية تأسيس خطاب أدبي يهتم

بلاغي وغموض تعبيرى إرادي،
واحدة بسيطة للدلالة الذاتية
فإنها تكون عميقة بوصفها
حيزاً. (هذه العبارة عمقها
تكمن في أهمية التعريف
بالأدب وتعريفه جوهره في

بل نطالب توظيف الهموم على
شكلية جديدة وهو ما يعني
محاولة إزاحة سؤال السياسة
بشكل أو بآخر عن الطريق
الذي يتبعها. سياسياً كان
الأدب ثورياً وذلك بالإفصاح

والخلل والتخلف المهيمن على
الجغرافيا، أي سياسياً فشل
الأمر في أن يعكس دور الأدب في
المقاومات والثورات، إذ إن
الواقع السياسي في السودان لا
يقوم على حقيقة إنما على



السياق الثقافي والمعريف
والكتابي واللغوي. السودان
مجتمع متعدد ثقافياً الأمر
الذي يجعل من البسيط قيمة
كبيرة في تناولها، والأدب
السوداني تاريخياً له دور بارز
عظيم في هذا المجال وغني عن
التعريف، الشيء الأهم في
الأمر هو ماذا استفاد المجتمع
من كتابة ثقافته ومحاولة
إبداء الرأي في ما يخصه
ويعنيه؟، الأدب هو في نفسه
ثقافة وأسلوب خطاب وسلطة
في أن معاً، هذا المجال الذي إذا
حاولنا تفكيكه نقدياً نجد أنه
يمثل الجانب الذي يلامس
جزء مهم جداً في الإنسان وهو
حياته، ثقافته، دينه وطريقة
تفكيره. دراسة سوسولوجيا
الأدب والتواصل مع حقلها
المجتمعي تقوم على بناء متين

والإعلان بأنه لا توجد سياسية
لم تبدي فيها الأدب رأيه وما
يخص الإنسان وما تهتم الدولة
ككيان سياسي دورها
الأخلاقي تقوم على توفير
الوسائل المريحة والعدالة
والحياة الكريمة للمواطن، ظل
الأدب يدافع بصوت عالي في
القضايا المعاصرة والتاريخية
والثقافية و الاجتماعية
والاقتصادية لكن لسوء حظه
العائر كلما فتح فمه في قول
شيء ما ألصق عليه شريط
مانع، لهذا أننا إذا اردنا حل
هذه المشكلة نحتاج لمراجعة
التاريخ السياسي الذي لا
يهتم بالكثير من المواضيع
الاجتماعية.
ب . الجانب السوسولوجي :
يقول رولان بارت في كتابه "
هسهسة اللغة " (إن كلمة
أدبي مرجع ثقافي، نموذج

الهوى النفسية والمصلحة
الشخصية، وهو ما يجعل أمر
ضروري في تأسيس لخطاب
أدبي جديد يقوم على الدراسة
النقدية الحديثة للأدب بصورة
حسنة ودقيقة لكي تصل إلى
النواة الآمنة التي يقصدها
الكتاب، وتسلط الضوء على
الدور الذي يلعبه في الساحة
السياسية، وهذا الأمر مرتبط
بالكتاب أنفسهم في محاولة
تعكس الظاهرة على حقيقتها
ومحاولة تغيير الذاكرة
الجمعية للتفاصيل والمواضيع
في الفهم والإدراك، وكذلك
الكتابة الإبداعية التي تحمل
عبء المجتمع على عاتقها و
تعطيها المسؤولية الاجتماعية
حتى ترتقي إلى مستوى
المطلوب من القضايا
والمشكلات، أننا لا نطالب
بالكتابة على شاكلة واحدة

بأسس وآليات متطورة لنهضة الأدب والإنسان، وتتعامل مع اللاوعي الاجتماعي داخل المتخيل الأدبي. اهتمامنا بهذا الجانب ينقذنا من الغرق والموت والتوهان، وتصلح عثرات خطواتنا نحو الانزلاق، وتقينا من السقوط. تجيب السوسيولوجيا على ثلاثة أسئلة وتبني عليها فلسفتها المنهجية، وهي،

١. ما هو العمل؟

٢. ما هو النظام الاجتماعي؟

٣. ما الذي يحدد التغيير الاجتماعي؟

فتقوم بتدقيق كل ما له علاقة بالأدب حتى تؤدي دورها في بناء المجتمع. وهذا الدور يلعبه الكاتب قبل الناقد إذ أن الناقد دوره يقف على فحص المواضيع التي يتناولها الكاتب حتى يقوم بربطها اجتماعيا بقوانين ودراسات بحثية. ولتوسيع مدارك العقل والتعمق في الأمر أكثر راجع كتابات أوغست كونت وإيميل دوركايم وعبدالفتاح كيليطو وسعيد يقطين و أمبرتو إيكو و رولان بارت .

اهتمت فئة كبيرة من كتاب الرواية والقصة والشعر بتناول مواضيع كبيرة وعميقة في معناها وجوهرها القيمي والتاريخي، قضايا ذات صلة بالمجتمع والسياسة والدين والهوية والدولة، وعند تناول

هذه الكتابات بقراءة نقدية تعيدنا إلى أن نتساءل عن المعنى المنتظر من ورائها، و نعيد ترتيب الأوراق كما وكيفا، ومراجعة الكتابات بقراءة سوسيولوجيا الأدب في أبعادها الدراسية (الميثولوجيا والاركيولوجيا) والاطلاع على ما تتركه من آثار عظيمة في المضامين المعرفية. سياقة الخطاب الأدبي السوسيولوجي تأتي بعد فهم العقلية المكتوبة التي تتناوله الكتابة والقصد من معناها اللغوي.

ج. الجانب التاريخي:

علاقة بين الأدب والتاريخ علاقة تكامل وارتباط جدلي بين نوعين من الممارسات الفكرية، تجمعها الإنسان كموضوع ونواة يأسس كلاهما فلسفته عليه. ونحتاج أن نفرق بين هذين المفهومين الكبيرين التاريخ وتاريخ الأدب، فكل منهما مجال وأسس معينة تبني عليه فرضياته. في هذا المقال نسعى إلى محاولة وضع حجر الأساس لمشروع فكري أدبي ثقافي مجتمعي وتاريخ أدبي، مهمته جمع الأحداث والكتابات وتسجيلها في مسودة وطنية، وهذا الجانب يمثل النقطة الأساسية في الولوج إلى ذاتية الكتابة وتنقيب اللغة والسرد والأفكار النظرية و

التطبيقية و المواضيع والقضايا حتى يتم التنظير والتطبيق عليها تاريخيا، والذي يُعنى به تأسيس تاريخ أدبي يقوم على إعادة ترتيب التاريخ الأنّي بطرق أكثر انفتاحا وانجذابا وأكثر واقعية بل حقيقية في جوانبها الموضوعية والجغرافية . وأصدق عبارة حسب اعتقادي في هذا الصدد ما قاله : الأديب ماريو بارغاس يوسا " ما يربط بيننا وبين سيرفانتس شكسبير ودانتي وتولستوي، أي أنه يجعلنا نستشعر إنسانيتنا. " حلقة وصل بين حاضرنا وماضي أسلافنا بالأدب والتواصل مع انفسنا على صورتنا الواسعة .

❖ لتأسيس الخطاب الأدبي لا بد من الآتي:

أولا : توجيه القارئ إلى الأدب بالوسائل الصحيحة لكي يفهم الأدب ويتمكن من تلخيص أفكاره، ومحاولة إبداء الرأي في المواضيع والقضايا التي تناوله الأدب، ومساعدته على فهم الكتابة الإبداعية.

ثانيا : الاهتمام بالدراسات النقدية والبحثية ذات علاقة بالمجتمع والأدب والتاريخ وسوسيولوجيا الأدب، وتكمن أهمية هذه الدراسات إنها دراسات عابرة للحدود المعرفية

وأوراق قيمة في محتواها المعرفي.

ثالثا : صناعة جيل جديد من القراء يستطيع استيعاب ذاكرة المجتمع السوداني وتاريخها ، أي صناعة المثقف بأسس وآليات جديدة ، وهذا الأمر يحتاج إلى توظيف الدراسات والكتابات وتوجيهها نحو المثقف الذي تم خلقه من خلال القراءة والكتابة معا.

رابعا : تأسيس المعاهد والمدارس الأدبية والنقدية على جميع مستوى الفئات الاجتماعية في كل مدن البلاد حتى يتمكن الشباب السوداني من ممارسة الكتابة كفعل موضوعي وقيمي وليس أداة صغيرة لترضية المصالح الذاتية.

خامسا : البلورة العقلية باتزان وإنصاف للوزارات المعنية بالثقافة وتفكيك الأيديولوجية الذاتية التي لا تقدم المجتمعات ولا تخدم المصالح العامة.

سادسا : البدء في محاولة جادة لتنشئة كتاب جدد بمفهوم جديد يبني أفكاره على استلام الرؤى المجتمعية التي تستغلها السياسة في توظيف مصالحها ودعاية إعلامية تسيء إلى الإنسان والتاريخ والدولة.

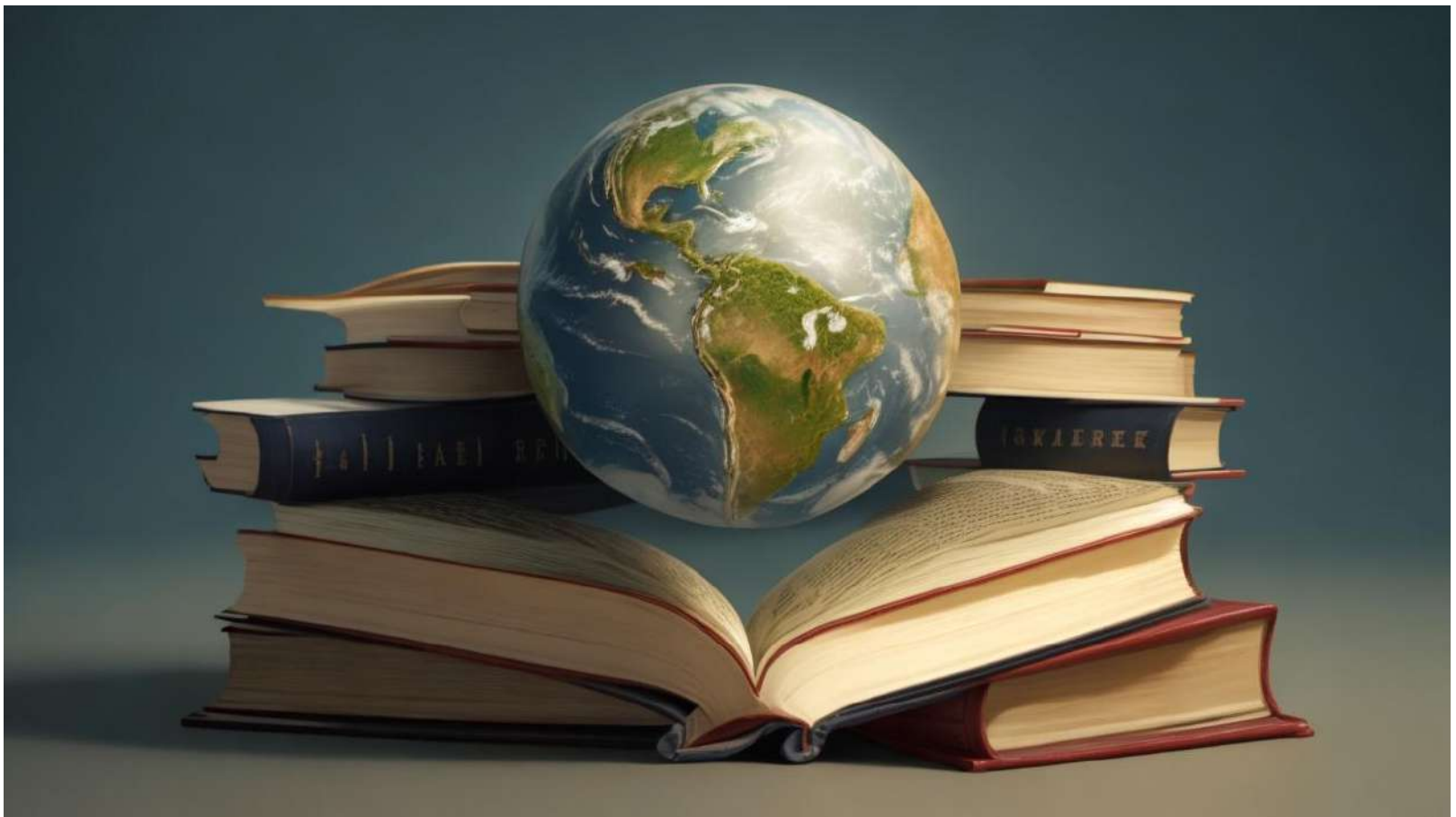
سابعاً : فهم دور الأدب التاريخي والإنساني الذي يمثل نواة المجتمعات وخلية الفلسفات في طرح قضايا الإنسان والدولة والعالم والحياة عامة .

ثامنا : دراسة سوسيولوجيا الأدب السوداني وميثولوجيا

الثقافات والتراث والفلكلور وتوجيه خطابها نحو المصلحة العامة والوطن .

❖ خلاصة القول :

الأدب السوداني بشكله الحالي يحتاج إلى دراسات وأبحاث جادة لكي تنير المصباح العقلية التي تعيق تطوره وتضعف دوره المعرفي في بناء المجتمع، حتى تظهر أهمية القضايا الساخنة التي تناولته، أدبنا ليس ضعيف كما يردده بعض النقاد ويصفونه أنه أدب غير مقروء، لكن الحقيقة أن الأدب ينهض بالنقد والدراسة العميقة وهذا الدور يقوم به النقاد والكتاب والقراء والمؤسسات المختصة بالأمر.



عربية مناقشة

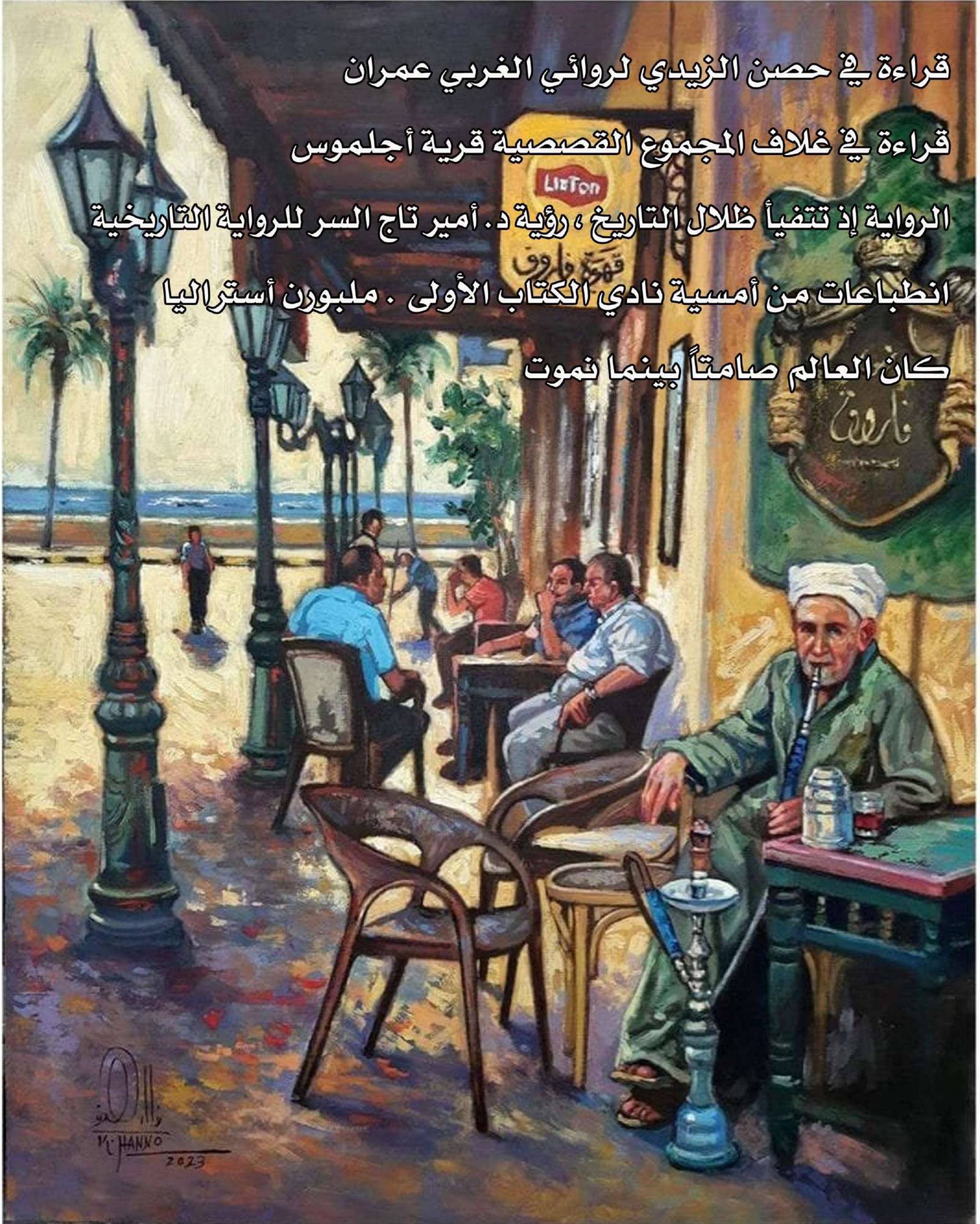
قراءة في حصن الزيدي لروائي الغربي عمران

قراءة في غلاف المجموع القصصية قرية أجلموس

الرواية إذ تتضياً ظلال التاريخ ، رؤية د. أمير تاج السر للرواية التاريخية

انطباعات من أمسية نادي الكتاب الأولى . ملبورن أستراليا

كان العالم صامتاً بينما نموت



Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو



عبد الكريم العرومة
مترجم وروائي وقاص .الأردن

قراءة في

في حن الزيدي للروائي
محمد الغربي عمران

في مشهد أو لوحة نصية مشاهدة محسوسة تلامس الفكر والوجدان والمشاعر لما تتضمنه بنسب متفاوتة من تجربة الكاتب ومشاعره وخياله وآلامه وأماله ومعاناته وطموحاته والتي تمثل حالة جمعية مشتركة يتبناها الكاتب ويعبر عنها نيابة عن المجموع، كنتيجة للمشاركة الوجدانية التي هي من صفات الكاتب الروائي المشارك للأمم وآمال مجتمعه والإنسانية بشكل عام.

وهذا ما ينطبق فيما يخص الكاتب والروائي اليمني "الغربي عمران" في روايته " حن الزيدي".

إذن إصدار هذه الرواية في هذه الفترة الراهنة من المشهد اليمني يتحقق فيها ما ذكرناه من ناحية الكاتب والرواية. فضلاً على أن ما يميز الكاتب الروائي أيضاً أولاً أنه أصبح لديه

وموقف المثقف الأديب الكاتب ومن ثم الروائي تحديداً، سواء في مستوى الرؤية بأبعادها أو بالتالي أيضاً مستوى التعبير. لأنه غير منجر بسهولة في تفاعلاته مع الأحداث كردود فعل عاطفية آنية متلاشية الأثر لأن معاشته ومراقبته لديناميكية مسارات المشهد تنطلق من رؤية ذات أبعاد متعددة، فهو يقف بداية من زاوية دوره ومسئوليته كشاهد مراقب ومن ثم بحسب خيارته فقد يكون شاهد حق أو شاهد باطل، أو مظلّل، أو محابياً أو مجاملاً أو متبنيًا لمسار أو رؤية معينة ينطلق منها.

الكاتب الأديب الروائي يقف، يترث، يتأمل ليري الوضع والمشهد بنظرة شمولية كلية فلسفية ما أمكنه ذلك ويربط النتائج بمسبباتها وسيرورتها وأوليّاتها ومسارها ومالاتها. تمهيدا لإعادة تركيبها وإنتاجها في نسيج نصي أو نقول

الرواية عنوانها " حن الزيدي" ط1 2019م الناشر هاشيت أنطوان بيروت لبنان 270 صفحة متوسط. الرواية حازت على جائزة راشد بن حمد الشرقي للإبداع عام 2019م.

الكاتب هو الروائي اليمني الكبير الغربي عمران رئيس نادي القصة (آلمقه).

مقدمة:

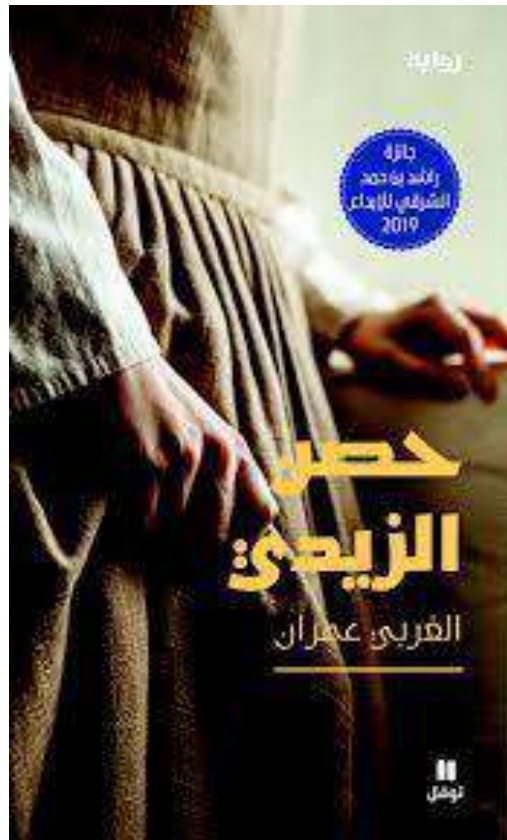
الإنسان المعاش العادي أو حتى المثقف مع معاشته للأحداث ومراقبته لدينا ملكياتها، الذي قد يتفاعل معها، هذا إذا تفاعل وخرج من مسار الرتابة والانجرار والانسحاق غير الواعي، ومن ثم قد يصدر موقفاً أو رأياً أو تعبيراً شفوياً أو كتابياً كمنشور على مواقع التواصل الاجتماعي، هذا إذا تجرأ وخاصة في ظل إستقطابات الصراعات والحروب والولاءات وحسابات المواقف وتباعاتها. تظل رؤيته وتفاعله في مستوى معين، يختلف عن مستوى رؤية

مسار خبرة وحرفية متميزة في كتابة الرواية فقد صدرت له روايات سابقة وهي بحسب الترتيب الزمني في الإصدار 1- مصحف أحمر 2- الثائر 3 - مملكة الجواري. وهذه هي الرواية الرابعة التي نحن بصدد الحديث عنها وهي رواية " حصن الزيدي " ثانيا ما يميز كاتب الرواية أنه ليس فقط من الوسط الأدبي وإنما أيضا من الوسط السياسي والإداري والبرلماني. وهذا يضيف إلى نوعية كتابته الروائية أنها صادرة من رؤية أكثر إماما وعمقا واتساعا، أفقيا ورأسيا، أفقيا من حيث رؤية النخبة وقمة الهرم وأفقيا من حيث اتساع وامتداد قاعدة الهرم المجتمعية.

عن الرواية: -

الرواية برمزياتها الزمكانية ورمزية الشخصيات وخط مسار أحداثها، تكشف عن ملابسات الواقع اليميني الخفية والظاهرة، القديمة المتجددة، تبين تطابق العوامل والمسببات التي تعطي نفس النتائج والواقع المتشكل الراهن. مع اختلاف فقط في مظاهر ووسائل الحياة المعاصرة.

أما عن فكرة الرواية ومسارها فهي تتحدث عن وجود مجتمع في حيز جغرافي الذي مسمى شرق الوادي تسيطر عليه سلطة الشيخ مرداس، الذي سيتوسع ويضم بعد ذلك لسلطته غرب الوادي الذي كان تحت سلطة الشيخ شنهاص. يتولى الشيخ مرداس سلطته من خلال الحصن الذي يمثل رمز السلطة



له مستشاره أو وزيره زيد، يمثل طائفة ومذهب ديني يستخدم التقية والمكر والخداع مستفيداً موظفاً لصالحه حالة التناقض وعدم انسجام علاقة سلطة مرداس الديكتاتورية الاستعبادية مع رعيته المستضعفين الواقعين تحت سيطرة سلطته، ليستطيع في ذروة الأحداث السيطرة على سلطة مرداس.

فيمارس نفس ممارسات مرداس بل ويضيف لذلك أن يفرض على المجتمع تقديس طائفته دينياً ليحتكر بذلك السلطة والدين والثروة ووسائل الإنتاج.

يتكون مجتمع الوادي بعد فئة السلطة من ثلاث فئات، وهي فئة الرعية من المزارعين والعمال وهم أصحاب وسكان الوادي الأصليين، ثم فئة الحراس حراس الحصن وهم وإن كانوا في الأصل من أبناء مجتمعهم لكنهم أصبحوا وسيلة وأداة مرداس في التسلط على مجتمع الوادي من خلال تنفيذ توجيهاته وأوامره. الفئة الثالثة فئة الخدم أو المهمشين وهم الفئة الأقل شأنًا وتتنقل بين الوديان وتعيش بالكفاف قد يكون هذا أعطاهم حرية التنقل وعدم الارتباط بمكان معين، وهم أكثر الفئات استضعافا والتي مارست عليها سلطات الوادي القهر والاستعباد والسخرية.

الفئة الرابعة وهي الفئة المقاومة لسلطة الحصن في مقدمتهم الشيخ شنهاص الذي هزم من قبل مرداس وأخذ عليه سلطة غرب الوادي، إلا أنه سيظل في جبهه حرب مستمرة

على مرداس، ويتحالف مع عرام وقارون في بداية الأحداث ثم يفتك ذلك التحالف مع تطورتفاصيل خط الأحداث.

الشخصيات تمثل رمزية لتيارات واتجاهات سياسية واجتماعية فالشيخ مرداس يمثل السلطة الكلاسيكية المجتمعية المتوارثة ووزيره يمثل طائفة دينية والشيخ شنهاص مع مجموعته يمثل تيار ما سمي بالصحو أو تيار الإسلام السياسي، وعرام وقارون يمثل تيار يساري انفتاحي تقدمي إلا أن موت عرام في عدن يثير تساؤل وخيبة أمل فيما إذا كان ذلك يمثل انتهاء أو انتكاسة ذلك التيار حتى مع بقى مساعده قارون الذي أنتهى به المطاف أيضا أن يعيش مع فئة الخدم المهمشين يمارس التزمير وأصبح مجرد زماراً وهذا يمثل بل يصدم القارئ لهذه النتيجة مع أن سياق الرواية يتطلب أن يكون لهذا التيار دور أكثر فعالية باعتباره حالة من حالات الأمل كما يظهر في بداية الأحداث ويمثل حالة من حالات التوازن مع التيارات الأخرى.

هناك أيضا شخصية جمال الذي سيكون عنوان الفصل الأخير في ص253 هذا الفصل الختامي المكون من 4 صفحات

فقط، جمال وهو أحد أبناء الشيخ مرداس والذي خرج في صغره من بيئة الوادي وبيئة سلطة أبيه عندما سافر إلى صنعاء ومن ثم إلى القاهرة للدراسة، وهو الذي سيعود بعد ذلك بعد سيطرة وزير أبيه على السلطة والحصن، عائدا كقائد ثورة على دبابة ليوجه نيرانها على مواقع الحصن وأطراف الصراع في الوادي وبعد يوما فقط من معركته تلك والتي غيرت المعادلة، إلا أنه في اليوم التالي يختفي جمال فجأة وتبقى دبابته التي أتى بها، والتي بعد ذلك سيظهر عليها الصدى لتنتهي الرواية بذلك المشهد.

من خصائص هذه الرواية

من حيث لوحة غلاف الرواية، فكما هو واضح في الشكل تظهر نصف فتاة أو امرأة، وهنا قد نتساءل ما علاقة اللوحة بمسار الرواية، كان من الأنسب أن تكون لوحة تحتوي على حصن في قمة جبل يحيط به وادي يظهر في الزرع والماشية وكذلك الشمس أو المطر مع صورة معبرة عن مجتمع الوادي لتكون اللوحة معبرة عن عنوان ومضمون الرواية.

تنوع في أسلوب السرد وخاصة أسلوب الراوي العليم والحوارات وذكريات استرجاعية فقد بدأ الحدث بداية من ص1 الذي سيتضح في ص151 أنها ذكريات استرجاعية من شخصية شرنقة زوجة الشيخ مرداس، كذلك إظهار واتساع المعلومات والتفاصيل بشكل متدرج مرحليا في خط مسار وتصاعد أحداث الرواية من خلال إسترجاع الذكريات أو الحوارات، هناك إدخال وإقحام لاستخدام وإيراد بعض آيات القرآن الكريم في سياق بعض الحوارات وبعض المواقف قد لا يحتاجها السياق و في غير محلها وغير مقاصدها.

الرواية توفر فيها تقنيات الرواية بأسلوب إبداعي محترف وتمتاز بتشويق القارئ ومتابعته لأحداثها باستمتاع وحماس وشغف.

خاطبت الرواية مستويات القارئ أحيانا بالتصريح وأحيانا بالإشارة تاركة تفاصيل الفهم لمستوى القارئ وخلقته الثقافية.

رسالة الكاتب و الرواية:-

الرواية تكشف الواقع ومسبباته وصيروراته ونتائج ومآلاته المتوقعة نتيجة المقدمات الممارسة . رواية تستكشف الحقيقة , تكشف وتزجر تزجر المتسلطين المستعبدين المضرين المخادعين لغيرهم وتنبه وتوقظ

المتضررين المخدوعين المقهورين , ومن ثم هي رسالة من الكاتب ودعوة إلى إعادة ترتيب قيمنا وتصوراتنا تجاه أنفسنا وتجاه بعضنا البعض كأفراد وفئات وتيارات لكي نصنع منظومة نظام وقيم وكلمة سواء في الحقوق والواجبات والسلطة

والمجتمع ليحقق لنا الكرامة والحرية والتعايش بأمن واستقرار وسلام.





عائشة عبد الخال
شاعرة وناقدة . المغرب

قراءة في

غلاف المجموعة القصصية
قرية أجلموس للكاتب زهير بوعزاوي

جرداء موسومة بالخراب، لتنفخ في أوداجها
شرارة الحياة.

إلى يمين الخلفية الرئيسية، تتجسد نافذة
زجاجية محكمة الإغلاق - كأنها واجهة محل
فخم يتباهى بما خلفه من بضائع، والتي لا
يملك المارة من كرمها إلا شرف نظرة الحرمان
- شرفة ينبعث منها نور خجول على استحياء،
معلق بين السماء والأرض كما حدائق بابل
المفقودة، ليعكس ظلال قضبانها على أرضية
شرفة يؤثثها مقعدان من الخشب :

الأول - وهو الذي سلط عليه الضوء لغرض في
نفس يعقوب - فخر التصميم يغري بالجلوس،
وكانه عرش من مملكة عدن ، يستحيل أن
يغادره المستلقي طواعية، بل بمشقة الأنفس، أو
جثة هامدة إذا استدعى الأمر التعنت والترفع
على قانون، وعند أسفله تحفة سواء، كأنها
نقطة وضعت عمدا لتنغص صفو هذه الإقامة
المؤقتة في الزمان، وتذكر الجالس أن مسؤولية
هذا المنصب جسيمة، وأنه هنا من أجل السعي
والتغيير والإصلاح وليس استجماما ولا انتفاعا
ولا...؛ سعي حثيث وصادق لتحسين أوضاع من
تولى رعايتهم، وأقسم على إنصافهم.

والثاني مهترئ يرثى لحاله في زاوية العتمة بعيدا
عن الضوء، ترك على الهامش لتأكل طيور

إن محاولة مقارنة غلاف أي إصدار أدبي،
يضع القارئ مباشرة أمام مؤثثات الغلاف
البصرية، من صورة وعنوان ونوع الخط وحجمه
ولونه ... ، كأولى عتبات المؤلف ومؤشراته
الدلالية الضمنية، التي يحاول صاحب الإصدار
تضخيم وتكثيف محتوى عمله عبرها ومن
خلالها لخلق الدهشة والتشويق عند المتصفح
الافتراضي للكاتب.

وبناء على ما سبق جاءت محاولتي لمقاربة غلاف
المجموعة القصصية قرية أجلموس ❖ الصادرة
بقلم المبدع الشاب زهير بوعزاوي، لتبث الروح في
صوامت الغلاف وتترجم المسكوت عنه.

إن المتصفح لغلاف هذا الإصدار القصصي، يقر
أن تصميم غلافه تم باحترافية وذكاء، ولم يكن
ارتجالا ولا عبثا، حيث تفنن مخرجه في توزيع
عناصره بدقة وعناية فائقة كلاعب شطرنج
ماهر.

في أعلى الغلاف يقف العنوان المخطوط باللون
الأحمر محاطا بخط أسود رفيع، كأنه سياج
يمنع تدفق الدم على جنبات الإطار، حفاظا على
جمالية المشهد.

نزولا لما خلف العنوان - الذي يمكن اعتباره عتبة
دموية - تلوح غابة خضراء مترامية الأطراف،
كأنها خيول فرح قادمة نحو ساحة معركة

زهير بوعزاوي إلى يسار المقعد الثاني، المهترئ،
المهمش والمقصي...

وإن كنت أرى في هذه المصادفة مؤامرة لا
واعية من الغلاف، في وشاية استباقية منه،
لفضح أسرار الراوي، قبل أن نلج صفحات هذا
الإصدار القيم رغم اعتبارات جملة لا يتسع الوقت
لحصرها.



الفقر والجهل والإقصاء من رأسه ومن كل شبر
فيه...

ولإشارة فكلا المقعدين يلعبان على نفس
الرقعة في ذات المسرحية، وينفس الإخراج مع
اختلاف الأدوار وطبعا الأجر وكل التابعيات...
والغريب في هذا التوزيع - إن كان في
الأمر صدفة أو مصادفة - أن يوثق اسم الكاتب





زياد مبارك

كاتب وناقد . السودان

الرواية إذ تتفياً ظلال التاريخ

رؤية د. أمير تاج السر
للرواية التاريخية

هذا عن الأحداث المقتطفة من الوقائع الماضية، وهناك ضرب آخر غير ذلك من الرواية التاريخية، يستند على التاريخ المتخيل من بنات خواطر المؤلف. وهو تصنيف وقف عنده أيضاً د. أمير تاج السر في مقال عن كتابة التاريخ روائياً بكتابه (ضغط الكتابة وسكرها.. كتابات في الثقافة والحياة)، بقوله: «أتحدث عن النوع الآخر من الكتابة التاريخية، أي النوع الذي لا يعتمد الوثيقة، ولا يحفل بما كتبه المؤرخون كثيراً، هنا يمكن للروائي في هذا النوع من الكتابة أن يصنع مخطوطات خاصة بنصه، ووثائق هو من كتبها، وتحيل إلى تاريخ لم يحدث إطلاقاً إلا داخل النص الذي كتب، ولكن يوهم القارئ بأنه تاريخ حقيقي».

ويبدو على ضوء هذا التصنيف مدى الإجحاف الذي يمكن أن تتعرض له رواية تاريخية ما، عندما تتم محاكمتها بالمقارنة رأساً برأس مع الصفحات المقدّسة في خزانة التاريخ. للعثور - من قبل الناقد - على اختلافات بين الأحداث الروائية والأحداث المطمورة تحت غبار السنين. وهذا جراء تناوله للرواية التاريخية على أنها من النوع الأول المطابق للتاريخ، بينما هي تنتمي إلى التاريخ المتخيل الذي صنع المؤلف قبته، ونسج تحتها عالمه الذي يريد.

مثل هذه الكتابة التاريخية نلمسها في رواية مارخدر لعمر الصايم، ومثل هذا التناول نلمسه في القراءة النقدية لإبراهيم إسحاق إبراهيم حيث اعتبر أن الصايم (يشرح) تاريخ السودان لفترة حدّدها بين حاصرتين من المائتين وخمسين

في مقال للروائي د. أمير تاج السر بصحيفة القدس العربي وقف فيه على إحدى وظائف الإبداع معتبراً أنها من



أهم منظومات الكتابة الإبداعية. وهي الموجهة في التوثيق لأحداث تاريخية، سواء كانت تلك الأحداث اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية، وفنية أيضاً، جنباً إلى جنب مع كتابة التاريخ الرسمي الذي يقوم عليه الأكاديميون وكتابة التاريخ. وذلك حتى تصير المادة التاريخية أكثر ملاءمة للقارئ من التاريخ الخشن الصارم.

وهذا التعليل تُضاف إلى وجاهته فوائد أخرى، حيث أن التاريخ في أضابيره القديمة يقل المنكبون عليه، وفيه غير الأحداث الشهيرة كثرة من الأحداث والمواقف التي غيرت مجرى التاريخ ومع ذلك لم تبلغ سقف الشهرة والذيع. فهي مواد طازجة لا لتقاط إبداعي ينفذ ما تراكم على أوراقها من غبار، ويدسرها في قوالب إبداعية مثل الرواية.

وربما تحاول الرواية التاريخية طرح ما يعد من مباحث فلسفة التاريخ التي تُعني بمعنى التاريخ وقوانينه واتجاهاته. فالرواية التي تستوحى من أحداث السجلات التاريخية، تحمل رؤية المؤلف لهذه الأحداث، وهنا يكمن فارق بين الموضوع والرؤية يقدم من خلاله الحدث التاريخي مسقياً بعناصر الكتابة الإبداعية وأهمها الخيال الذي يكسبها إيقاع الأدب وقشابة الكتابة.

عاماً قبل الميلاد وحتى الحاضر. والرواية في أحيائها الزمانية جميعاً هي متخيّلة لا تُحاكَم هكذا، ولا تُعتبر من قبيل هدم التاريخ والعبث بأحداثه إلا من باب العسف وعدم تمييز التصنيف الذي ذكره د. أمير، والذي فيه سعة للمؤلف ومتّسع لنسل الخيال.

في حديث مع صديقة روائية أشركتني في مطب برواية تعكف عليها للبحث عن شخصية تاريخية كخلفية ذات صفات معينة تؤدي دوراً في التأسيس لأحداث تنخرط فيها شخصيتها المعاصرة. كان التفكير في الشخصية المناسبة ممتعاً. وسوف أنتظر بفارغ الصبر انتهاء الرواية لأرى هذا التاريخ المقبور وهو مشحون بدفقات الإبداع التي تبعته إلى الحياة في عالم الرواية.

أجزم أن الاتكال على الخيال لنسج شخصيات وأحداث ومن ثم تقديمه كتاريخ متخيّل؛ هو أسهل من كتابة التاريخ إبداعياً كما هو بنفس أحداثه. ورغم أن الأحداث هي جاهزة، ويضيف إليها المؤلف في مطبخه ما يرى وجاهة في حاجته له من عناصر روائية. ولكنها تشغل المؤلف بالبحث في كتب التاريخ، والغرف من المؤرخين ورواتهم، ويتسع له المجال كلما توغل فيما اختلفوا في روايته، وتضاربوا في رؤيته. ومثل هذا كثير جداً. فما كتبه اليعقوبي في تاريخه عن أحداث بعينها يخالف ما سجّله ابن كثير والطبري. وما كتبه الفارسي علاء الدين عطا ملك الجويني كاتب خانات المغول ووزيرهم، عن جنكيز خان في كتابه (جهان - شاي)، أي فاتح العالم، ليس هو نفسه ما كتبه ابن الأثير في

(الكامل في التاريخ) عن المغول وهو يسجّل أنه أحجم مُعرضاً عن التأريخ لهم لعدة أعوام. ثم عندما كتب عن جائحتهم قال: «فيا ليت أُمي لم تلدني، ويا ليتني مت قبل حدوثها وكنت نسياً منسياً.. فلو قال قائل إن العالم منذ خلق الله - سبحانه وتعالى - آدم وإلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقاً، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها». وهم عنده - المغول - أعظم من فتنة الدجال.

إذن فالمؤلف يجد أن التاريخ يُسجّل من مختلف الزوايا، فهناك من يؤرخ لسلطان الغزاة وهيبتهم، وهناك من يقف على طرف الدماء التي غسلوا بها الأرض التي مرّت بها جيوشهم. وهنا ألتقط نصيحة قيّمة للمؤلف أزجها له د. أمير: «على الكاتب أن يقيم لمدة طويلة في أجواء الفترة التي يود صناعة تاريخ مواز لها، أن يعيش في الجو السياسي الذي كان سائداً، بكل حسناته وعيوبه».

من جانبه ينحاز د. أمير تاج السر للرواية التاريخية المتخيّلة: «شخصياً، أميل لكتابة الرواية التي تكذب إبداعياً، وتنسج الفخاخ الوهمية». ومع ذلك فهو يؤكد: «إن في التاريخ عوالم مخبأة دائماً، وربما تكون أكثر إدهاشاً من عوالم متوفرة في الزمن المعاصر».

❖ مقال لأمير تاج السر (من وظائف الإبداع)، القدس العربي.

❖ مقال (كتابة التاريخ روائياً)، كتاب (ضغط الكتابة وسكرها.. مقالات في الثقافة والحياة) للأمير تاج السر.

❖ (الكامل في التاريخ) لابن الأثير.





فاطمة موسى

كاتبة وروائية . أريتريا

انطباعات من أمسية

نادي الكتاب الأولى
بمدينة ملبورن الأسترالية

من البشر . ، انضمت الرواية فور صدورها للروايات الأكثر مبيعاً.

وربما هي الرواية الأولى بالعربية، التي تناولت موضوع هجرة العرب والأفارقة إلى أوروبا باستفاضة من خلال مرحلتين: الأولى برية عبر الصحراء، والثانية بحرية عبر البحر، وفي كلتا المرحلتين يعيش المهاجر الأحوال والشدائد، سواء من غدر الطبيعة أو من عجرة الإنسان) كتب الروائي الليبي محمد الأصفر في صوت النهضة

الرواية تتميز بأسلوب سردي مبتكر حيث تتداخل الحكايات لأبطال الرواية ممزوجة بسحر القارة السمراء العبة بالأساطير وأغاني الوجود.

اللغة حوارية بديعة غنية بالصور والتشبيهات تنقل لنا معاني وعبارات من لغات أخرى و تحمل مصداقية تنوع و اختلاف اللهجات في المنطقة العربية .

كتب روايتين ، الأولى بعنوان: رائحة السلاح ، وروايته الثانية بركنتيا: أرض المرأة الحكيمة تيتانيكات أفريقية العمل الروائي الثالث و صدر له حديثاً رواية "في بلاد البونت " رواية تيتانيكات أفريقية لكاتبنا صدرت من دار الساقى عام ٢٠٠٨ م وترجمت للغة الإنجليزية والتركية والألمانية وتدرس في جامعات عالمية. كذلك تعد من أول الروايات التي تدخلنا إلى عوالم الهجرة غير الشرعية مع تفاصيل الرحلة التي أصبحت رغم خطورتها تجذب الكثيرين من كافة أنحاء أفريقيا و العالم العربي من الحالمين بالوصول إلى أوروبا.

تيتانيكات أفريقية (يشكل العنوان المدخل الرئيسي لرواية ، فتيتانيكات تحيلنا لمأساة السفينة شهيرة التي غرقت في المحيط وخلدتها السينما ..، أما مأساتنا نحن في أفريقيا والبحر المتوسط لم يخلده أحد ، ولم يرثو له أحد ...بقى البحر الأبيض المتوسط مقبرة طموح العديد

من عالم الرواية اليوم ننهل فقد أصبحت الرواية عمل أدبي وإنساني يطرح قضايا وخبرات ومعلومات مفيدة بشكل جمالي ممزوج بالخيال وبأسلوب ممتع ومفيد لتبادل المعرفة ومناقشة القضايا التي تشغل بال الإنسان.

تيتانيكات أفريقية تعد الرواية الأولى بالعربية، التي تناولت موضوع هجرة العرب والأفارقة إلى أوروبا باستفاضة من خلال مرحلتين: الأولى برية عبر الصحراء، والثانية بحرية عبر البحر، وفي كلتا المرحلتين يعيش المهاجر الأحوال والشدائد، سواء من غدر الطبيعة أو من عجرة الإنسان.

أبو بكر حامد كمال روائي إرتري ومن المناضلين الذين شاركوا في معارك التحرير ضد الاحتلال الأثيوبي. بعد ذلك عاش في المنفى وكانت ليبيا هي البلد التي قضى فيها وقتاً طويلاً وبسبب الحرب خرج لتونس ومنها هجرته إلى الدنمارك ومازال لها مكانة كبيرة في قلبه.

في الصفحات الأولى من الرواية ينضم القارئ لمن يسأل:- هل ستغدو أفريقيا مثل خشبة مجوفة تعزف فيها الريح ألحان العدم؟!؟

صوت الراوي هو شاب إرتري سنعرف اسمه في الصفحة ٥٧ من الرواية والتي تتكون من ١٢٢ صفحة بالحجم المتوسط. الرواية تسرد رحلة الهروب من إرتريا إلى السودان ثم صحراء ليبيا وصولاً إلى طرابلس وتونس و محاولة العبور للضفة الأوروبية

يزيد شجن الشاب فراق الأحبة والأصدقاء الذين لاقوا حتفهم في طريق الهجرة ويقوم بالسرد لأحداث الرحلة بأسلوب سلس عبق بالشعر و الأسطورة و ملاحم الشعوب القصصية.

لشعوب جمعها شيء واحد وهو الشتات ومحاولة النجاة؛ من إرتريا وأثيوبيا والسودان والصومال وغانا وليبيريا ومن كافة أنحاء هذه القارة الأفريقية المنهوبة.

يحكي لنا أن حلم الهجرة كالسحر لها رنين الأجراس الذي لا يترك رأس شابة أو شاب على حالها وأنه قاوم ولم يقع في براثن سحر الجرس و ظل في بلدته الإرترية ليأتي يومٌ يستيقظ فيه وقد ضعفت مناعته وحيث انغرست

جرثومة الهجرة في شريان دمه.

هكذا كالمسحور عبر الحدود للسودان و من أم درمان للخرطوم باحثاً عن سماسة ينقلونه مع رفاق الطريق الراغبين بالوصول إلى طرابلس حتى يمكنهم عبور البحر إلى أحد الجزر الأوروبية. في اليوم الموعود بعد الاتفاق مع السمسار وبعد غياب الشمس على أحد مقاهي الطريق الأبيض خارج الخرطوم تنطلق سيارة المهرب بهم و هي تحمل ثلاثة و عشرين فرداً، بينهم ثلاث فتيات.

بعد دفع الرشاي لرجال حرس الحدود ينطلقون باتجاه رحلة شاقة ملبدة بالمخاطر والصعاب.

كان بطلنا الراوي "أبدار" يهاب غدر البحر أكثر من تيه الضياء فيما لعدم معرفته بالصحراء التي اختصرها ناجى السائق الليبي في عبارة واحدة هي "إنها متاهة" فهي تتغير معالم كثبانها عندما يثور الرمل و يسكنها الهمباتا الذين يمتلكون السلاح و السيارات الصحراوية و لا يتورعون عن إطلاق الأعيرة النارية للإمساك بسيارات المهاجرين و تفرغها من كل ثمين. تتلاحق الأحداث في الرواية، فبعد مطاردة من

الهمباتا يخسر الركب مخزوناً مائياً كبيراً و مع حدوث عاصفة رملية ضل سائق الركب الطريق.

ينفذ الماء لتتوالى خسارات الأرواح و مازال أمامهم تسعة لعشرة أيام للوصول. تظهر شجاعة البعض و عواطفهم الإنسانية الجياشة و كانت الفتاة الإرترية التي تدعى ترحاس كأم للجميع. أبهرت الجميع و هي تحاول بعزيمة إنقاذ حياة أسقودوم نسفت الذي أبتلع رمال العاصفة و ظل يصارع سكرات الموت التي أفاقت ذكرى الحرب الدامية في ذهنه.

كان وجود ترحاس والقمر في الليالي المظلمة معيناً لأبدار حتى يقاوم الهلوسة من ضربات الشمس و ألم ترك جثث رفاق الرحلة من ضحايا العطش بين الرمال. "يقال: إن العطش يقتل عقب الغروب مباشرة.

حين ينقلب الجو ويتحول الطقس إلى البرودة أو الاعتدال، يموت العطشان" بعد ظهور مدينة عامرة خلف الكثبان تمكن من تبقى من الركاب في الوصول إلى طرابلس هناك حيث تبدأ مرحلة ترتيبات "التيتانك" و هي القوارب الهشة التي يركبونها في رحلة البحر.

التايتانك هدف المهاجرو من
أجل ذلك تتم لمقايسة بكل ما
يملك من أشياء مقابل المال
الذي يدفع لشبكة واسعة من
السماسرة والبحارة الذين
يدفعون أفواج من البشر
بصورة غير إنسانية في مراكب
متهالكة لا يصل معظمها إلى
ضفاف أوروبا ، السماسرة
كثيرون بعضهم ينجز
الاتفاق و كذلك يوجد من
ينتحل دور السماسرة ليختفي

و لا يعلم أحد إذا ما كان
البحر حليفهم أم قرر
ابتلاعهم بين طيات موجاته
العظيمة القاسية.
مما يخفف الهواجس و
الشكوك من أن يقبض عليهم
الأمن الليبي كان صداقات
المهاجرين ببعضهم بعضا و
تمازج لهجاتهم و لغاتهم التي
أهم حديثها حالة الطقس في
قنوات التلفاز الأوروبية و حالة
موج البحر.

مالوك الذي حدثنا عنه
الراوي في بدايات الرواية.
فمالوك كان يعشق الكتابة و
تدوين حكايات بداية الخلق و
الخليقة في إفريقيا و فنان
عاشق لجيتاره لا يهاب البحر.
فهو قد ورث أغاني قديمة من
أجداده ستحميه وكانت
ألحانه وأشعاره مليئة بالشجن
والحنين لحبيبته التي قتلت
في خضم حرب أهلية في
ليبيريا.

ماذا يخبئ القدر لترحاس و
مالوك و أبادار بعد هجوم
مفاجئ من الأمن الليبي على
مكان إقامتهم و أين تنتهي بهم
رحلة الهجرة؟! رواية كهال
عرضت بطريقة مذهلة معاناة
إنسانية حقيقية و نهايات
رحلة كللت بالخيبة و أحلام
بعضها لاحقتها لعنة النحس
لتصبح سجينه بين أسوار
سجون ليبيا و بعضها وصلت
لأرض الحلم لتفاجئ أن
الفردوس مكان بعيد لا تعرفه
هذه الأرض.

❖ مشاركتي في الفعالية
الثقافية وهي من تنظيم الأستاذة
الأدبية نورا عوتا و بمشاركة من
الأستاذ الأديب عبد القادر سراج .



حال حصوله على المبلغ المتفق
عليه من اللاجئين.
يتعرف بطلنا و ترحاس علي
مهاجرين جدد من جنسيات
مختلفة، إفريقية و عربية من
المغرب، تونس، الجزائر، مصر،
و العراق. الغرف التي يسكنها
اللاجئون مليئة بذكريات
قوم مضوا قبلهم إلى مصيرهم

كانوا يتطلعون بشوق و
إصرار إلى مواصلة الطريق
رغم علمهم من القنوات
التلفزيونية عن أخبار غرقى
البحر الأبيض المتوسط و صور
جثثهم على اليابسة الأوروبية.
مع وصول الدفعة الثانية من
المهاجرين للمنزل الكبير الذي
يسكن غرفه اللاجئين يظهر



أحمد السمارني

كاتب وروائي . السعودية

كان العالم عامتنا

بينما كنا لموت

نتلقى منه وعنه المزيد عن تعقد الحياة وتفاصيلها التي تشمل كل شيء تقريباً. يحكي عن الحب الذي جمع بين "أودينيبيو" و"أولانا" التي تخلت عن كل المزايا التي عرضها عليها الراغبون في الزواج بها كي تبقى مع حبيبها. قاوم الاثنان رغبة أسرتيهما، إلا أنهما بعد زواجهما لم يوفقا في الإنجاب، وتسعى أم "أودينيبيو" الراضية لزوجته إلى دفع خادمتها إلى فراشه في غياب الزوجة. يثيره دفء الجسد الجديد فيتحرك باتجاهه غريزياً ويتأثر سحري حبكته ورعته أمه نكاية في زوجة غير مقبولة ولا تنجب. تضرع الزوجة من خيانة زوجها فتخونه مع زوج شقيقتها "ريتشارد". وبعد فترة يتفق "أودينيبيو" مع "أولانا" على تجاوز تلك النزوة ربما نكاية من "أولانا" في الحماة التي تود التخلص منها بتدبير حادث الفراش. تحمل الخادمة وبعد أن تضع مولودتها تقرر أولانا الاحتفاظ بها وتسميها "بيبي"، أي طفلة، وهذا الاسم يدل على أنها بلا اسم، كأنها مجرد طفلة بلا هوية.

قيمة الرواية الأولى ومجدها الحقيقي يكمن في براعة الكاتبة في نسج عالم فني ذي صفات إنسانية حميمة وجذابة. بناء إنساني محكم قادر في الوقت ذاته على استيعاب قضايا المنطقة، بل القارة كلها من جوانبها الاجتماعية والسياسية، المتمثلة في الآثار السلبية للجهل

هذا ما كتبه الروائية تشيما ماندا نجوزي أديتشي في روايتها "نصف شمس صفراء".

تصور الرواية الحضور الأفريقي المترع بالشعر والخصوبة والحكمة والفضن والغضب والحكايات والخرافات والعجائب والرقص والذكريات والجوع وتقديس الأسلاف وكراهية المستعمر والمستبد ومقت القيود والفساد والغدر. وهي قبل أن تكون رواية أفريقية هي من دون شك رواية عالمية بفضل تكامل الرؤية الفنية والفكرية التي ألقته على عاتق البطل الصغير "آجوو" الذي كان اختياره للقيام بدور السارد موفقاً، لأنه الشخص الذي لا يعرف ما يكفي ومن ثم فهو مطالب بأن يعرف كل شيء حتى يستطيع القارئ الغريب - من خلاله - أن يعرف. كما تتميز الكاتبة بالقدرة التصويرية اللافتة، سواء في ملامح الأماكن والطرق والمعاناة الجسدية وفي رسم معالم الشخصيات، إضافة إلى الشعرية المرهفة المنبثقة من تراكيب اللغة ومن بلاغة التعبير عن المشاعر العاطفية والمتناقضة والمعذبة بما يكشف من الوهلة الأولى عن نضج وامتلاك مقتدر للأدوات الفنية.

أشخاص الرواية الرئيسيون خمسة: الأستاذ الجامعي "أودينيبيو"، وزوجته "أولانا"، وأختها التوأم "كاينين"، وحبيبها "ريتشارد" الإنكليزي، وصبي صغير هو "آجوو" الذي يعمل في خدمة أودينيبيو وزوجته حتى النهاية.

يكبر "آجوو" ويتسع عالمه وتزداد معارفه ونحن معه



تتلي ماماندا نجوزي أديتلني

رواية

نصف شمس صفراء

ترجمة: فاطمة لعوت



المثقفين والتي تكررت على لسان السارد في الرواية... "كان العالم صامتاً عندما كنا نموت".

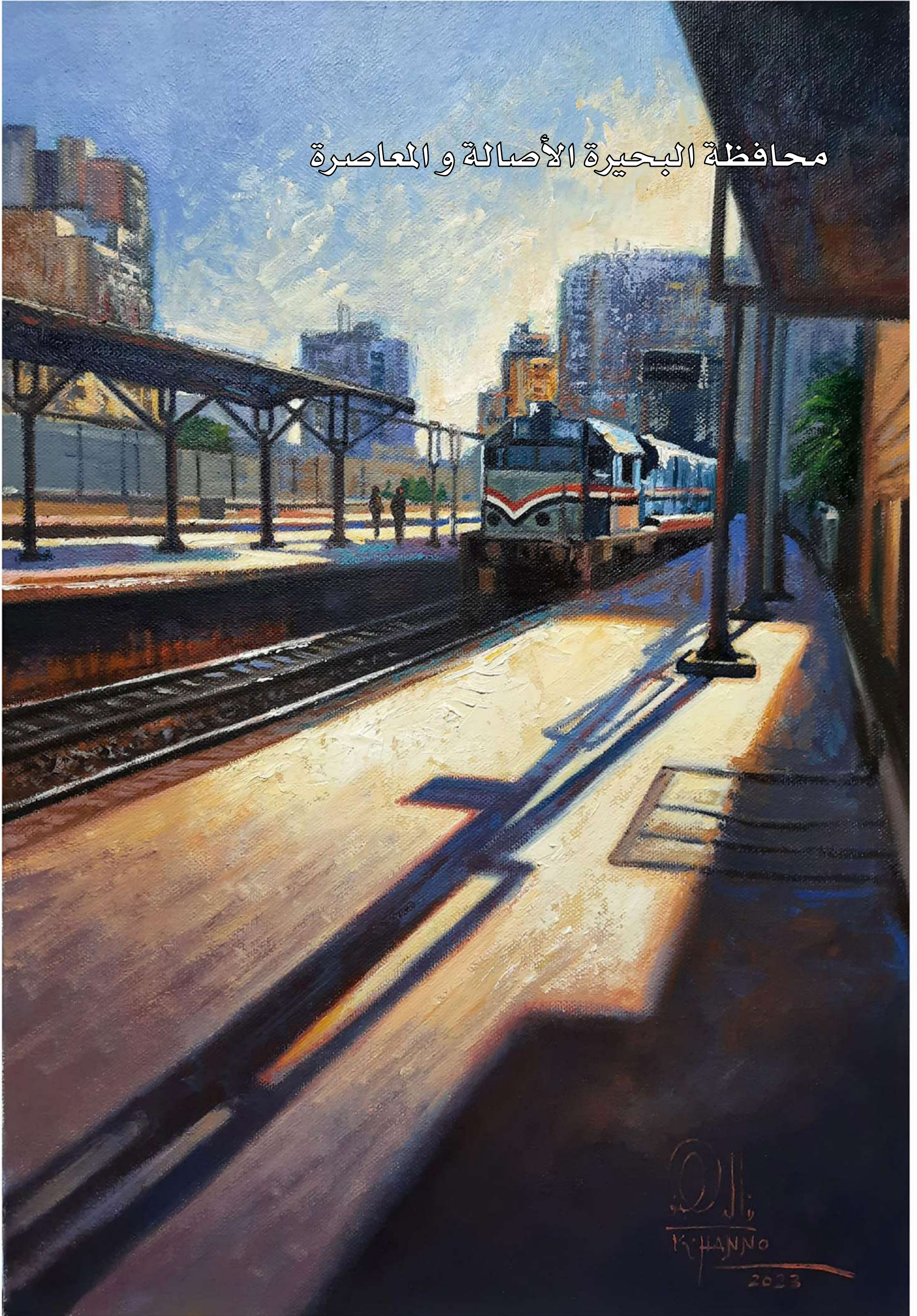
يجد القارئ، في نهاية المطاف نفسه أمام درس تاريخي متقد بالحيوية في قالب روائي بحيث يستغرق في متابعة تفاصيله وصولاً إلى السطور الأخيرة من هذا العمل الملحمي الممتد. ومن المهم أن نلاحظ أن الرواية على الرغم من أنها ليست عملاً جدلياً، خلافاً، حافلاً بالطروحات النظرية، فإن مؤلفتها لا تتردد في توجيه الاتهام إلى العالم الخارجي في ضوء لامبالاته بهذه الحرب الوحشية، وتسبر أغوار الغرور والجهل اللذين استداما هذا الصراع على امتداد ثلاث سنوات.

والاستبداد والثراء الفاحش والأمراض والجوع، و كما تقول المترجمة في مقدمتها: "لم تقع الكاتبة في ثنائية الأبيض والأسود. الخير والشر. النقاء والتلوث، كما فعل الكثير من كتاب أفريقيا الكلاسيكيين، فقد جعلت أبطالها الطيبين يرتكبون خطايا عابرة، كما جعلت الأشرار يأتون أعمالاً نبيلة.

تذكر الكاتبة بأن جدتيها وأبويها حكوا لها كل شيء، وتصف الرواية القرى التي حوصرت في الجانبين والمدارس التي أغلقت والمؤن التي كان الناس يتعاركون عليها ليحصلوا على الفتات، وتصف لنا - وكأنها كانت موجودة هناك بالفعل - ما جرى في معسكرات اللاجئين ونقاط التفتيش والأطفال الذين يتصارعون على السحالي ليأكلوها بعد شيها، النساء اللاتي لم يكن يحملن إلا بقطعة جبن ولقيمات وقطرات من اللبن للرضع، بينما الجنود يسرقون الحقول بالليل. أصيب أهل بيافرا بالرعب لأن مؤيدي الانفصال في العالم كانوا قلة، لذلك كانت أكثر العبارات شهرة في تلك الفترة على لسان



محافظة البحيرة الأصالة والمعاصرة

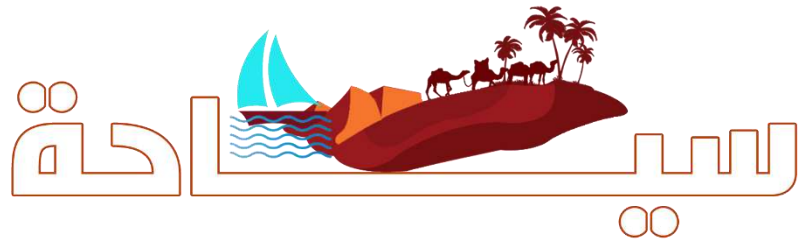


Sidi Gaber train station , Alex , By Khaled Hanno oil on canvas 35 x 50 2023

اللوحة للفنان التشكيلي المصري د. خالد هنو



عزام سامر ناجح
كاتب وشاعر . مصر



محافظة البحيرة الأطالة و المعاصرة

تعتبر قلعة قايتباي من أهم المعالم التاريخية في محافظة البحيرة ، والجدير بالذكر أنه عثر بداخل تلك القلعة على حجر رشيد والذي ساهم في إمارة اللثام عن الحضارة المصرية القديمة ، وكشف الكثير من خفاياها وأنشئت قلعة قايتباي برشيد سنة 886 هـ - 1482م، على فرع النيل برشيد على بعد حوالي 7 كيلو متر تقريبا بقرية برج رشيد وقبل المصب بحوالي 5 ك متر تقريبا، وأنشأها السلطان المملوكي الأشرف أبو النصر قايتباي بعد أن قام ببناء قلعة قايتباي بالإسكندرية سنة 882 هـ - 1478 م فأطلق على قلعة قايتباي الإسكندرية قايتباي 1 وقلعة قايتباي برشيد قايتباي 2 وذلك ضمن سلسلة من الحصون والقلاع التي تم إنشاؤها لحماية الدولة المملوكية من خطر الدولة العثمانية.

وكان الهدف من إنشاء القلعة أو التحصينات في عهد منفتح هو حماية الثغور المصرية ومنها ثغر رشيد من خطر القراصنة سواء من الجهة الغربية أو من سكان الجزر الموجود على البحر المتوسط واليونان.

متحف رشيد لمدينة رشيد تاريخ كبير من البطولات منذ عصر الفراعنة، وحتى الاحتلال الإنجليزي لمصر وتصدي أهالي المدينة لحملة فريزر وقد كانت رشيد محافظة قائمة بذاتها، وكانت تضم أكبر موانئ مصر البحر المتوسط أما عن متحف المدينة فيقول:

محافظة البحيرة من محافظات الجمهورية العربية المصرية، وعاصمتها هي مدينة دمنهور، وأكبر مدنها هي مدينة كفر الدوار، وتبلغ مساحة أراضيها 9.119.253 كم، ويبلغ عدد المدن في المحافظة ست عشرة مدينة، كما يبلغ عدد المراكز فيها خمسة عشر مركزاً، وتحتفل المحافظة في تاريخ التاسع عشر من شهر سبتمبر من كل عام، بعيدها الوطني الذي يذكرها بانتصار شعب رشيد على الجيش البريطاني في



العام 1807 ميلادياً.

تقع محافظة البحيرة جغرافياً في جمهورية مصر العربية، تحديداً في الجهة الغربية من دلتا نهر النيل، إذ يحدها من الجهة الشمالية البحر الأبيض المتوسط، ويحدها من الجهة الشرقية فرع رشيد، ويحدها من الجهة الجنوبية محافظة الجيزة، ويحدها من الجهة الغربية محافظة مطروح، ومحافظة الإسكندرية

تزخر محافظة البحيرة بالكثير من المعالم ..

قلعة قايتباي

المكشوف والأنشطة، وتم تغيير تسميته إلى متحف رشيد الوطني.

كما تم تطوير المتحف مرة أخرى عام 2009 وتم إنشاء قاعة للمؤتمرات بالحديقة المتحفي، وافتتحه مبارك أيضا عند زيارته للمدينة. ويؤكد "حمام" أهمية عرض عدد أكبر من



الأثار في المتحف وإقامة متحف جديد وهو ما نادى به المسئولون عن الأثار واستجاب له المحافظ السابق اللواء مصطفى هدهد وخاطب كلية الطب البيطري بأدفيينا التابعة لجامعة الإسكندرية لإخلاء قصر الملك فاروق الذي يستغل مقرا للكلية لتحويله إلى متحف عالمي، وهو ما وافقت عليه الجامعة ولكن لم ينفذ حتى الآن.



دار أوبرا دمنهور. وكما هو موجود على منصات وزارة الثقافة يتبع المسرح من حيث التخطيط

السيد حمام خبير الأثار والمسئول السابق عن آثار رشيد، إنه تم اختيار منزل (حسين عرب كولي) الذي شغل منصب محافظ رشيد منذ عام 1844 إلى عام 1849 ميلادياً ليكون متحفاً حربياً لمدينة رشيد تخليداً لذكرى انتصار أهالي المدينة على حملة فريزر في 19 سبتمبر عام 1807، ويتكون المنزل من طابقين على الطراز الإسلامي بالإضافة إلى الدور الأرضي، وافتتح الرئيس الراحل جمال عبد الناصر المتحف لأول مرة في 19 سبتمبر عام 1959 عند زيارته للمدينة للاحتفال بالعيد القومي لمحافظة البحيرة.

ويضيف "حمام" أنه في عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك تم تطوير المتحف مرتين الأولى انتهت عام 1985، حيث تم ضم الحديقة المواجهة للمتحف، ويتم استخدامها للعرض

"سينما وتياترو فاروق" قبل أن يتغير إلى "سينما البلدية" عام 1952 وفي عام 1977 تغير الاسم إلى سينما النصر الشتوي وهي التسمية المعروفة حتى الآن بينما سميت المكتبة باسم الملك فؤاد ثم أطلق عليها اسم الأديب الراحل توفيق الحكيم وتعرف حالياً بمكتبة دمنهور.

هذا وقد تم إعادة وترميم هذا الأثر المعماري الهام وتحويله إلى دار أوبرا. في شهر مايو 2009. ومن هذا التاريخ الحديث تحولت هذه القلعة الفنية الجديدة إلى صرح فني وثقافي وأدبي يجتذب شتى أنواع الفنون الجادة من موسيقى وغناء ومسرح وفنون شعبية ومنها عروض سينمائية وندوات ثقافية وصالونات تستضيف كبار الشخصيات المؤثرة في الحركة الثقافية والفنية والعلمية والأدبية سواء على المستوى المحلي أو العربي أو العالمي .



طراز الأوبرا الإيطالية الذي وفد إلى مصر في عصر الخديوي إسماعيل، ثم ساد عمارة هذا النوع من المنشآت.

وينفرد هذا المسرح باستخدام عناصر معمارية وزخرفية إسلامية الطراز. وقد نجح المعماري الإيطالي فيروتشي نجاحاً تاماً في المزج بين التخطيط الأوروبي الوافد الذي يتناسب مع الوظيفة وبين العناصر المعمارية الإسلامية التي كانت مستخدمة منذ العصر الفاطمي وما تلاه من عصور.

ونظراً للقيمة الفنية والتاريخية للمسرح، قام قطاع الآثار الإسلامية والقبطية بالمجلس الأعلى للآثار بتسجيله كأثر إسلامي عام 1988، وتم ضم المبنى إلى قوائم المباني ذات القيمة الفنية والتاريخية بمحافظة البحيرة.

يرجع تاريخ إنشاء المبنى إلى عهد الملك فؤاد الأول الذي قام بوضع حجر أساسه في نوفمبر 1930، وأطلق على القسم الغربي من المبنى أولاً



طوفان الأقصى

الغاضبون

ثورة الذكري

ماشتاج (#)

بماذا نجيب جوليا وين الملايين ؟

نزيف الصابيح

الجماعة الوظيفية و الدولة الوظيفية

فلسطين تناديا

طوفان يغرق إسرائيل

شوك السنابل

على مشارف الأقصى

تحدي

قمر ما بين موتين

7 أكتوبر سقط العالم و لم تسقط فلسطين

كيف أخبرنا

اللوحة للفنان الأردني . عمر بدور



نزار قباني:

الغضبون (ألقاها في عام 1988)

يا أحياءنا الصغار سلاما
جعل الله يومكم ياسميننا
من شقوق الأرض الخراب طلعتم
وزرعتم جراحنا نسرينا
هذه ثورة الدفاتر والحبر
فكونوا على الشفاه لحونا
أمطرونا بطولةً وشموخاً
واغسلونا من قبحنا اغسلونا
لا تخافوا موسى ولا سحر موسى
واستعدوا لتقطفوا الزيتونا
إن هذا العصر اليهودي وهم
سوف ينهار لو ملكنا اليقيننا
يا مجانين غزة ألف أهلاً
بالمجانين إن هم حررونا
إن عصر العقل السياسي ولى
من زمان فعلمونا الجنون



يا تلاميذ غزة علمونا
بعض ما عندكم فنحن نسينا
علمونا بان نكون رجالاً
فلدينا الرجال صاروا عجينا
علمونا بان الحجارة تغدو
بين أيدي الأطفال ماساً ثمينا
يا تلاميذ غزة لا تبالوا
بإذاعاتنا ولا تسمعونا
اضربوا اضربوا بكل قواكم
وأحزموا أمركم ولا تسألونا
نحن أهل الحساب والجمع والطرح
فخوضوا حروبكم واتركونا
إننا الهاربون من خدمة الجيش
فهااتوا حبالكم واشنقونا
نحن موتى لا يملكون ضريحاً
ويتامى لا يملكون عيوننا
قد لزمنا جحورنا وطلبنا
منكم أن تقاتلوا التينا
قد صغرنا أمامكم ألف قرن
وكبرتم خلال شهر قرونا
يا تلاميذ غزة لا تعودوا
لكتاباتنا ولا تقرأونا
نحن آباؤكم فلا تشبهونا
نحن أصنامكم فلا تعبدونا
نتعاطى القات السياسي والقمع
ونبني مقابراً وسجوننا
حررونا من عقدة الخوف فينا
واطردوا من رؤوسنا الأفيونا
علمونا فن التشبث بالأرض
ولا تتركوا المسيح حزيننا



طارق السكران

كاتب و شاعر

يمني مقيم في ماليزيا

ثورة الذكرى

مِن الشُّكْوَى كَمَا رَقَّ الضِّيَاءُ

أَلَا طِفُّهَا.. فَتَدْنُو ثُمَّ تَنْبُو

أَقْبَلُهَا.. فَيَرْعُشُهَا الْحَيَاءُ

أُنَاجِيهَا بِمَا أَطْوِي، فَتَحْنُو

فَيَغْلِبُهَا عَلَى الذِّكْرِى اشْتِهَاءُ

فَتَقْسُو لَّا عَلِيَّ وَلَا عَلِيَهَا

وَلَكِنْ يَغْلِبُ الطَّبْعُ الشَّقَاءُ

مَرْجَتْ بِنَارِهَا مَائِي فَأَصْحَتْ

وَخَالَطَهَا اخْضِرَارُ وَارْتِوَاءُ

وَعَنْتْ وَهِيَ تَخْفِقُ جَانِحِيهَا

بِمَا أَشْدُو.. وَطَارَبِي الثَّنَاءُ



لِمَنْ وَرَقَاءُ؟ سَلَوَاهَا الْغِنَاءُ

أَضَاعُوهَا، فَعَاقَرَهَا الْبُكَاءُ

وَمَا قَهْرُ الزَّمَانِ أَمْرٌ كَأَسَا

أَمْرُ الْكَاسِ مَا يُسْقَى الْوَفَاءُ

مَرَرْتُ بِهَا لِأَمْرٍ ثُمَّ إِنِّي

حُبِسْتُ! وَلَمْ يَكُنْ مِمَّا أَشَاءُ

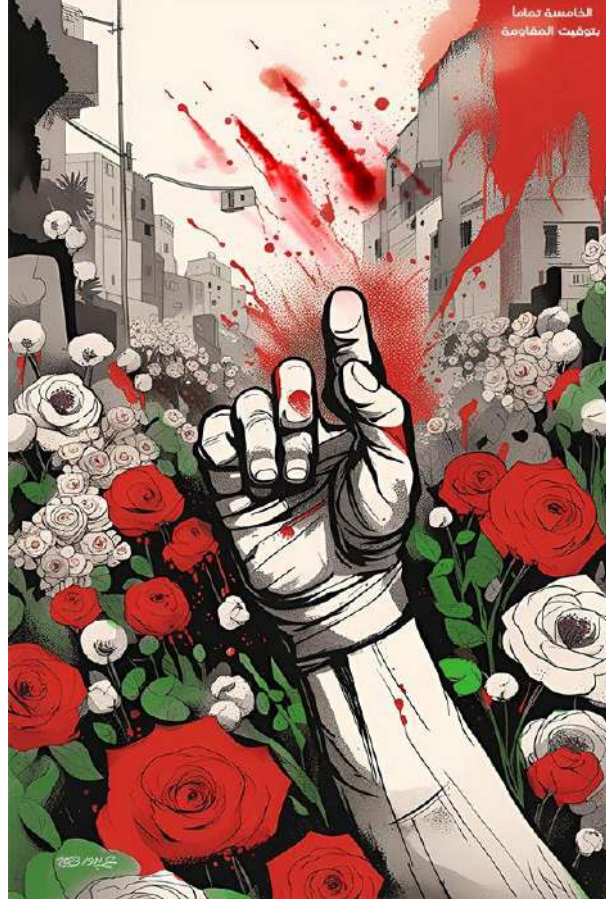
وَقَفْتُ بِهَا وَلَمْ تَنْطِقْ بِحَرْفٍ

وَلَوْ نَطَقْتُ وَمَا أَخْفَتْ سَوَاءُ

مَدَدْتُ لَهَا غُصِينًا مِنْ فُؤَادِي

بِطَرْفٍ سَاعِدَاهُ هُمَا الرَّجَاءُ

وَقَفْتُ بِهَا عَلَى شِدْوٍ رَقِيقٍ





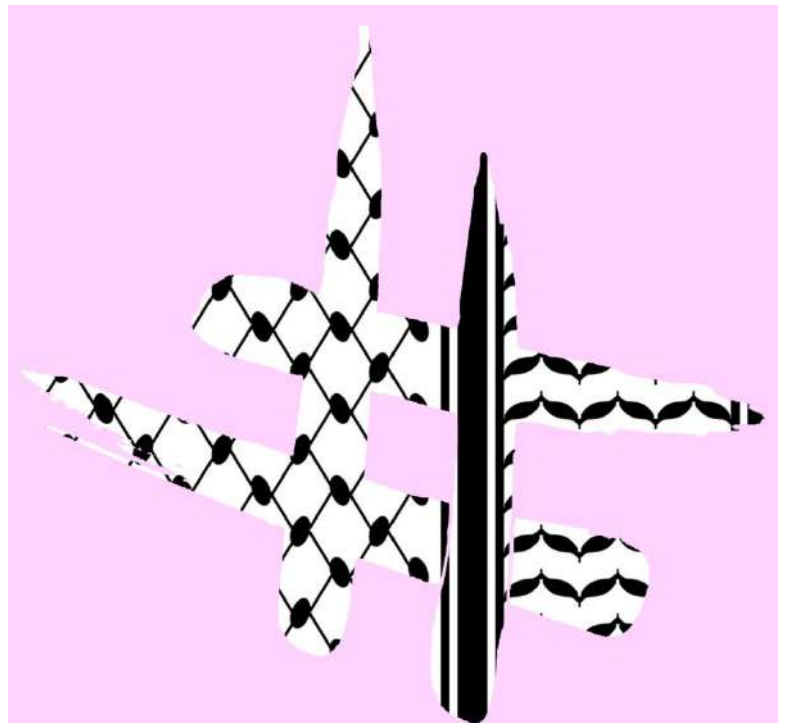
محمد الحالمين

كاتب وشاعر، اليمن

هاشتاج (#)

بوسعنا اليوم أن نبكيك هاشتاجا
وأن نُعزِّيكَ تصويراً وإخراجا
وأن نُغرِّدَ ملءَ الكونِ مكرمةً
وأن نُلْفَ عليكَ الحزنَ ديباجا
وأن نُغيِّرَ في الصفحاتِ صورتنا
وأن نُثرثرَ إملاقاً وإزعاجا
ونُشهدُ الخلقَ أننا صورةٌ وفمٌ
إذا تحدثتَ عنَّا ثائرٌ هاجا
لكنَّ في الشَّكلِ أخشاباً مُسنَّدةً
فقط تُحرِّكنا الأهواءُ أمواجا
بوسعنا اليوم أن نجتاحَ مغريةً
وأن نزورَ فتاةَ الفيس أفواجا

وربَّما بعد يومٍ سوف نسألها
عن التَّدِينِ هل ما زال منهاجا ؟
عن امرئِ الحب هل ما زال يقصدها
وهل غدا في مرابي الشعر حلاجا
وربَّما عند ظُهرِ السَّبْتِ يجمعنا
عزاءُ شيخٍ يُسمِّي الموتَ إحواجا
وبين يومٍ ويومٍ سوف يعصرنا
ليل الضناجين أمشاجاً فأمشاجا
غداً سنثارُ يا هاشتاجُ في يدنا
ما يمنح اليوم أن نرتدَّ أدراجا
غدا سنثارُ لا خوفٌ ولا حزنٌ
وسوف نأتيك - عهد الله - حجاجا
غداً سنثارُ قال " الوسمُ " : يا عجبي
" ألا ترى الأمر بعض الشيء إخراجا ؟ "
هل اتخذتم بهذا الثار ملحمةً ؟
وهل صنعتم بهذا السيفِ حجاجا ؟
وهل خرجتم برأيٍ بعد مؤتمرٍ
إلا كما اللص إذ يبتزُّ محتاجا



بماذا نجيب جوليا ، وين الملايين؟

زياد مبارك

كاتب وناقد . السودان

قليلٌ "فهي أخوة باللسان لا بالسنان، بالضم لا بالدم!

الملايين يا جوليا، تحكمها طغم فاسدة تحج إلى البيت الأبيض، وتسعى في واشنطن بين صفا الأمريكان ومروءة الصهاينة. ومن هذه الطغم التي لم ينجب التاريخ مثلها في السوء من تنافس منافقين المدينة، فتطبع مع الكيان الصهيوني في الخفاء تحت الطاولات وخلف الكواليس، بينما تلعنه على رؤوس شعوبها المقهورة.

الملايين يا جوليا، تعرف عن البورن ستارز و جديد اصداراتهم وأحجام ثرواتهم أكثر مما تعرف عن شهداء فلسطين الأبرار، مثل الشيخ الجليل أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي، وطيب الذكر الشيخ عز الدين القسام، والمهندس يحي عياش وغيرهم من شهداء المقاومة! فالتصفح العالمي لشبكة الإنترنت تأخذ منه مواقع البورنو نصيب الأسد كما تقول الإحصائيات، لكن ما يهمنا هو الملايين التي تستهلك منتجات الانحلال الغربي ويغيب عن أذهانها أنها واقعة في فخ العولمة وأنها مستعمرة فكرياً وثقافياً.

الملايين يا جوليا، لن يعجبك ما وصل إليه حالهم، من غربة في أفكارهم، وتدهور في اهتماماتهم، وتشظي في حيواتهم. بحيث صاروا لا يمثلون نصاعة الإسلام وعزة العروبة وعلو همة الأمم الطموحة.

الملايين يا جوليا، تحتاج لإعادة ضبط المصنع لتفريغ الهراء الذي تراكم عليها على مر السنين، ثم تحتاج لتنصيب خطط ترفعها من الدون الذي بركت فيه

تداعت إلى خاطري عبر دهاليز الذاكرة كلمات جوليا بطرس من أغنية "وين الملايين؟" التي كانت تنقلها إلينا شاشة القناة الوحيدة قبل طفرة البث التي أتاحت التقاط آلاف القنوات. كنا ونحن الصغار حين ندندن بهذه الأغنية تحملنا أحلامنا بأجنحة غضة نحو فضاء نتخيل فيه القدس على قيد خطوات منا، كما درسنا في غزوة بدر ومثيالاتها تحقق النصر للمسلمين بعزم الرجال وقلوب مترعة بالإيمان. هكذا كنا وهكذا كانت سداجتنا، حين ظننا أن حكامنا وملوكنا كما جيل الصحابة وآل أمية والعباس.

وين الملايين؟ سؤال أحاول الإجابة عنه بعد أن صفع المتصهين ترامب المسلمين بإعلانه القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني، ولعل البساطة في طرح سؤال جوليا ليس بالضرورة أن يعني بساطة الإجابة، فهي تأخذنا إلى مزالق الوطن العربي الذي لا يزداد إلا في كبواته وتردياته، حتى تنمطت صورته كعالق في عنق زجاجة منذ زمن طويل.

الملايين يا جوليا، "توتسب" و "تفسبك" و "تنقر" على أجهزتها اللوحية الحديثة، وتعرف عن جديد "أبل" و "سوني" و "سامسونغ" أكثر مما تعرف عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة والمسجد القبلي والمصلى المرواني!

الملايين يا جوليا، يعتبرون أهل فلسطين أخوة لهم، ولكن ينطبق عليهم قول الشافعي: "وما أكثر الإخوان حين تعددهم لكنهم في النائبات

في ذيل العالم، حينها يمكن أن نجيب عن سؤالك
بفخر!

الملايين يا جوليا، نتمنى لها أن تيقظها صفة
ترامب من نوم أهل الكهف العربي لتضع على
عاتقها هموم الأمة وقضاياها المصيرية، وتنبذ
خلافاتها وأسقامها التي أوردتها مهاوي الردى،
وتلتفت إلى تهئية الأجيال لبلوغ أهداف دونها
مصاعب وأهوال لا تحتملها غير قلة الجبال.

الملايين يا جوليا، تعرف عن "... هيفاء وهبي
أكثر مما تعرف عن مقدمة ابن خلدون كما

تقول أحلام مستغانمي، فما هي إلا جموع لم
تحثها صيحة أحمد شوقي "قم للمعلم وفه
التبجيلاً" وتهافتت على "قم للمغني وفه
التصفيراً"، هي جموع تهيج في تشجيع الريال
وبرشلونة أكثر مما تهيج لشأن يخص القدس!
الملايين يا جوليا، تنتظر نصب سرادق العزاء
لعلن للعالم موتها رسمياً وبتلو الفاتحة على
أرواحها، فهي وإن كانت تتنفس أنفاس الحياة
فموتها السريري حقيقة واقعة لا تقبل الجدل،
ولا يتناطح في أمر ثبوتها عنزان!





عبد الله مقبل

شاعر وناقد . اليمن

إلى زيتونة مباركة وهي تقا تل عنف الظلام:

نزيف المصاييح

فنتقطف المعنى الشهيًا
فيا قُدسًا تُورجحه المنايا
وما للعرُب صوتُ قال: هيًا
على أعتابك التُّكلى صدورُ
هنالك تلثمُ الموتَ الشَّجيا
هُنالك تَسيلُ غرَّةُ نصِّ نصرٍ
وصَبْرٍ يملأُ الدنيا دويًا
هُنالك تُريك غرَّةَ حين تهمي
غزارة حزنها، لم تُخفِ شيئًا
عليها استناب الأعداءُ جهرا
وباركها الصديق -سدى- وحيًا
لها سَوطٌ على الأعداءِ قاسٍ
يُعرِّي ذلِكَ الوهمَ الغيًّا
تُقاتل -لم تزل- والصمتُ يدوي
لقد نضج السُّكوتُ، وكان نيا
وخبيرُ -لم تزل- تغتالُ ربي
ويقتلُ سيفها المعنى النبيا
تُهدمُ فوق هاماتِ المعاني
سُطورًا، لم تدع فيها صبيًا
فهل من يعربي سلَّ صوتًا
وسدَّ جملةً، أم صار عيًّا
وهل من يعربي سلَّ فعلًا
وسدَّ ضربةً تبقيةً حيًا



على لُجج احتدام الشعرِ فيًا
قصمتُ سناك، أبتكرُ المضيًا
ومن شجرِ المساءاتِ الحيارى
هصرتُ -لأجلك- القبسَ العليًا
نزفتُ لهُاثَ ظلي ذات ركضٍ
وجئتُ إليك -من شجني- طريًا
فيا أرضَ النبوةِ، جليليني
بشلالِ الهدى، انسابي عليًا
وهزِّي -يا فلسطين- احتشادي
يساقطُ حولك الرُطبَ الجنيا
ففي (أقصاك) يدنو نورُ ربي
لنُهصره، ونغزله زكيًا
هنالك سوف تُبحرُ في مريانا السماء؛



د. موسى إبراهيم
باحث و أكاديمي . ليبيا

الجماعة الوظيفية ، و الدولة الوظيفية

وعى، القيام بـ "وظيفة اقتصادية" متميزة عن بقية المجتمع مثل التجارة والقروض والربا والاستيراد وغيرها.

ثم انتقل المسيري بهذا المفهوم إلى مستوى سياسي متقدم حين وصف دولة الكيان إياه بأنها "دولة وظيفية" أي دولة لا توجد في حد ذاتها بوعيتها الخاص وباشتراطاتها الخاصة، بل فقط ككيان منوط به تنفيذ مهام معينة في المنطقة تحدها طبيعة المنظومة الرأسمالية الغربية (مهام مثل: دولة حاجزة Buffer State لمنع الوحدة العربية / مخفر متقدم Outpost للقوى الإمبريالية / أداة ترهيب "فزاعة" للشعوب Deterrent).

غير أنني لاحظت أن المرحوم المسيري، وتبعه في ذلك الباحثون العرب الذين ينتجون فكرهم باللغة الإنجليزية أو يترجمون إليها، اختاروا ترجمة المفهوم بـ Functional State ويستخدمونه في الإعلام العالمي والمؤتمرات الدولية والندوات التي تمكنت من حضور بعضها إما مباشرة أو رقمياً، في إطار خدمة القضية الفلسطينية خصوصاً.

وهذا يربك المتلقي الناطق بالإنجليزية كما لاحظت بنفسى أكثر من مرة لأن Functional تعني "شغال" أو "فعال" أكثر من "وظيفي"، وهي تقابل بالتضاد تعابير مثل :

مقترح لترجمة أكثر دقة لفائدة الباحثين العرب باللغة الإنجليزية في مجال القضية الفلسطينية. (أحببت أن أبدأ العام الجديد بخدمة فلسطينية أملاً في البركة والثواب!)

ابتكر علم الاجتماع الاوروبي في ستينيات القرن الماضي مفهوم الجماعة أو الأقلية الوسيطة Middleman Minority لوصف الشرط الاجتماعي لشرائح سكانية محددة، كاليهود في أوروبا والصينيين في جنوب شرق آسيا والهنود في شرق إفريقيا والشوام في أمريكا الجنوبية. وهي مجموعات مرتبطة عرقياً أو ثقافياً بهوية مشتركة (حقيقية أو متخيلة) وتؤدي وظيفة توسيطية تفاوضية بين قطاعات المنظومة الاقتصادية للبلد (بين المنتجين والمستهلكين محلياً، أو السوق الخارجي والسوق الداخلي).

أهم من اشتغل على هذا المفهوم هم الباحثون هوبرت بلالوك Hubert Blalock وإدنا بوناسيتش Edna Bonacich وتوماس سويل Thomas Sowell.

بداية من أواخر السبعينيات، طور الدكتور الراحل عبد الوهاب المسيري (وهو صاحب منهج مضطرب) هذا المفهوم الاجتماعي في "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية" ومنحه (بدلاً عن "الجماعة الوسيطة") تعبيراً مفهوماً متمكناً ودقيقاً بالعربية هو "الجماعة الوظيفية" أي الجماعة الاجتماعية الموكل لها، عن وعي أو لا

(أجريت تجربة شخصية مع عدد من أصدقائي الأجانب الناطقين بغير العربية ونجحت هذه الترجمة البديلة معهم جميعاً حيث فهموا المعنى المراد بشكل سلس، بينما ارتبكوا مع الترجمة الأولى ارتباكاً بيّناً).

فأرجو أن ينتبه باحثونا في مجال القضية الفلسطينية والعربية عموماً لهذا الاقتراح ويتم تبنيّه من أغلبهم قريباً.

و#فلسطين من وراء القصد!

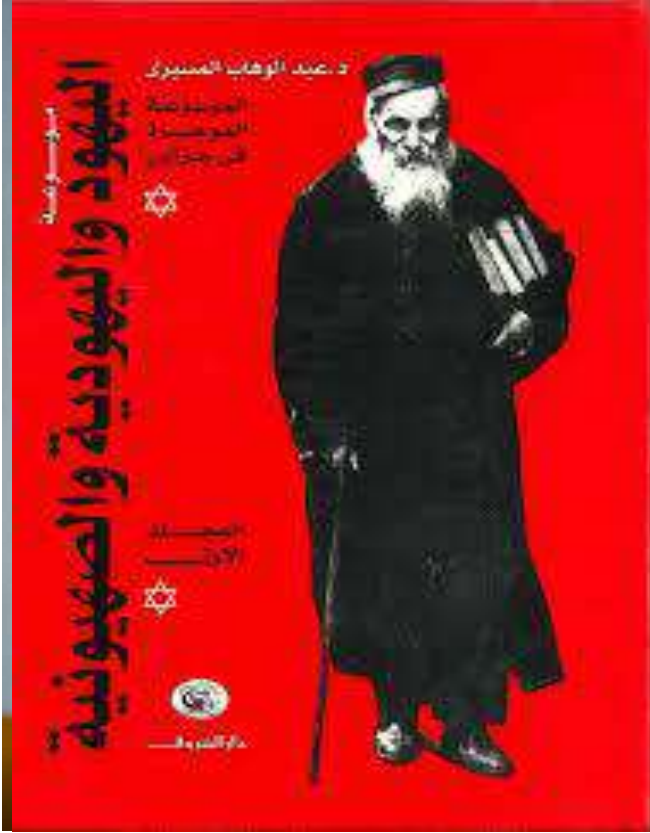
Serving #Palestine is my intent!



Dysfunctional و Failing (مثلاً) Dysfunctional State تعني الدولة الفاشلة فتصبح Functional State كأنها تعني الدولة الناجحة أو الفعالة بدلاً من الدولة الوظيفية وهذا ما لا نريد أن نصف به الكيان إياه في هذا المقام).

الحل؟

التعبير الإنجليزي الذي أقترحه لأول مرة، بعد تفكير وترجيح، هو: Operative State وهو يؤدي معنى الدولة الوظيفية بشكل أوضح وأنصح ويوصل الفكرة إلى المتلقي الأجنبي بشكل غير ملتبس.





تيممة يعقوب علوه . 11 سنة

لبنان

فلسطين تنادينا

ستبقى فلسطين شمعة في قلوبنا

لا تنطفئ ونحن في هذا العالم

وعلمها في أرواحنا

نفديه بالحب والدم

هيا هيا إلى الساحة

نحارب أولئك الطغاة

فنعيش بأمان وراحة



فلسطين تنادينا

فيا عرب لبوا النداء

إنها بحاجة إلينا

لتتغلب على الأعداء

لن نترك فلسطين مدى عمرنا

تحارب وحيدة الظلم والفساد

وسنرفع راية انتصارنا

كما علمنا الأجداد

وننعم بجمال الحياة.

اللوحة للفنان الأردني عمر بدور

في غزة؛

الاحتلال يرتكب مجزرة

في كل ساعة!؟

IN GAZA:

The occupation commits
a massacre every hour !?





مروان الشرعبي:
قاص وكاتب . اليمن

طوفان يغرق إسرائيل



إنها المقاومة ضد قوى العدوان، والجيش الذي ولد من رحم العروبة والحرية، طوفان يغرق كل إمكانيات العدو، ويكسر كل صلابة القيود التي فرضها الصهاينة على أحرار أرض الأقصى الشريف وسكان فلسطين العربية.

طوفان الأقصى اسم تجسد بالقوة العظمى وجسد شكلته عزيمة فرضت واقع الانتصار ضد عدوها بلغة الدم ورساصة اخترقت جدار الاحتلال حتى وصلت إلى مستنقعاتهم لتخبرهم أن الطهارة والنجاسة لا يعيشان في مكان واحد.. ولقد شكّلت دلالة الطوفان واقعية المعنى بالشدة والقوة بالهلاك ومواجهة جبروت كل ظالم، فكان الانتصار العظيم لكثائب القسّام والمقاومة الفلسطينية ضد عدوها الصهيوني المحتل طوفان

أرض مقدسة، مهبط الكتب السماوية وقبلة المسلمين الأولى، بل هي العروبة الساكنة في قلب كل عربي مسلم.

فلسطين العروبة، بقعة الأقصى الشريف، تربة التين والزيتون..

عبر السنين والأعوام كانت مطمع الأعداء لبركة مقدساتها وطيبة تربتها وموقعها الاستراتيجي، فقدت قوتها العسكرية منذ زمن الاحتلال الصهيوني فأصبحت تئن تحت لحاف الضعف وبنديقية المحتل الذي جارَ ظلمه على الأرض والعرض فيها.

وفي بغتة ولدت المعجزة من تحت الرّكام قائلة: "أنا القوة والمعجزة التي ولدت حرّاً ولن أستسلم للظغاة العابثين في تراب موطننا ومقدساتنا الإسلامية الطاهرة"

هدفها وتحديد مصيرها مخافة الطوفان الذي قد يصل إليها ويغرقها، وشكل هذا الاندفاع قوة في صف المحتل الصهيوني حيث تحالف معه بعض القوى العالمية، وألحقت الضرر بتدمير الكثير من البنية التحتية واستشهاد وجرح العديد من المدنيين الفلسطينيين.

إذن الأحداث تتفجر، والطوفان يغرق الكيان الصهيوني مخلفاً الرعب والخوف والقلق داخل مختلف القوى العالمية والعربية، فهل سيعترف العالم بما حدث؟!؟

أضعف قوتهم وكسر هيمنتهم المتغترسة. وإن دلالة الغضب الفلسطيني قوة في امتلاك الحق المنهوب للدفاع عنه وإعادته إلى صاحبه مهما كانت التضحيات الناتجة عن ذلك.

لقد كرّست المقاومة الفلسطينية استراتيجيتها لفترة طويلة وعملت على التخطيط الصحيح لكسر هيمنة المحتل الصهيوني بوقت قصير ومن جهات متعددة لضمان النصر وبأقل خسائر تلحق بها. وبالرغم من هذا الانتصار الجزئي إلا أن ذلك حقق الكثير من اندفاع القوى العالمية نحو



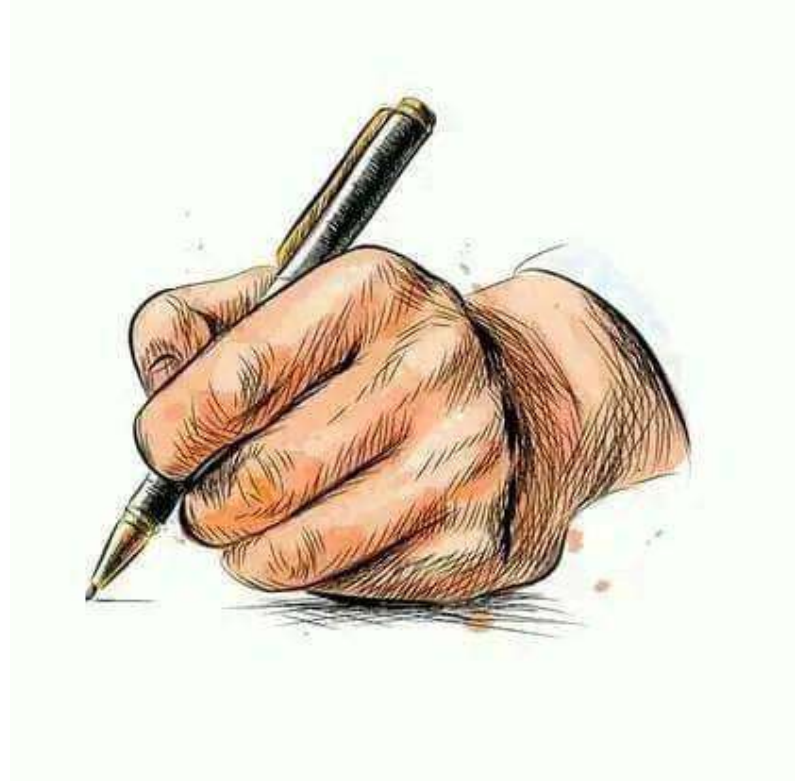


ريم البياتي:
شاعرة و كاتبة . سوريا

الكلمة رصاصية في صدر العدو ، و علينا أن نبقى

أيدينا على زناد الحرف شوك السنابل

أوكارُ النسورُ
أصدقاء الصمتِ
أطفالي.... وأرقامُ القبورِ
حجرُ الصوّان... أمشاطُ الصبايا
ورجالُ تلبسُ الموتَ قميصاً للنشورِ
فاستريحوا...
أيها الآتون من جحرِ الظلامِ
ودعونا...
نغزل الشمسَ وشاحاً
نزرع الجوريَّ في عشقِ
حواكيرا بأكامام الغمامِ
هذه الأرض بلادي... فاتركوها...
نحن سكّان المدارات التي لن نعرفوها
نسكبُ الملح على علقِ السواقي
فاتركوا قمحي وزيتي
ودعوا أبواب بيتي
كلّ ما فينا صبورُ
واستفيقوا...
لن يظلّ القمحُ في أكواركم
ولادّ بارودِ
كقوتِ للصدورِ .



هذه الأرض بلادي ..
اسالوا الطين المدمى
عجنته كفُ أمي
فاستريحوا..
ودعوا الأرض تدورُ
ودعوا الموجَ يصلّي للشواطئِ
والنواعيرَ تغني للعصورُ
هذه الأرض بلادي...
(كل ما فيها صبورُ)
زرقةُ الأمواج.. جذرُ السنديانِ
بؤبؤ العينينِ





سالم مهيم
شاعر وكاتب . اليمن

على مشارف الأقصى

أصبح ذو أداء متقدم أقوى من فترة حرب السادس من أكتوبر ، خاصة بسبب الموقف الروسي الجيوسياسي الناتج عن حرب أوكرانيا وموقف الرئيس الأوكراني المتحالف مع إسرائيل وموقف إسرائيل الممالي لأوكرانيا والداعم لها ضد روسيا إن المتغيرات على الساحة الدولية ستلعب دورا مهما في دعم الموقف الفلسطيني العربي المناهض لإسرائيل و الضاغط على المجتمع الدولي خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية التي تلقي بثقلها دائما لترجيح كفة إسرائيل الدولة الوظيفية التي تخدم مصالحها الإمبريالية الاستعمارية والتي تشكل قاعدة متقدمة لخدمة مصالح الغرب وإعاقة نهوض العرب والمسلمين ؛ إن العملية العسكرية المباغتة التي شنتها المقاومة الفلسطينية يوم السابع من أكتوبر عرفت الكيان العنصري الاستيطاني وأظهرت هشاشته وضعفه وأنه لن يصمد طويلا أمام المجاهد الفلسطيني بحمولته النضالية والمعنوية وعزمه الشديد كما أظهرت في نفس الوقت هشاشة الأنظمة العربية وضعف التوجيه المعنوي والتعبئة الجهادية لدى جيوشها وإن الأموال الفادحة التي توردها وتضيفها للرأسمال الغربي وبنوكه ما هي إلا رأسمال ضائع من أرصدة الأمة يضاف إلى حساب أعدائها وكان بالإمكان الاستفادة منه واستثماره داخل حدود الأمة ورفع مستوى اقتصادها

في هذه اللحظة المفصلية من تاريخ العالم من جهة ، وتاريخ الأمة العربية والإسلامية من جهة أخرى ، نحتاج إلى أعمال العقل والجدية والعزم القوي من أجل تجاوز ، هذا الظرف التاريخي والعبور إلى بر الأمان والحرية والاستقلال ، و بإمكاننا اعتبار السابع من أكتوبر نقطة الانطلاق والعبور ، اليوم الذي أطلقت فيه المقاومة الفلسطينية عملية طوفان الأقصى الذي نسأل الله تعالى أن يؤدي إلى النتائج المرجوة من النصر والتحرير والحرية والاستقلال ، خصوصا إن أحسن الفلسطينيين والعرب استغلال اللحظة المفصلية في التآزم الدولي بين مجموعة البريكس بقيادة روسيا/الصين في مواجهة الولايات المتحدة وإلى حد ما الإتحاد الأوروبي .

والفلسطينيون بمفردهم لا يستطيعون التعامل مع الموقف إلا بإسهام فاعل وحيوي من أشقائهم العرب عبر وحدة الصف والمواقف المبدئية التي لا تساو على الحقوق ولا تدهن وتستطيع التأثير في الموقف الدولي ، فالدول العربية وحلفاؤها الإسلامية إيران وتركيا وإلى حد ما باكستان تستطيع تكوين ثقل سياسي واقتصادي للتأثير في موقف دول رابطة شنغهاي ورابطة الدول العشرين ودول البريكس التي أصبحت تشكل ثقلا سياسيا واقتصاديا كبيرا في الساحة الدولية وأنظر إلى الخطاب السياسي الروسي على أعلى المستويات



للأمة أنها قادرة على هزيمة العدو وتمرير أنفه في التراب رغم الدعم اللامحدود الذي يقدمه الغرب الإمبريالي له كدولة وظيفية تحافظ على مصالحه في المنطقة مثله

كأمثاله من الدول الوظيفية المرتبطة بمصالح الاستعمار ، وبقاؤها مرهون بمصالحه ولذلك رأينا المواقف المتهافئة للدول الوظيفية كالإمارات والبحرين بغض النظر عن الشعب فيهما ، فهما كنظام ودولة مشابهيين لدولة العدوان الصهيوني فهما قاعدتان للمصالح الأمريكية والغربية مما حدا بوزير خارجية دويلة منهما بالاتصال بذوي الأسرى والجرحى والقتلى ليشد من عزمهم ويعزيهم ولم يكلف نفسه توجيه كلمة مواساة لشقيقه الفلسطيني الذي يواجه العدوان البربري الفاشستي العنصري بإيمانه و يقينه الذي لا يتزعزع لقد عرت هذه الأحداث كل الوجوه الخائنة والمريضة .

وفتحت بوابات النصر و أضحت على مشارف الأقصى .

الزراعي والصناعي وها هي المقاومة الفلسطينية واللبنانية بأقل الإمكانيات والبنى التحتية و ظل الحصار المفروض و الدائم قد امتلكت السلاح الذي يشكل توازنا مرعبا للعدو بإضافة الرأسمال البشري الذي يمتلك الإرادة والعزيمة والإصرار على كبح جماح العدو ، و إذلاله والحاق الأذى به إن عامل الخبرة الذي امتلكته المقاومة والتكنيك والقدرة على المباغته شكل مفاجأة أذهلت العالم والصديق قبل العدو و في ساعات محدودة منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى و حتى ظهيرة كان البنيان العسكري والنظام المخبراتي الذي كان مصدر فخر كلاهما بعد ساعات محدودة كان يترنح أمام ضربات المقاومة المذهلة و السريعة و البسيطة برا وبحرا وجوا وقفت أعين المراقبين في دهشة و حيرة من هول الصدمة و ما الضربات العشوائية الجنونية التي ينفذها طيران العدو على الأهداف المدنية إلا دليل على التخبط والسقوط الأخلاقي و الفشل العسكري و الاستخباراتي الذريع الذي أصيب به العدو إنه لدرس و أي درس تقدمه المقاومة الفلسطينية



هاجر حجازي
شاعر وكاتب . مصر

تحديك



أعترف الآن بأني

كذابٌ

وبأني أتصنعُ...

في الشعر

عذابٌ

أعترفُ بأني كنت ألقُ كل

الأشياءُ

صمتي خدعةً

نطقي بدعةً

وبأني حين أقول أحبُّ ..

فهذا يعني؛

وأد الفكرةُ

وبأني كنتُ.

أصوغ الحرف الثائر..

من أجل النزهةُ

لكني من بعد الآن

من أجل الإنسان

الإنسان

أعلنتُ على الموتِ.

الثورةُ



بسام الأشرم
قطاع غزة . فلسطين

قفز ما بين موتين

❖ ❖ سلامٌ على الشركات و
المصانع الكبرى و الاقتصاد
الذي كان ..
❖ ❖ سلامٌ على المشايخ
والعيادات والمدارس أماكن
النزوح ..
وسلامٌ على الأفران ومصادر
المياه كي نموت عطشاً وجوعاً
..
❖ ❖ سلامٌ على الشوارع
الأسفلتية إذ صارت حفراً و
آباراً ..
❖ ❖ سلامٌ على عيادات الأطباء
على مكاتب المحامون و
الصحافيون ..
❖ ❖ سلامٌ على الأبراج العالية
و البيوت التي كانت جميلةً
دافئة
و على الياسمين و الجوري إذ
كان يُزين حدائقها ومداخلها
..
❖ ❖ سلامٌ على الصحافيون
على الأطباء على الممرضون
و المسعفون و رجال الإطفاء و
على الشعب إذ يهب للمساعدة
❖ ❖ سلامٌ لنا .. و سلامٌ علينا ..
سلامٌ سلامٌ سلامٌ ...

سلامٌ لكم جميعاً أصدقاء ولا
أدري إن كنا مرة أخرى
سنلتقي ..
❖ ❖ سلامٌ على غزة إذ صارت
رماداً ..
❖ ❖ سلامٌ على رضيع نجا من
تحت ركام بيته دون إخوانه و
دون والديه ..
❖ ❖ سلامٌ على عيون حائرة
تحت و بين صفيير و ضجيج
قصفٍ مجنون ..
❖ ❖ سلامٌ على أبٍ يُحيط
بذراعيه وزوجه و أطفاله
يرددون الشهادتين قبل سفرهم
إلى السماء ..
❖ ❖ سلامٌ على أسرٍ بأكملها و
أطفالٍ قد غابوا ..
❖ ❖ سلامٌ على أمٍ مازالت تنادي
من تحت الركام
و سلامٌ على سواعدٍ تحاول
انتشالها ..
❖ ❖ سلامٌ على شقاء العمر إذ
صار ركاماً ..
❖ ❖ سلامٌ على الذكريات و
ألعاب الطفولة و الأوراق و
الصور ..
❖ ❖ سلامٌ على الأشجار المعمرة
و على أعشاشٍ كانت دافئة
فيها ..



مازلنا أنا وأفراد أسرتي نقفز ما
بين الموت والموت ..
هنا أمان (بُم بُم) لا لا ..
اقفروا إلى هناك .. (بُم بُم) ..
لا لا بل إلى هناك ..
نازحون نحن كما أصحاب
الصورة المصاحبة الذين
سبقونا قبل سنين
في ذات المشهد في مخيم
اليرموك في سوريا ..
نحن هنا منذ 12 يوم دون غذاء
ولا كهرباء ولا ماء
ولا وقود ولا نبت ولا غيره ..
رُعبٌ رُعبٌ رُعبٌ .. موتٌ قصفٌ
أشلاءً موتى وظلامٌ وعطشٌ
وجوع ..
تمكنتُ بمعجزة من التواصل
الآن لعشر دقائق لا أكثر ..



فتحية دبش

كاتبة وروائية

تونسية . مقيمة في فرنسا

7 أكتوبر .. سقط العالم و لم تسقط فلسطين

على أرضه طيلة عقود و رأى أطفاله يسجنون
ويقتلون ومقدساته تداس ويقع تهجيرهم وتشتيتهم
غربا وشرقا لا بد منتفض ذات يوم وقد حدث.

ما لا يجب أن ينسى أبدا هو أن كل حروب التحرر
كانت ثقيلة حساباتها ، كل حروب التحرر
كانت مشدودة إلى حقيقة واحدة : الدم مقابل
الأرض والموت مقابل الحياة .

لا يجب أن ننسى أن فلسطين محتلة وأن الكيان
ما توقف عن الزحف ليبتلعها و يلتف عليها
كالأخطبوط ، و كان لا بد أن يحدث ما حدث
أمام صمت العالم وتضارب أخلاقياته بل
سقوطها .

لقد سقط العالم ولم تسقط غزة ...

سقط العالم ولم تسقط فلسطين ولن تسقط...

ما يحدث في فلسطين منذ فجر السابع من
أكتوبر ومهما كانت نتائجه هو انتصار للقضية
واجتثاث لها من تحت ركام النسيان.

والقضية ليست فقط قضية فلسطين
والفلسطينيين بل هي قضية كل الذين أدركوا
معنى الحرية وآمنوا بها وكل الذين عرفوا
الإنسان وأدركوا قيمته.

تعدد المواقف وتختلف التنظيرات وذلك طبعا
تبعاً لمواقع أصحابها.

كلٌ يدافع عن وجهة نظره ، فالمنتصرون لموتى
الكيان يفعلون ذلك لأنهم ظنوا أن دولة الكيان
صارت حقيقة لا راد لها وأمرها واقعا لا تفنيد له ،
لذلك يسارعون إلى صناعة تصنيفات تبرر لحرب
الإبادة التي تتعرض لها غزة ، و المنتصرون للحق
يؤكدون أن تحت الرماد نارا ، فمن عاش ذليلا



كيف أخبر نايا؟!

شعراء المدخل:

شاعرة و كاتبة . السعودية

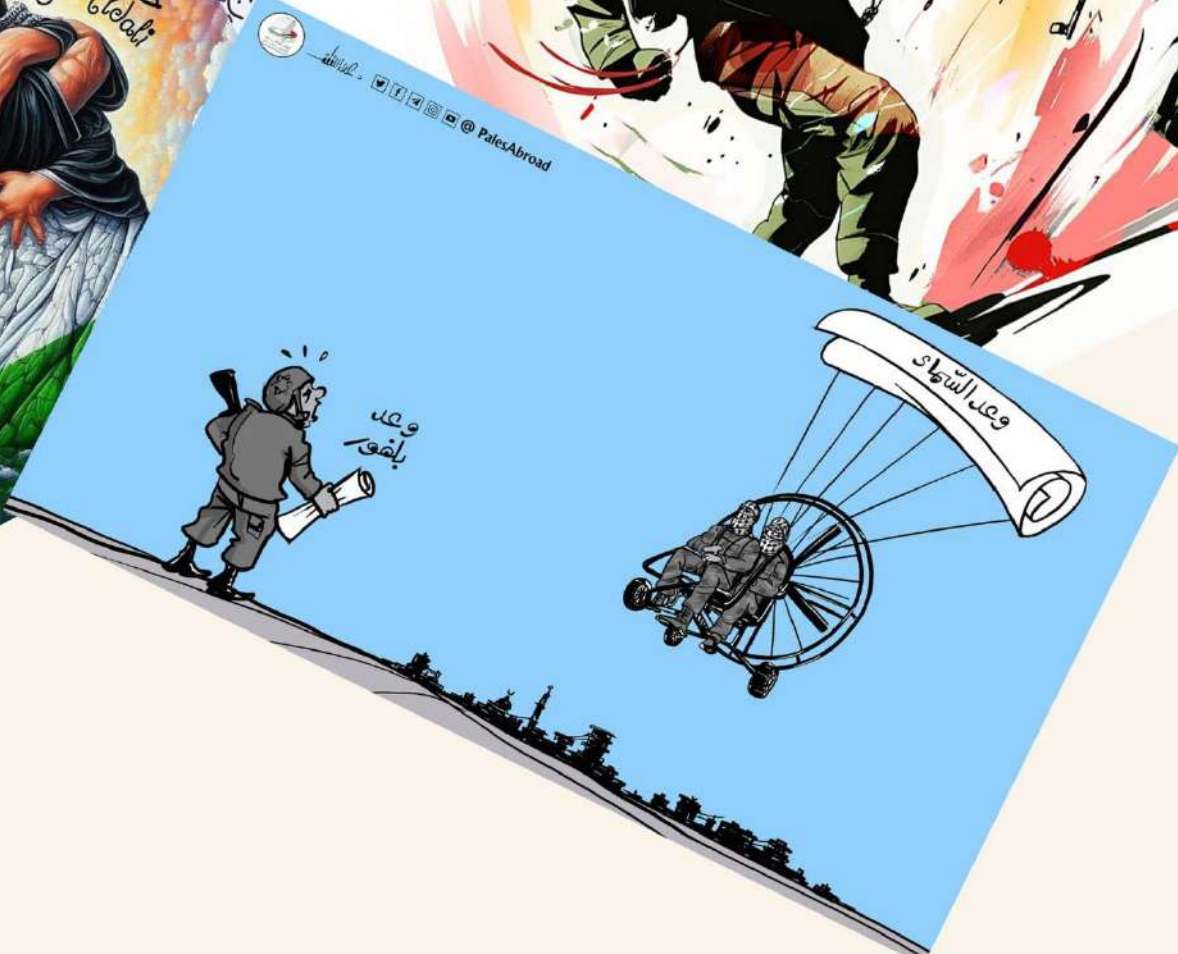
و الموت يطوق الإنسان
في غزة و يغتال براءة الأزهار ؟
كيف أحدثها
عن العدالة و المساواة و حقوق الإنسان
و كل غزة تباد
و لا يعبأ بدموعها و جروحها
و أحلامها الممزقة أحد ؟!
كيف أفسر حزني لطفلة الرابعة
التي تسألني كل دمعة
لماذا تبكين ؟ !
ماذا أقول يا غزة ؟ !
"تعب الكلام من الكلام.."

كيف أخبر نايا
أن صديقاتها البعيدات
تحت القصف
و أن أشلاءهن اختلطت بالبارود
و الشراشف و جدران البيوت.
كيف أخبر نايا
أن الطفولة انتهكت
و أن ذمام العالم
لا تتسع لوردة خائفة أنهكها البرد ..
كيف أعلمها الألوان
و رسم الفراشات
و التزلج على قوس قزح



طوفان الأقصى

مذكرات غزة

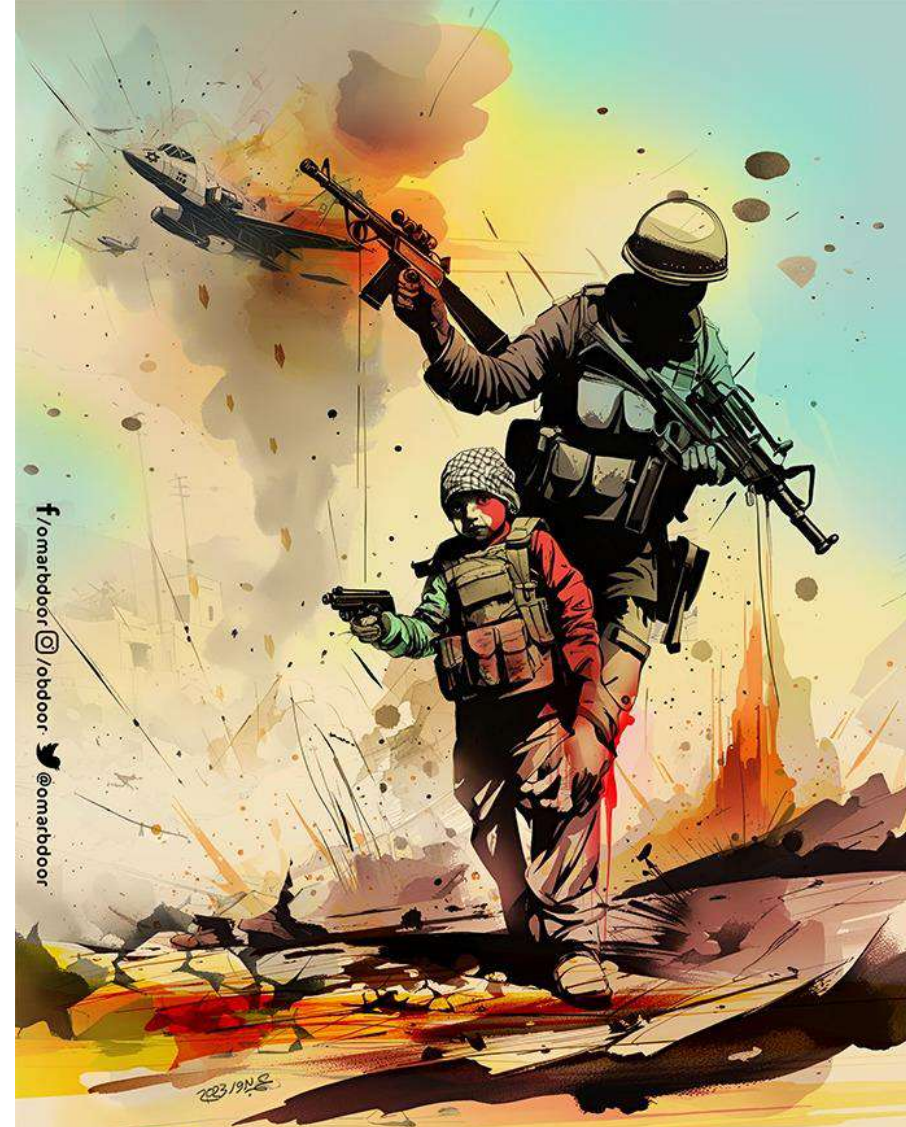


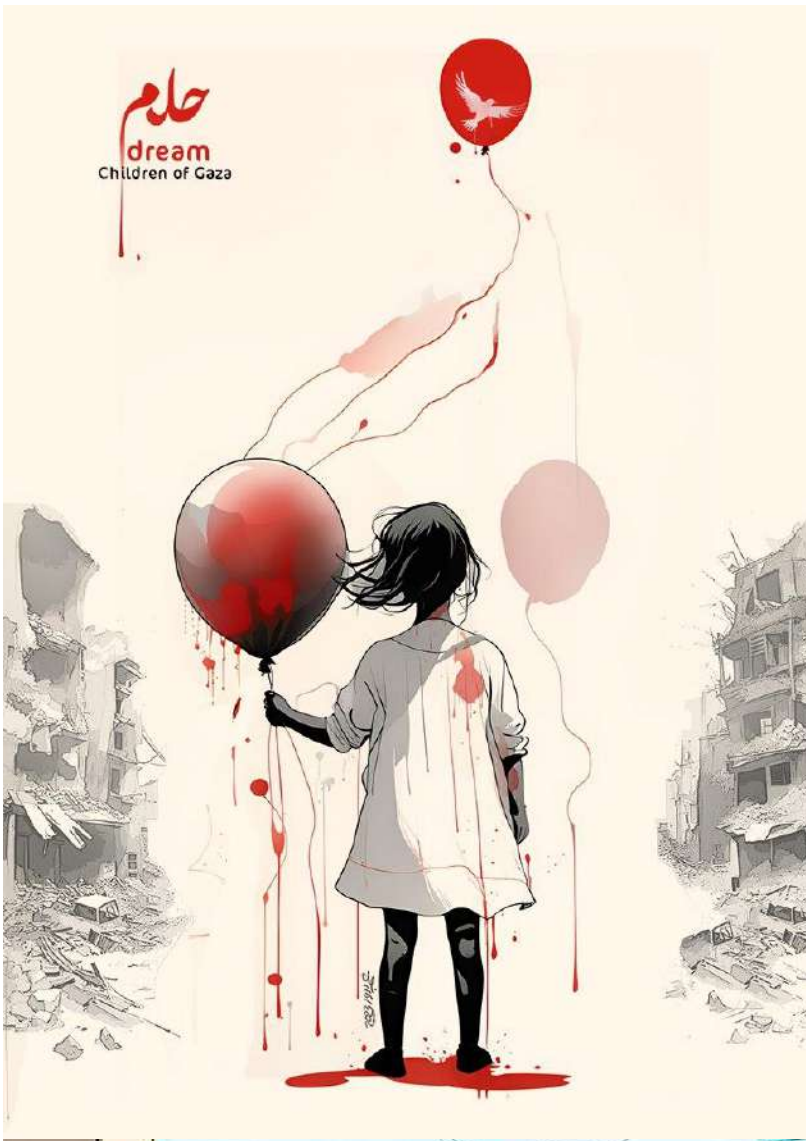


عمر بدور

قاص و فنان تشكيلي . الأردن

طوفان الأقصى







عروس غزة



طوفان الأقصى

طوفان الأقصى

علاء اللقطة

طبيب، وفنان، ورسام كاريكاتير

غزة . فلسطين





• بيت مانون.. طامون





يوسف ٧ سنين شعره كيرلي ابيضاني وعلو





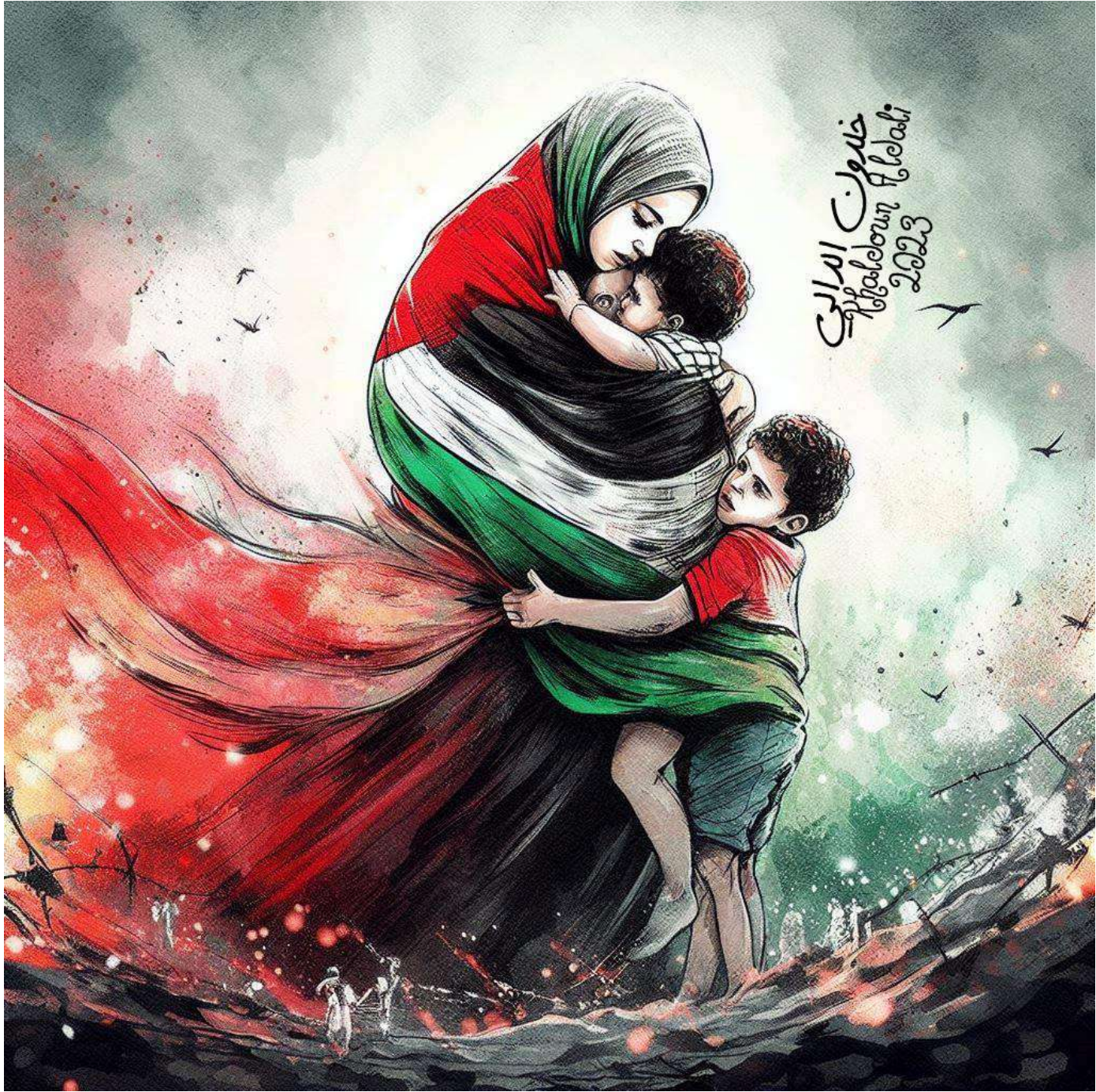
خالدون الدالين

كاتب و قاص و رسام . اليمن

طوفان الأقصى







الأطفال أدب



اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور



محمد مرعان حسن
قاص ومخرج مسرح للطفل . مصر

شاكر صبري والمسرح الشعري للأطفال مسرحيتي : البخيل و الطيور و الشجرة الباكية أ نموذجاً

مقدمة لابد منها:

لما أن كتابة مسرحيات شعرية للأطفال تعد من أكثر ألوان الكتابة الإبداعية صعوبة؛ لما تتطلبه من عناصر درامية وفنية، فالشاعر مطالب بكتابة مضمون هادف في إطار إيقاعي حوارى بعيداً عن الغنائية أو الإطالة، ولعل صعوبة الكتابة وفق هذه المعايير الفنية هي التي صرفت كثيراً من الشعراء عن خوض هذا المضمار، حتى أن شوقي الذي أسس المسرحية الشعرية في الأدب العربي لم يكتب مسرحاً شعرياً للأطفال بالرغم من دعوته للاهتمام بأدب الأطفال، وإسهامه بما كتبه من شعر لهم وعلى الرغم من هذه الصعوبة، وما يتطلبه ذلك الفن فإنه من أحب الفنون الأدبية إلى قلوب الأطفال؛ ولعل السبب في ذلك هو ما يحتويه هذا الفن من عامل الجذب والتشويق والمشاهدة، إضافة إلى الجانب

الإيقاعي الموسيقي ومعلوم أن الصغير يحب مثل هذه الأشياء شاكر صبري وطريقه المهد لكتابة المسرحية الشعرية للأطفال ..

يعتبر الأديب / شاكر صبري، من الأدباء الذين حملوا على عاتقهم مهام الكتابة لأدب الطفل متنوعاً ما بين كتابة الشعر والقصص، ولقد استطاع في هذين المجالين أن يحدو حدواً كبيراً، وأن يحقق إسهامات مشهودة ومرصودة على صعيد مجالات أدب الطفل، فلقد زرع فيه عمله في علوم الخضر والبحوث الزراعية عشقه للجمال، وللطبيعة الغناء النقية، وأن تغرس فيه حبه للأطفال ليصنع منهم وبهم بساتين وحدائق يجد فيها نفسه، ويجد الأطفال أنفسهم فيها ليقروا شعره، ويستمتعوا بقصصه ذات الخيال الخصب، وبرغم حصوله على أرقى الشهادات

الأكاديمية في مجال عمله كباحث زراعي، أراد أن يحقق موسوعة شاملة ومشملة على جميع صنوف أدب الطفل ليحوي بداخلها المسرح الشعري الذي يجوبه بخطى واسعة ومدركاً خصوصيته عن وعي تام ومحققاً لمتطلبات الطفل الذي يعيش الآن في عصر التكنولوجيا المتقدمة بما فيها من تقنيات حديثة فحصل على جوائز عدة في شعر الأطفال مما أهله ليكتب مسرحاً شعرياً له، إضافة لكتابات الغزيرة لأناشيد وقصص الأطفال، الأمر الذي مهد له امتلاك ناصية الحكبة الدرامية للمسرحية الشعرية مسرحية " البخيل والطيور": اتخذ " شاكر صبري " من أنسنة الطيور مسلكاً لينفذ منه إلى عالم الأطفال لأنه يدرك أن الأطفال يستهويهم الطيور والحيوانات فهما عالمان قريبان من عالمه، ثم باتخاذ

اللهجة العامية وهي القريبة إلى لسانهم كي يستوعبوا ويفهموا أحداث المسرحية ، وحتى يتقن الكاتب بأن هدفه الذي يسعى إليه قد تحقق ورسخ في عقل وذهن الطفل ، ليشارك في تشكيل سلوكه ووعيه ويرتقي به ، ومن هنا جاءت الألفاظ والمعاني مناسبة تماماً للقاموس اللغوي لأطفال هذه المرحلة مثل : (قمح ،وزيت وبط، ودجاج) وغيرها ، وقد حملت أبياته الشعرية موسيقى تستطيع أن تستلب اهتمام الطفل ،

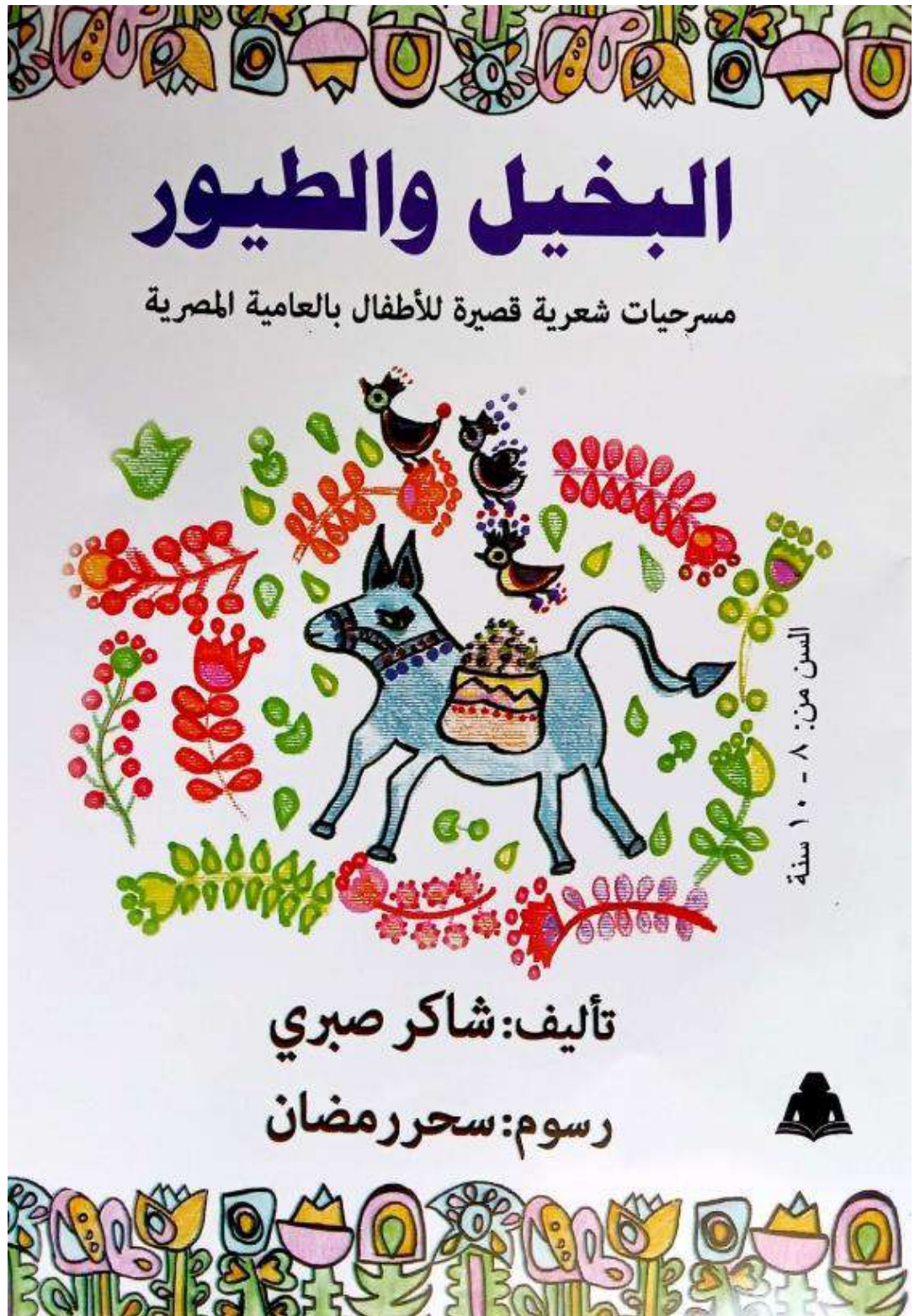
وتفكيره ، وتثيره وتغرقه في الأحداث وتظل محفورة في ذاكرته بفضل الصياغة الشعرية السهلة البسيطة مستخدماً جماً تنتهي بكلمات تأخذ نفس اللحن ونفس النغمة المنتهية بحرف واحد فتصنع سجعاً تتوافق فيه أواخر الحروف في الفواصل مثل (هنفطركم ، ونغديكم) ، (بيت ، زيت) ، (لا نأكلهم ، لا نغديهم) ، (سعيد ، حديد) (جوعناهم ، حرمانهم) وغير ذلك الكثير مما يحفل به النص الشعري

ويأتي حرص الشاعر على إضافة كلمات جديدة تضاف للحصيلة اللغوية للأطفال من خلال الجمل الإرشادية التي صاغها باللغة العربية مثل : (أجولة ، نهم ، قناع ، دنا ، همس ، خفية) ومن خلال تزويد الطفل بالكلمة ومرادفها (الشح ، البخل)

ولا يفوت الشاعر أن يستخدم السمات العامة لبعض طيوره كالعصفور وقدرته على حمل المفتاح في فمه ، والطيران به ، وكذلك الحمار وقدرته على حمل أجولة الحبوب ، والديك وقدرته على الصياح والتحاور ، وكلها سمات قريبة من طبيعة هذه الطيور، والحيوانات التي أردفها في نصه .

ويصل الشاعر في نهاية مسرحيته بأن يأخذ الطفل من يده ويعلمه أن الشح صفة ذميمة يجب أن يتخلى عنها الإنسان ، والكرم صفة محمودة يجب أن يتحلى بها .

مسرحية " الشجرة الباكية " : وهذه المسرحية قد اعتمدت على أنسنة النباتات متمثلة في الأشجار ، ويجمع النص حواراً نثرياً وآخر شعرياً ..ومن أمثلة الحوار النثري :



(الطفل يحاول أن يقطعها
ويبدأ في القطع

الشجرة قالت : آه آه .

الطفل لم يتأثر يستمر في
القطع ، بكت الشجرة وسمع
صوت بكائها

دخل العصفور وسمع صوتها
قال : أيتها الشجرة الحبيبة ما
يبكيك ؟

قالت : أبكي لأن هذا الطفل
يقوم بقطع أغصاني (

ثم يعاوده الحنين إلى الصياغة
الشعرية مثل :

(ليه راح تقطع ؟ شجرة
مفيدة وثمره بتمنع

تقطع عنا الخير والظل ..
شجرة جميلة تفيد الكل

دا أنا بصنع ع الغصن العش
(م الاوراق وكمان م القش)

ويعمل الشاعر على المزوجة
بين الكلمات (الطير ، الخير) ،

(حالي ، جمالي) ، (يحميه ،
ينجيه) وغيرها الكثير مما

يعمل على إحداث موسيقي
داخلية تأخذ وجدان الطفل

داخل أحداث النص ويعيش مع
أبطالها وكأنه واحد منها ،

ليخرج في النهاية باتجاه
سلوكي ينحضر داخله ليكون

ضمن طباعه بعدم قطع
أغصان الأشجار، لأن الأشجار

من الكائنات الحية التي تعود
علينا بالنعف ، حيث نأخذ

ثمارها ، ونستظل بظلها
وتضفي على بيئتنا التي نعيش

فيها سحراً وجمالاً ، إضافة إلى
أن العصافير تبني أعشاشها

داخل أغصانها ، أي أن الشجرة
مفيدة للجميع والشاعر في

تلك المسرحية يضيف
مفردات جديدة للحصيلة

اللغوية للأطفال من خلال
جملة الإرشادية المصاغة باللغة

العربية مثل : (مدلاة إفاقة ،
أنين رادع) وغيرها .

وقد لوحظ التناسب بين
الطفلة والشجرة فكلاهما

مؤنث ، وقد اختار طفلة طويلة
القامة ، لتقنعنا بأداء دورها

كشجرة ، فحينما تصرخ
الطفلة كأنما تصرخ الشجرة

، وأيضا التناسب ما بين
العصفور والحمامة والشجرة

لتكون الوداعة سماتهم .
ومن الملاحظ أيضاً ، أنه لم

يكتف بشخصيات الطيور، بل
أتي بشخصيات بشرية ، وهي

الطفل ، والطفلة ، وجعل
الطفلة تشارك العصفور

والحمامة في نفس السمة المشار
اليها وهي الوداعة .

ولم ينس الشاعر تأكيد
مقولة " الجزء من جنس

العمل " فتجرح يد الطفل لأنه

أقدم على كسر غصن الشجرة
، وتتحرك عاطفة الأخوة التي

تربطه بأخته لإفاقة أخيها ،
وكان حرص الشاعر بأن

يستبدل بذور الشرببذور الخير
، لتظل الشجرة دائماً وأبداً

وارفة الظلال ، وبهية المنظر
تسر الناظرين إليها بجمالها .

مسرحية " سرحان والحمار " :
بنفس النسق السابق يصيغ

الشاعر " شاكر صبري "
مسرحيته تلك ليظهر من

خلالها ذكاء الحمار الذي
تعرف على مكانه الذي يعيش

فيه مع صاحبه " عواد " من
خلال تَعوُّده على ارتياد الطريق

ذهاباً وإياباً ، ولينفي عنه صفة
الغباء كما اعتادت القصص

والحكاية فهو هنا يضيف
للحمار صفة جديدة وهي

الولاء لصاحبه والألفة ،
ويؤكد في النهاية أن الحق

وحتماً لا بد أن يعود لأصحابه ،
وبنفس المفردات البسيطة ، و

المزوجة بين الكلمات التي
تحدث جرساً موسيقياً تكون

الأقرب بأن يحفظها الطفل
وتختزن بداخله تماماً ، كما

يحفظ أغانيه التي تتسق
وتنسجم مع ذاته .

مسرحية " الشاطر والديب " :

مسرحية " الشاطر والديب " :

نجد أن الشاعر يطالعنا بمجموعة من القيم التربوية التي يحرص على غرسها في نفوس الأطفال باستخدام حوارهِ الشعري تارة ، وحواره النثري تارة أخرى ، ولكن هنا نلاحظ غلبة الحوار الشعري ، وإحداث الموسيقى الداخلية من خلال اختياره لمجموعة من الكلمات (ديبي ، حبيبي قلبي ، جيبني ، تهنيني ، تهاديني). وغيرها، ويعود الشاعر ليؤكد أن صفة الخيانة هي لصيقة بالذئب ، وإنه مهما قدمنا إليه المعروف فإن طبعه يغلب عليه (أصل الطبع بيغلب صاحبه) وكما يزرع الشاعر في الطفل أهمية حسن اختيار الصديق ، ومصاحبة الأختيار لا الأشرار مسرحية " بيقول حبيينا " :

وما زال الشاعر هنا يعمل على تزويد الطفل بحصيلة مفردات أخرى مثل : (منمق ، بشاشة ، سماحة ، مغتاضاً ، يصوب) وقد يصل الطفل لعناها من خلال

السياق العام للمسرحية ، أما القيم الضمنية التي سعى إليها الشاعر وهي : نبذ التنمر بسبب قصر القامة ، ونبذ الغيرة ، والدعوة للتسامح ومداومة الصلاة ، والاجتهاد في الدراسة ، وكانت حيكته الدرامية مبنية على التخلص من الأطفال المجتهدين بحفرة حفرة يقعون فيها ، ولكن سرعان ما تنكشف حيلتهم بواسطة الشرطي الذي كان يتتبع خطواتهما ونلاحظ في تلك المسرحية استعانة الشاعر بمجموعة من الكلمات مثل : (فكرة ، عبرة ، بكرة ، حفرة ، حسرة ،) ومجموعة أخرى مثل : (قساوة ، حلاوة ، غشاوة) ومجموعة أخرى (اتحسر ، اتكدر) ومجموعة أخرى مثل : (كبير ، خطير ، ضمير ، خطير) وهي في كل مجموعة تأخذ وزناً ثابتاً ، وتنتهي بحرف واحد يمثل القافية ، وهي

كما سبق ذكره تصنع موسيقى محببة لدى الأطفال السمات العامة لمسرح " شاكر صبري " الشعري :

1 - الاهتمام بالقيم التربوية الضمنية لبيئتها داخل نفوس الأطفال

2 - العمل على تزويد الطفل بمفردات جديدة تناسب حصيلته اللغوية

3 - البساطة والسلاسة في طرح الأفكار واستخدام الحيل البسيطة الغير معقدة

4 - استخدام ألسنة الحيوانات ، والطيور ، والنباتات لإدراكه بأنها من العوالم المحببة لدى الطفل

5 - الاهتمام بالموسيقى الشعرية داخل ثنايا نصوصه الشعرية ، وذلك ضماناً ، بأن ترسخ داخل ذاكرة الطفل ، ويظل يرددتها دون جهد وعناء لحفظها





محمد عبد الظاهر المطارقي
كاتب وقاص . مصر

سر الباب المغلق

خرجت . أنا الصغير . لأبحث عن وسيلة شريفة للعمل .. هتفت بقوة: إلى العمل والكفاح .. إلى حيث يكون الإنسان نافعا .. في تلك اللحظة التقيت بشيخ له لحية ناصعة تصل إلى منتصف صدره، وجدته يستوقفني مبتسما وهو يقول لي : نعم يا صغيري .. بكل تأكيد العمل أمر هام جدا .. هل أنت مستعد لأن تعمل عندي؟ قلت في نفسي : يا إلهي يا ذا الكرم.. ها هي دعوات أمي الطيبة قد تحققت سريعا .. قلت له: نعم.. أنا أريد أن أعمل .. هل عندك لي من وظيفة أتعيش بها أنا وأمي؟ أجاب الشيخ على الفور: أتبعني. مشيت وراء الشيخ وهو يتوكأ على عصاه الطويلة، وأنا أحدث نفسي : ترى أي عمل سيكلفني به هذا الشيخ .. وكأن الشيخ قد شعر بما يدور في رأسي فأجابني بصوت ضعيف واهن : قليل من الصبر وسوف تعرف كل شيء.. ودخل الشيخ في حارة من داخل حارة ومن شارع إلى شارع حتى وصلنا إلى بيت قديم متهاك ،

ثم قال مبتسما : هنا في هذا البيت .. تنتظر السعادة والهناء .. !!
♦♦♦
نظرت إلى الشيخ أتأمل ملامح وجهه لأتأكد هل هو يمزح أم أنه يسخر مني ويستهزأ بي .. فقال مبتسما: لا تقلق يا عزيزي.. سوف يتوافر لك كل ما تتمناه، فقط عليك أن تحفظ السرا!
نظرت إليه بدهشة وقلت : السر.. أي سر تعني؟
هز الشيخ رأسه ومسد لحيته الناصعة وقال: أتبعني .. ووجدتني أسير وراءه وقد داهمني خوف مفاجئ.. قلت في نفسي " لقد تعجلت ، كان يجب على أن أتريث فلعلى وقعت في يد محتال" .. لكن الشيخ الشيخ التفت نحوي وقال: - لا تخف يا صغيري.. كن مطمئنا.. لا داعي للقلق أبدا..
ثم إنني دخلت خلف الشيخ لأجد أمامي دهليزا شبه مظلّم.. وعلى بعد أمتار قليلة كانت هناك عددا من الغرف المغلقة.. قال الشيخ : أول شروطنا ، لا تسأل عن أشياء لا

تخصك.. قلت نعم.. يجب ألا أكون فضوليا.
قال الشيخ : أحسنت يا صغيري .. شرطي الثاني : كل هذه الأبواب من حقلك أن تفتحها إذا أردت ذلك إلا بابا واحدا.. ثم أشار بيده وقال: هذا الباب الذي أمامك مباشرة.
قلت : نعم أيها الشيخ، لن أحاول فتحه.
ورحنا نتقدم بضع خطوات فإذا بأصوات بكاء ونحيب تخرج من خلف إحدى الغرف المغلقة.. شعرت بالوجل والخوف. وسألت الشيخ: ما هذه الأصوات يا شيخنا.. يبدو أن هناك أحدا يبكي؟
استدار الشيخ فإذا بعينه قد اغرورقت بالدموع وراح يبكي وينتحب بصوت عال.. وكلما اقترب من باب الغرفة ازداد بكاءه أكثر.. قلت في نفسي: يا إلهي.. ما لذي يبكي الشيخ.. و ما هذا النحيب المتواصل الذي يأتي من الغرفة..

لم يجبني الشيخ، لكنه فتح الباب فإذا بثلاثة من الكهول لهم لحي طويلة وناصعة، تكاد تصل إلى منتصف صدورهم.. كانوا يشبهون صاحبي الشيخ إلى حد كبير.. تعجبت من أمرهم وسألت متلهفا:

. ما سربكائكم يا جدى.. ؟ أجبني فقد تمزق قلبي من أجلكم؟

ربت الشيخ على كتفي وقال: لا تسأل عن بكائنا.. هذا من شرطنا.. فقط عليك بخدمتنا.. ولك الأجر الجزيل.. كل يوم كيسا من الذهب الخالص..

كاد قلبي أن يتوقف من شدة الفرح، يا إلهي كيسا من الذهب الخالص.. كل يوم .. إنني.. في غضون أيام قليلة أصير غنيا.. غنيا جدا.. أين أنت يا أمي.. لقد انفتح باب الكنز.. ماذا يهمننا من بكاء الشيوخ.. هم أدرى بحالهم.. فقط على أن أقم نحوهم بما يلزم.

◆◆◆

ومرت الأيام ، وأنا أقوم على خدمتهم على الوجه الأكمل، لم أحاول أن أسألهم عن سربكائهم المتواصل.. لكن الشيطان لعب برأسي.. قلت في نفسي لقد فتحت الأبواب جميعها.. ماعدا الباب المشروط.. الباب الذى اشترط الشيخ ألا أفتحه.. كل الابواب المغلقة تم فتحها، وأباحت بسرها إلا هذا الباب.. وهكذا

اقتربت منه ومددت يدي لكى أفتحه لكنني تراجع، وقلت لنفسي "ليس من الأمانة أن تخون الشيخ.. هذا باب من عشرة أبواب، ماذا يفيدني إذا كان مفتوحا أو مقفلا". لكنني لم أستطع.. غلبني فضولي فقررت أن أكشف سره.. وليتني ما فعلت.

◆◆◆

لما قررت أن أقرب من الباب المغلق، تذكرت وصية الشيخ. قلت في نفسي " ولو "!! وماذا يحدث إذا قمت بفتح الباب..؟، مؤكداً أن وراءه غرفة فارغة، أو لعل بها أشياء قديمة لا قيمة لها.. ترددت، لكن فضولي أصر على فتحه، قلت أفتحه ويحدث ما يحدث.

في المساء وبينما الجميع نائمين بعد نوبة بكاء حار كما هو معتاد من الكهول.. انسحبت ببطء، وفي يدي المصباح لينير لي الطريق.. وكلما اقتربت من الباب المغلق اهتز قلبي وارتجفت أوصالي.. قلت

لنفسى : هل أنت جبان.. أين شجاعتك.. ثم أنني جمعت شتات نفسى وعالجت الباب حتى انفتح.. كان له صرير مزعج. تراقص نور المصباح أمامي والذى كان يبدد كتل الظلام المتراكمة ، نظرت فإذا بسلم حلزوني عتيق.. هبطت الدرج، هبطت درجات كثيرة، درجات كثيرة جدا حتى كادت أنفاسي

أن تنقطع، ثم أنني وجدت أمامي دهليزا طويلا ظللت أسير فيه مسافة طويلة.. وفجأة انطفأ المصباح في يدي وخيم الظلام تماما.. لكنني واصلت السير، كان ثمة هواء منعشا يقابلني من بعيد، كلما تقدمت خطوة ازداد الهواء.. احتواني الخوف، لكنه تبدد ، فقد

كان هناك نور يشتد ويسطع كلما اقتربت منه.. في النهاية وجدتهني أخرج إلى شاطئ يطل على البحر، والامواج تهدر بقوة.. كانت قدمي تغوص في الرمال، نظرت إلى السماء فإذا بطائر ضخم في حجم البقرة، يشبه الطاووس في ألوانه البراقة، المدهشة، ثم أنه هبط فوقى بغتة و التقطني بين مخلبيه وطار بسرعة الريح، أيقنت بالهلاك، وقلت : لعلني أحلم، نظرت إلى أسفل ، كان البحر بعيدا.. بعيدا جدا والجبال الضخمة الهائلة تحتضن مياه العميقة.

كان الطائر العجيب ذو الألوان اللامعة يشرب برقبتة الطويلة ويطلق صيحاته التي تمزق الهواء.. ثم هبط بي فجأة على شاطئ جزيرة مجهولة.. ثم تركني وطار إلى السماء ليختفي في الفضاء البعيد. حاولت أن أقوم وأنا في حالة من الذهول والدهشة.. أين أنا؟.. لماذا أتى بي هذا الطائر العجيب إلى هذا المكان

المجهول.. لم تستطع قدماي أن تحملني، قلت لعلني أحلم، مؤكداً إنني أحلم و لسوف استيقظ الآن .. أين الشيخ ورفيقاه؟، لعلهم يغطون الآن في سبات عميق.. لأنني لم أسمع بكائهم.. تحسست وجهي و جسدي .. وأمعت النظر.. لا، ليس هذا حلما، إنها الحقيقة.. يا إلهي ، كيف حدث هذا؟، أين أنا؟.. لقد انتهيت في أحشاء تلك الجزيرة المجهولة، ليتني لم افتح الباب المغلق.. هذا جزاء ماجنت يداي..

وفجأة .. إذا بأعداد غفيرة من الناس .. كانوا يهللون ويرقصون وهم يدقون الطبول يتقدمهم بعض الحواة ومروزي الحيوانات الشرسة.. كانوا يقتربون مني .. وكلما اقتربوا ازدادت أصواتهم المرحة، ورقصاتهم المبهجة.. قلت : إلى أين هم ذاهبون..؟ ليس هناك من شيء، اللهم إلا البحر المتلاطم الأمواج.. لكنهم كانوا يقتربون مني ، وفي أيدي الكثير منهم رايات ملونة ومشاعل .. ثم سمعت أصواتهم تهتف " عاش الملك.. عاش الملك " قلت : أين الملك.. أين هو لكي أشكو إليه حالي فلعله ينقذني مما أنا فيه.. فهم على ما يبدو لهم وجوه طيبة ووديدة.. اقتربوا مني وهم يهتفون " عاش الملك.. عاش الملك.. " ثم التفتوا من حولي وراحوا يتقافزون

ويرقصون .. تقدم بعضهم يحمل كرسيًا من الخشب الملون وحملوني بلطف شديد وأجلسوني عليه ثم قاموا بحملي على أكتافهم والجميع يردد عاش الملك.. عاش الملك.. والأذرع الكثيفة تضرب الهواء بحماس.. حقا هل أنا الملك؟.. هل يقصدونني أنا؟ .. يا إلهي.. لقد صرت ملكا على تلك الجزيرة .. فماذا أصنع؟

◆◆◆

لما رمى بي الطائر العجيب فوق تلك الجزيرة المجهولة.. وصرت بقدره قادر ملكا عليها، حملوني على كرسي من الخشب النفيس الملون وهم يتقافزون مبتهجين وأصواتهم العالية تهتف بقوة " عاش الملك.. عاش الملك " وشعرت بالرهبة والخوف من المجهول الذي ينتظرنني.. وهكذا استمرت الهتافات تتعالى في سماء الجزيرة والفرحة والسعادة ترتسم على كل الوجوه.. ثم اقتربوا من قصر منيف ومكثوا أمام القصر ساعة من الزمن وقد خيم عليهم الصمت والترقب الشديد.

قلت: ماذا حدث؟..

ابتسموا، وقال أحدهم.. أوشكت على المجيء ! هز الكثيرون رؤوسهم، وراحوا يتبادلون الابتسامات مرددين.. لقد أوشكت على المجيء؟ لم أفهم

ماذا تعنى هذه الكلمة؟ ومن هي تلك التي أوشكت على المجيء؟ وفي لحظات خاطفة انفجر الجميع بالتصفيق ، وراحوا يطلقون صفيحهم ويضربون على الدفوف.. وانبعثت الموسيقى من كل مكان.. والناس يرددون في فرح وسرور: عاشت الملكة.. عاشت الملكة..

نظرت فإذا بامرأة رائعة الحسن والجمال.. كان وجهها يضاهي وجه القمر، يشع منه النور.. كانت تقف على باب القصر تنظر نحوي وعلى وجهها الوضيء أجمل وأعذب ابتسامة رأيتها في حياتي.. مدت يديها وقالت أهلا بالملك المبجل.. أهلا بصاحب القصر.

أخذتني الدهشة.. لم أفق بعد من سحر حسنها وجمالها.. تقدم شيخ وقور ثم مد ذراعيه واحتضني قائلاً: أهلا بملكنا المعظم.. حللت أهلا ونزلت سهلا.. ها هو القصر أمامك مفتوحا ولكن ليس قبل أن نحتفل بزواجك من الملكة ست الحسن والجمال.

كاد يغشى على من الفرحة.. أهذا معقول!!.. ثم أنهم ألبسوني ملابس مزركشة لها رائحة المسك ووضعوا التاج على رأسي وأجلسوني بجوار الملكة التي صارت بموجب العقد زوجتي، ورحنا معا نشاهد الحفل البهيج من سباق للخيل، إلى مصارعة الأبطال،

والملك عليه واجبات تجاه شعبه..
على إذن أن أنفض عن نفسي غبار
الكسل وأنزل إلى الناس أطمئن
بنفسي على أحوالهم وأتفقد
مصالحهم وأبى حوائجهم وأنظر
في مشاكلهم وأبحث لها عن
حلول ترضيهم". واستأذنت الملكة
سيدة قلبي أن ألتقى بالرعية
فأذنت لي وهي سعيدة بذلك.

◆◆◆

استأذنت زوجتي الملكة في أن أخرج
إلى الرعية لأتفقد أحوالهم
وأطمئن على شئونهم، فقالت :
وفقك الله يا زوجي الحبيب،
وأصلح شأنك. ثم إنني خرجت و
بصحبتي عددا من كبار رجال
المملكة من الوزراء والأعيان..
نظرت في أحوال البلاد فوجدت
أنهم في حاجة إلى شق المصارف
والترع ليتمكنوا من حرث أراضيهم
وزراعتها.. فأمرت بذلك.. ثم
أمرت بإقامة المساجد ليعرفوا أمور
دينهم ويعلموا الحلال من
الحرام.. وأمرت بإنشاء المدارس
ليتعلم أبناء الشعب، وأمرت ببناء
المصانع.. وذهبت إلى التجار في
حوانيتهم.. والزراع في حقولهم
ومزارعهم.. وكنت أستمع إليهم
وإلى شكاياتهم وأمر المسئولين
بتنفيذ مطالبهم فورا، ولم يمر
عام حتى كانت الجزيرة بها عدد
كبير من المدارس والمصانع
والمستشفيات التي تعمل على علاج



لك ماعدا بابا واحدا إياك أن
تقترب منه.. لأنه يحوى السر..
قلت له : نعم.. نعم.. لقد فهمت..
ثم أن الملكة أمسكت بيدي
وانطلقنا داخل القصر.. كان
قصرا عظيما به كل ما يتمناه
الإنسان من النعيم.. قلت سبحان
الذي جعل النعيم المقيم في جنة
الخلد.. اللهم اجعلنا من أهلها.
ومرت الأيام وأنا أعيش في لذة
وهناء ليست لها حدود.. وكانت
زوجتي الملكة الرقيقة، سيدة القمر
تشعرنى دائما بالسعادة وتقول لي
أنت زوجي وحبيب قلبي ثم تشدو
بصوتها الرقيق أناشيد وأهازيج
تشبه أغاريد البلابل.. ثم إنني قلت
لنفسي "أنا ملك الجزيرة،

وعروض المهرجين ، والمغنين حتى
قطعنا شوطا طويلا من الليل ..
وما أن انتهى الاحتفال الكبير
حتى تهيأنا لدخول القصر. لكن
الشيخ الوقور استوقفني فجأة و
همس في أذني قائلا: سيدي لقد
صرت ملكا على هذه الجزيرة..
وأصبحت سيدة القمر، وصاحبة
هذا القصر زوجتك.. فعليك أن
تصون السر، وأن تحفظه جيدا،
وإياك ، ثم إياك أن تفتح الباب
المغلق!
قلت متعجبا: ماذا تقصد.. أنا لا
أفهم شيء

ابتسم قائلا: لك كل ما في
القصر.. جميع أبواب القصر ملكا

المرضى.. وأقامت مسابقات ثقافية
ورياضية. وانتشرت الفرق الفنية
في أنحاء الجزيرة .. وشجعت
الناس على النظافة وغرس
الأشجار والنخيل.. وكثر الخير
وصار الشعراء يتوافدون إلى
القصر ليلقوا على مسامعي
بأجمل الأشعار.. وصارت الأسواق
عامرة بالخيرات . ثم إن الملكة
تأثرت لأجلي .. وأشفقت عليّ
وذلك لعملي المتواصل، فقالت لي
هون عليك يا زوجي العزيز، أنت
تقتل نفسك .. ونفسك لها حق
عليك.. قلت لها مبتسما وزوجتي
أيضا لها على حقوق.. فضحكت
وقالت : الله يحفظك لي، ويصون
ملكك من غدر الزمان.. قلت "
اللهم آمين" . ثم إنني رحت أتجول
في أنحاء القصر وقد أخذني
العجب من روعة البناء وضخامته،
وصرت أتوقف أمام الجدران
الشامخة والثريات الرائعة
والتحف النادرة.. وأقول يا لروعة
هذا القصر.. وصرت كلما
أخذني التعب لا أجد راحتي إلا
بجانب زوجتي أو التجوال في أنحاء
القصر.
كان يملكني شعور جارف إنني
أحلم.. و إنني في لحظة أو أخرى
سوف أستيقظ من هذا الحلم

الجميل.. لكن زوجتي الملكة كانت
تقرصني من خدي وتقول لي
بحب: ها أنت يقظا.. دع عنك
هذه الأوهام يا حبيب القلب..
فكنت أنظر إليها سعيدا مبتهجا..
ثم أذهب لأتفقد أحوال الناس
وأطمئن على أوضاعهم.
وفي يوم من الأيام وجدتني أمام
أحد أبواب القصر.. كان مغلقا..
وكنت أعلم أنه الباب الممنوع
فتحه.. لكن شيئا ما كان يدفعني
للاقتراب منه.. وكلما اقتربت
كان قلبي يدق ويدق.. وجسدي
يرتجف من الخوف، وتتردد
كلمات الشيخ الوقور" إياك وهذا
الباب.. لا تقترب منه ولا تحاول
فتحه، توخى الحذر، واحفظ السر
تأمن الشر على نفسك وعلى
زوجتك الملكة سيدة القمر.
فأبتعد.. لكن فضولي كان
يدفعني للاقترب.. مؤكدا أن ثمة
سر وراء هذا الباب.. وماذا سيحدث
إذا حاولت اكتشافه؟.. أأست أنا
الملك.. أأست أنا زوج الملكة..
والشعب يهتف باسمي ويدعوا لي
بالخير..؟؟ من حقي كملك أن
أعرف، فقد يكون وراءه خطر على
الجزيرة.. إن من حقي.. بل من
واجبي أن اعرف كل شيء في هذا
القصر.. ووجدتني مندفعا نحو

الباب.. وبسرعة خاطفة قمت
بفتحه وأنا أهتف من داخلي " ها
هو الباب.. أي سر وراءه؟.. لا
شيء" .. وما كدت أنظر حتى
وجدت مالا يمكن تصديقه أبدا..
أتدرون ماذا وجدت؟.. لقد وجدت
الطائر الذي أتى بي إلى الجزيرة،
وفي لحظة خاطفة كنت بين
مخالبه القوية ليطير بي بعيدا..
وزوجتي الملكة تصرخ وتناشد
الطائر أن يتركني ، وأنا أطل
عليها من فوق وأبكي لبكائها..
وانطلق الطائر إلى أعالي
السماء.. ومر على البحر المتلاطم
الأمواج.. وعلى الجبال الشاهقة
وعلى الرمال المترامية .. ثم هبط
بي فجأة ورمى بي على الأرض،
فقمت أتمس جسدي ووجهي ،
نظرت أمامي فإذا برواق طويل
داخل مبنى يطل على الشاطئ
دخلت فيه وسرت متثاقلا من شدة
الإعياء.. حتى بلغت سلما
حلزونيا فرحت أصعد الدرج حتى
كدت ألفظ أنفاسي من شدة
التعب حتى وجدتني أمام الشيوخ
الثلاثة أصحاب اللحى الطويلة..
كانوا لا يزالون يبكون.. وهكذا
وجدتني أجلس بجوارهم .. الآن
لم أعد في حاجة لأن أسألهم عن
سربكائهم..!!

